د . عبد البودود شبي

أبوجمل يظهرنى بلاد الفرب

مكتبة الشروق

أوروپا . . والغبرب

خيوطهم لا تصير ثوبا .. ولا يكتسون بأعمالهم ..

باعمالهم ..
أرجلهم إلى الشر تسرع ..
إلى سفك الدم الزكدى ..
أفكارهم أفكار إثدم ..
في طرقهم اغتصاب .. وسحق ..
طريق السلام لم يعرفوه ..
وليس في مسالكهم عدل ..
جعلوا لأنفسهم سبلا معوجة ..

كل من فيها لا يعرف سلاما ..

(إشعيا)

أبو جهل يظهر في بلاد الغرب الطبعة الأولى : نوفمبر ١٩٩٥

.. (بسم الله الرحمن الرحيم) ..

.. ﴿ ولقد ذرانا لَجَهُنَم كثيبًا عَنْ الْجَنْ وَالْأَنْسُ لَهُمْ قُلُوبُ لَا يَفْقَهُونَ بِمُا وَلَئْدَ كَالْأَنْعَامُ بِمُا وَلَمْحُ مَا أَوْلَئُدُ كَالْأَنْعَامُ بِمُا وَلَمْحُ مُونَ بِمُا وَلَمْحُ كَالْأَنْعَامُ بِمُا وَلَمْحُ مُونَا بُعُنَا وَلَمْحُ مُونَا بُعُنَا وَلَمْحُ مُونَا بُعُنَا وَلَمْحُ مُونَا فَلُونَ ﴾ ..

(سورة الأعراف أية رقم ١٧٩)

أن تجهل الحقيقة ثم تسعى لإكتشافها ومعرفتها فيأنت إنسان عاقل أما أن تعرف الحقيقة ... ثم تحاول إخفاها أو تشويهها فيأنت إنسان قياتل ... !!!

وشهد شاهد من أهلها . .

ان « أوروپا » هى مجرم العالم الأكبر!!
لقد اكتسبنا القدرة على تبرير أشد
أفعالنا همجية باسم الله .. أو باسم
الحضارة المسيحية ..
أو باسم العالم الحر ..!!

كيفين رايلي (KEVIN REILLY) مؤلف كتاب الغرب والعالم (THE WEST AND THE WORLD)

إعترافات ١٠٠ أبي جهل ١٠٠

تقول كتب السيرة:

قبل أن يبدأ القتال في غزوة بدر ..

إجتمع (الأخنس بن شريق) بأبي جهل فساله : أتظن « (محمدا) » - يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم - يكذب .. ؟

فقال أبو جهل:

كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الأمين لأنه ما كذب قط ..!!

ولكن إذا كان في بني عبد مناف السقاية « أي سقيا الحجيج في مكة في أيام الحج » ، والرفادة « وهي القيام بما يحتاجه الحجيج في مكة وزوار البيت » ، والمشورة « أي الرجوع اليهم في الموقف الصعب » ، ثم بعد ذلك تكون فيهم النبوة ، ولايكون لنا شئ! فقال الأخنس:

إذا سأرجع بقومى ولا أحارب محمدا .. بعد هذا اليوم ..!

وموقف « (الغرب) » من الإسلام ونبيه هو موقف (أبى جهل) .. إنهم يعرفون الحقيقة كاملة .. عن النبى محمد وعن الإسلام .. غير أنهم لا يملكون شجاعة (أبى جهل) في الإعتراف بالحق .. !!!

ستقرأ .. بين صفحات هذا الكتاب قصة تقول :

إن مسلما مصريا سمع مدرسة أمريكية تقول لتلاميذها في أحد فصول الدراسة :

إن الإسلام حرم لحم الخنزير وشرب الخمر لأن « محمدا » – أى رسول الله صلى الله عليه وسلم – سقط على الأرض مرة من شدة السكر ، فنطحه خنزير كان يمر مصادفة في هذا الوقت ،، ! ويسبب هذا حرم محمد أكل لحم الخنزير وشرب الخمر .. !

فقال لها الشاب المسرى المسلم:

إن هذه القصة كذب في كذب ، ولا تمت إلى الحقيقة بصلة ولا نسب ..!

فقالت له المدرسة:

انني أسفة أنى أسمع هذا الكلام لأول مرة ،

فقال لها الشاب المسلم:

بعد أن عرفت الحقيقة ، هل تتوقفين بعد ذلك عن رواية هذه القصة ؟

قالت الدرسة:

بالطبع لن أتوقف لأننى أتقاضى مرتبى وأعيش على تدريس هذه الخرافة وهذا الكذب ..!!

* * *

في نهاية الستينات ، قمت بأول رحلة لي إلى بريطانيا ، كانت إقامتي في (كمبردج) وكنت أحرص على السفر يوم الجمعة إلى لندن لصلاة الجمعة في مسجد المركز الثقافي بمنطقة ريجنز يارك ، وهناك سمعت أغرب قصة لا يصدقها العقل ..

يقول راوى القصة:

فى يوم أحد ، وفى الملحق الثقافي لصحيفة التايمز نشرت هذه الصحيفة ، أن المسلمين يعبدون محمدا الذي يعتقدون أنه خلق من فخد الرب ... !!!

فكتب أحد المسلمين إلى رئيس تحرير هذه الصحيفة يُكُذِّب هذا التزوير والإفك .

غير أن رئيس تحرير الجريدة التي يُضرب بها المثل بين جميع صحف لندن لم تنشر الرد حتى هذا اليوم .. !!

يقول الاستاذ محمد المعلم: - رحمة الله عليه - (١)

عندما قامت دار الشروق الدولية في لندن بإصدار كتاب روچيه جارودي (ملف إسرائيل) ، أرسلنا نسخة من هذا الكتاب إلى الملحق الأدبى في كل صحيفة تصدر في لندن ..

⁽١) لقد كتبت هذه المقدمة قبل رفاته - رحمة الله عليه - في مدينة راشنطن عقب إجراء عملية جراحية في القلب.

أتدرون ماذا كان رد فعل هذه الصحف

لقد أعادوا إلينا جميع النسخ قبل أن تقرأ أو تفتح ال

تقول الأخت مرجريت روى:

وهذا هو الباعث فى الكتابة إليك ، لأن هذه الأكاذيب لم تتوقف ، بل تزداد ضراوة وشراسة من يوم لآخر ، وكأن العالم قد فرغ من جميع مشكلاته فلم يبق أمامهم سوى الإسلام هدفا يوجهون سهامهم إلى وجهه الناصع ..

واكن من تكون هذه الأخت مرجريت؟

ملاذا صدر هذا الكتاب بهذا العنوان وهذا الإسم؟

فيما يلى من الصفحات ستعرف الإجابة وتعرف السر ... !!!

* * *

مرجريت البريطانية

سبعة عشر عاما مضت .. ولم تغب عنى حتى هذه اللحظة صورة هذا اللقاء الذى نسج القدر خيوطه فى مدينة (استراتفورد) .. كنت أجلس وحيدا على مقعد من الصخر .. ولم يكن يشاركني الجلوس أحد على هذا المقعد الذى أكل عليه الدهر ..!

كنت سابحا في تأملاتي الخاصة .. وكان عقلي في رحلة « إبحار » بعيدة إلى آخر الدنيا ..

فجأة .. توقف .. رجل .. وفتاة .. كان الرجل قسا .. أما الفتاة فلم تكن من نوع مؤلاء الفتيات اللائي يعترضن طريقك عمدا ..!!

وبخاصة فى هذه المدينة الصغيرة الواقعة على نهر « أفون » وهى المدينة التى ولد فيها ـ شكسبير ـ أفسحت لهما مكانا بجوارى .. فالمقعد يتسمع لجلسوس خمسة .. وأنا .. والقس .. والفتاة لا نزيد عن ثلاثة .. ؟

قبل أن تجلس الفتاة والأب كان بينهما حوار سابق عن موقف الدين من المرأة ،، وقد استأنفا هذا الحوار بعد فترة قصيرة من الراحة ،،

وهاهو « القس » يهاجم الإسلام في قسوة ، ويتهمه بالوحشية ، وإهدار حقوق الدأة ..!

انتظرت قليلا حتى أفرغ القس ماعنده .. لم يخطر بباله أنه وقع في الفخ .. ؟ اقتريت منهما في أدب .. واستأذنتهما في التعليق على ما قاله الأب ..

وهنا سألنى القس ..

هل أنت مسلم ،، ؟! أجل ،، إنني مسلم ،،،

سكت الأب .. ولاذ بالصمت .. وقد لا حظت الفتاة إرتباكه المفاجئ ، وانه بدأ يتململ في جلسته ويتتاعب .. ا

.. غير أن الفتاة لم تدعه يذهب .. وأصرت على بقائه حتى ينتهى الحوار كما بدأ ..!

ومنذ ذلك التاريخ أو اليوم .. بدأت الآنسة مرجريت رحلتها بحثا عن الحق .. ولم تنقطع صلتها بي منذ ذلك اليوم ..

لقد اختارت الأخت مرجريت الإسلام .. ثم إنقطعت أخبارها حتى فوجئت بزيارتها لى في القاهرة قبل بضعة أعوام (١)

* * *

لقد تحولت تحولا كبيرا يا أحت مرجريت ..

قلت لها ذلك بعد أن رأيتها في زي إسلامي سابغ ، وفي سمت ديني وقور ..

كانت مرجريت قد تزوجت من أمريكي مسلم .. وسافرت للإقامة معه في مدينة نيويورك وقد رزقت بطفلين اختارت لهما إسمى (أحمد) و (محمد) ..!!

أهذه هي مرجريت .. خريجة جامعة كمبردج والفتاة التي إنتزعت نفسها من حياة الإنحلال والكراهية والحقد ؟ .

لقد تداخلت في عقلى الصور والقيم .. والواقع .. والمثل .. أمام هذه الهانوراما المسلمة التي اسمها « مرجريت »! .. وابنة الإمبراطورة التي واجهت – ولاتزال تواجه – الإسلام على إمتداد قارات الدنيا بشراسة وحقد ... ؟!

منذ شهرين (٢) مضيا سافرت إلى لندن بدعوة من المجلس الإسلامي العالمي العالمي العالمي العالمي العالمي العالمي الحضور مؤتمره الثاني في إيرازكورت ومن هناك .. حاوات الإتصال بالأخت « مرجريت » في منزل الأسرة بمنطقة هامستد .. غير أنى لم أتلق جوابا من أحد .. وفي زيارة خاطفة إلى هامستد وجدت هذا البيت معروضا للبيع ..!

مفاجآت تثير الشجن .. ويخاصة بعد هذه المحنة التي فوجئت بها في هذا المؤتمر ..!

إن لندن التي عرفتها قبل ثلاثين عاما فقد تغيرت ..! .. لم يعد هناك أمن .. والجرائم تنتشر في كل حي .. ، وركوب القطارات أصبح خطرا بعد سدول الليل .. كنت التفت ورائي من شدة الخوف في الأحياء الهادئة ..!

⁽١) انظر تمنة هذا اللقاء في كتابنا ((اجابات حاسمة إلى الأخت الفرنسية السلمة) ٥ - مؤسسة الخليج - القاهرة ..

⁽٢) جمادي الأولى ١٤١٤ هـ المرافق سيتعبر ١٩٩٣ م

ترى إلى أين ذهبت الأخت مرجريت .. ؟ سؤال ستعرف إجابته فيما بعد ..فعلى مدى عامين كنت أكتب إليها وكانت تكتب الى ..

كما كانت تعلم بقصة حضورى إلى لندن في هذا الشهر .. فكيف إختفت هكذا فجأة .. ؟

وكيف غادرت لندن وأسرتها بهذه السرعة .. ؟

* * *

لقد بدأ الإسلام غريبا ..

سيعود غريبا كما بدأ ..

إن اليائسين يفسرون هذا الحديث تفسيرا يتفق مع نظرتهم المتشائمة بينما يشير هذا الحديث إلى ظهور الإسلام في بيئة مشابهة للبيئة التي نشأ فيها الإسلام في البداية .. من حيث الغربة النفسية ، والوحشة الفكرية ، ومن حيث التسامي على كل مغريات الحياة .. التافهة .. والرخيصة .. والزائلة ..

يقول العلامة (محمد اقبال):

إن المسلم كالشمس ..

إذا غريت في جهة طلعت في جهة أخرى ..

فهى لاتزال طالعة ..!!

فالمسلم كما كان براه :

هو رسالة الله الأخيرة .. موجة من أمواج بحر الإسلام العارم .. كبحر الحياة .. وبحر الوجود .. يتبدل العالم ولا يتبدل كيانه ... !!!

وقد صدق ،،

فإن الإسلام لم ينكب في ناحية من نواحى العالم .. إلا .. وقامت له دولة في جانب أخر ..

ولم تسقط له رأيه .. إلا وخفقت له راية أخرى أكبر .. ولم يغب له نجم .. إلا

وظهر نجم آخر يعم سناه أرجاء الدنيا ..

ترى هل تشرق شمس الإسلام هذه المرة من الغرب ؟!!

هذا هو السؤال الذي ستجيب عنه الأحت (مرجريت) ..

وفي هذه الرسائل الست (١) .. ١٩

⁽١) كان عدد هذه الرسائل سبع عشرة رسالة في الأصل غير أننا أدمجنا هذه الرسائل بعضها في بعض حسب الموضوعات التي كانت تتعرض لها هذه الرسائل في الأصل .

الرسالة الأولى

مسن لنسدن إلى القاهسرة

مرجریت ولیام روی ولیسامز ^(۱)

هامستيد

لندن

أخى في الإيمان ...

خمس سنوات مضت على زيارتك لنا في (وليامز) لقد تغيرت أشياء كثيرة في حياتنا منذ ذلك اليوم ...

فوالدى الملحد لم يعد مُصرِاً على إلحاده الذي كان عليه من قبل .. وأختى چوليا هي الأخرى بدأت تبحث عن دين يطمئن إليه القلب ..!

لم يكن - والدى - في بداية حياته ملحدا .. ولم يخطر بباله أن يترك دينه أبدا!!

لقد نشأ في أسرة پروتستانتينية عريقة ، وكان أبواه يحرصان على منحبته كل يوم أحد إلى الكنيسة !!

غير أنه كما كان يقول دائما:

لم ير في الكنيسة ما كان يتمناه ..

كانت بداية تمرده على الكنيسة – كما يقول – في نهاية الستينات بعد أن أصدرت كنيسة إنجلترا قرارها بإباحة الشنوذ بين النساء والرجال ..

لقد زلزل هذا القرار عقائد الكثيرين في عموم أوروپا .. وقد أرسل والدى خطابا يقترح فيه على أسقف كنتر برى نقل مقر الكنيسة إلى حى سوهو (٢) المشهور في إنجلترا .. لقد كان موقف والدى هذا مفاجئا لنا جميعا ..

غير أنى التمست له العدر بعد أن قرأت في مجلة التايم هذا التقرير الذي لا يتصوره عاقل عنده درة من العقل (٢) ..

⁽١) اسم البيت الذي يقيمرن ليه بحي هامستد ..

⁽٢) حي الدعارة في لندن .

 ⁽٢) مجلة (تايم) العدد رقم ٣٣ الصادر في ١٩ أغسطس ١٩٩١ . وإنظر في هذا الموضوع أيضا كتاب « تاريخ
 الكنيسة الأسود – من تأليف القس دى روزا ، الطبعة العربية .

تقول المجلة:

« (إن عدد الكرادلة المتربطين في الفضائح الجنسية الشاذة يشمل العشرات من كار رجال الكنيسة .. !!) »

وقد نشرت جريدة سيدنى مورننج هيرالد تقريرا خطيرا عن الشنوذ الجنسى ومباركة الكنيسة المتحدة الأسترالية هذا العمل ، وتقديمها كل التسهيلات لممارسته في رحاب الكنيسة وممتلكاتها الخاصة ..!!

فقد صرحت بريارا بواتن المراسلة المتخصصة في شئون الكنيسة :

بأن اتحاد الكنائس الاسترالي قد تنازل عن أهم مبانيه المخصصه للعبادة ليكون مقرا دائما لجمعية محبى الشنوذ الجنسي في النولة .. !!

وقد تسابق رجال الكنيسة في توزيع بركاتهم على الإخوة المجتمعين وتخص بالذكر مستر ركس ماسيوز رجل الكنيسة المعروف الذي تحملت أبراشيته كافة نفقات إعاشة المؤتمر الموقر ... !!

كما صرح القس نفسه: بأنه من أشد المعجبين بهؤلاء الشواذ لأنهم يمارسون حريتهم على أوسع نطاق (١) .. !!!

وقد أضاف القس دوناك چنسون راعى الكنيسة الدولية أن ٩٠ ٪ من رعاياه من الجنسين بمارسون الشنوذ الجنسي ..!

وفى نهاية الإجتماع حيا جميع الشواذ إتحاد الكنائس لتعضيده ومساندته لهم .. ثم حيوا القس چونسون الذى اعترف أمام الجميع بأنه من زمرة الشواذ رغم انه متزوج وأب لإثنين من الأطفال .. !!

* * *

ومنذ ذلك الحين .. رفض أبى كل ما تمثله الكنيسة ، وبالغ في رفضه وإلحاده حتى أنكر الدين كله ...

⁽۱) في عدد مجلة « نيوز فيك » المنادر في ٢٨ / ١١ / ١٩٩٤ فضيحة أخرى لرجال الكنيسة نشرتها المجلة تحت عنوان : THE SINS OF THE FATHERS !!!

لقد انتصرت « الفطرة » فيه على هذا الإنحراف والزيف ..

ومنذ ذلك التاريخ وأسرتنا كلها في (وليامز) تعيش حياة خالية من أى معتقد .. حتى أختى چوليا شاركت والدها تمرده .. أما والدتى كرستين فهى لم تذهب - فى حياتها - إلى الكنيسة سوى مرة واحدة ...!

* * *

لقد بدأ أبى يقرأ عن الإسلام .. لم أحاول مناقشته فيما يقرأ ، إن « الفطرة » لا تحتاج إلى « معلم » .. الفطرة وحدها هى « النور » الذى يهدى صاحبه إلى الحق .. حتى لو كان فى نفق مظلم ..

ألم تكن هذه « الفطرة » هي « السبب » فيما انتهيت إليه بعد رحلة معاناة شاقة ..

أذكر حين التقينا ولأول مرة في مدينة ستراتفورد لقد قلت لى: إن الفطرة سلطانا يفرض إرادته على أى كائن حى .. إن القطة حين تخطف شيئا فإنها تجرى به وتهرب .. أما حين تطعمها بنفسك فإنها تتمسح بك وتلعب .. !

إن القطة في الحالة الأولى تعلم أنها سارقة .. أما في الحالة الثانية فإنها تتصرف تصرف الواثق الذي لم يرتكب جريمة .. أو مخالفة .. !

* * *

منذ يومين فوجئت - ونحن على مائدة الإفطار - بصرحة عفوية من والدى بعد أن القي بصحيفة الجارديان على الأرض ..

فقد كان من بين ما نشرته الصحيفة فى هذا اليوم حوار مع أحد مجرمى الصرب، لم يكن يتصور والدى أن يصل الفحش إلى هذا الحد .. وأن يكون الصرب على هذه الدرجة من الوحشية فى القتال والحرب ..

تقول « الجارديان » عن هذا المجرم:

« إسمه بوريسلاف حيراك .. وعمره واحد وعشرون عاما ، ولد في (بوفاليس) في سراييڤو .. وفيها عاش حتى ١٦ مارس (١) الماضي ضمن المنطقة التي عاش فيها خليط

⁽۱)۲۴۲م-(۱)۲۴۲۲م-

من الصرب والكروات والمسلمين .. لم يكن هناك خلاف بينهم .. حتى هو .. يتحدث عن المسلمين بود .. وخاصة زوج شقيقته الذي وصفه بأنه زوج ، وأب ، رائع .. وتعتبر ابنة شقيقته المسلمة أغلى ما في حياته .. كانت علاقاته بجيرانه المسلمين رائعة .. يقول عنهم :

« كانوا يعاملونني بطيبة ، ويساعدونني ، وهم أناس صادقون » ،

ولكن لماذا غير رأيه ؟ !!

كان ذلك يوم ١٦ مارس عندما جاء إبن عمه لزيارته .. غيرت هذه الزيارة مجرى حياته .. قال له إبن عمه :

المسلمون سيقتلوننا .. أنت على القائمة السوداء .. طلب منه الإنضمام لميليشيات الصرب لحماية نفسه .. صدقه وتبعه .. وهكذا بدأت قصة (بوريسلاف حيراك) كما يقول مراسل الجارديان ..

لقد إنضم (بوريسلاف) للمقاتلين الصرب بعد أن أوهمه الزعماء السياسيون والقواد العسكريون، كما أوهموا آلاف الشباب الصحربي بأن المسلمين الذين يشكلون لاغ البوسنة قبل الحرب (3, 3 مليون) يخططون لإعلان جمهورية إسلامية في البوسنة ، وكانت البوسنة قد إستقلت عن يوغوسلافيا في إبريل مع بدء الحصار على سراييقو.

قالوا أيضا : إن المسلمين سيفرضون على أطفال الصرب ارتداء الذي الإسلامي ، وأن علينا أن نطهر المنطقة منهم ..

لم يكن (بوريسلاف) من النوع الذي يقلق نفسه بطرح الكثير من الأسئلة ،، فهو شبه أمى ،، لم يفلح في تعليمه ،، وعامل بسيط في مصنع للنسيج ،، ويسهل التأثير عليه كما قرر ذلك الخبراء النفسيون الذي فحصوه في السجن ،

كان أول درس تلقاه هو التدريب على خنازير حية ..

تعلم من مدريه الصربى (٦٥ عاما) كيف يطرح الخنزير أرضا ، ويشل حركته ، ويعمل السكين في رقبته ،. وفيما بعد طبق الدرس على ضحاياه من المسلمين مقابل ٤

جنيهات إسترلينية في الشهر كما تقول صحيفة (الجارديان) ... !!!

كان أول ضحاياه ثلاثة من الجنود المسلمين من جيش البوسنة الذين تم أسرهم .. أمر بوريسلاف ضحاياه بالإنبطاح على ظهورهم ، وقام مقاتلان من الصرب بشل حركة كل واحد على حدة .. بينما يتولى (بوريسلاف) عملية الذبح ..

يقول (بوريسلاف) :

لم يتوسل المسلمون من أجل الابقاء على حياتهم .. الاستثناء الوحيد كان أحمد ضياء عثمان .. لا أستطيع أن أنسى دموعه وهو يتوسل لنا لنرحمه من أجل طفليه وزوجته .. الأخران لم ينبسا ببنت شفة .. لقد رأيت (عثمان) كثيرا في أحلامي .. واليوم لم أعد أحلم ... إن أكبر جريمة هزته كما يقول (لجون بورنز) في صحيفة «الجارديان » :تمت في صباح مشمس في يونيه الماضي ، وراح ضحيتها أربعة أطفال ، وسيدتان ، وأربعة رجال .. كانوا مختبئين في قبو المنزل عندما اقتحم هو وجنديان صربيان المنزل .. أمر برويسلاف ضحاياه بالوقوف أمام الجدار وأفرغ ورفاقه ٣٠ رصاصة في أجسادهم رغم تأكيداتهم الضحايا بعدم ايذائهم .. ومازال بوريسلاف يتذكر عيون الطفلة الصغيرة بردائها الأحمر وهي تحاول الإختباء خلف جدتها ..!!

واعترف بوريسلاف بأنه شاهد عمليتى إغتيال جماعتين للمسلمين على يد القوات الصريبيه في سراييڤو ..!!

كانت الأولى فى شهر يونيه عندما قامت وحدة من الصرب يطلق عليها (جماعة التحقيقات الخاصة) بقتـل ١٢٠ رجلا وسيدة وطفلا بالرصاص فى حقل خارج مدينة « فيجرسكا » ،، وقد تم نقل الجثث فى شاحنات وحرقها ..!!

الحادث الثاني كان في شهر يوليو حيث شاهد القوات الصربية تطلق الرصاص على ٣٠ رجلا من قرية (دينابيبوكا) المسلمة ...

كما شاهد جثث ستين رجلا من المسلمين إستخدمتهم القوات الصربية كدرع بشرى لها عندما حاولت قوات البوسنة دفعها بعيدا عن جبل (زوك) في أغسطس الماضي .. !!

وماذا عن حوادث الإغتصاب .. ؟

يعترف بوريسلاف أنه كان يتردد حوالى ثلاث مرات إسبوعيا على فندق به مئات من النساء المسلمات المسجونات .. ويتوالى حراسة هذا الفندق قائد صربى يدعى (ميرونوكوفيك) وكان القواد الصرب يشجعون الجنود على إغتصاب النساء المسلمات والتخلص منهن لأن المزيد منهن سيأتى ولا توجد أماكن أو طعام كاف لهن ..!!

ويصف (حيراك) كيف اغتصب (فاطمة) الفتاة المسلمة الرقيقة في حجرتها في الفندق هو ورفيق له .. وكيف اصطحباها للجبل في سيارته وتوقفا عند كوبرى صغير وطلبا منها أن تهبط من السيارة .. وعندما تحركت عدة أمتار للأمام قام بإطلاق النار عليها من الخلف .. وهبط من السيارة للتأكد من موتها ..!!

(بوريسلاف) لايتردد وهو يدلى بإعترافاته . كما لايتردد فى النظر فى عين محدثه ، وعندئذ يدرك من يقف أمامه مدى غرابة نظراته .. ليست نظرات مجنون ،، ولا حتى قاتل .. ولكن شخص فقد إنسانيته .. هذا إذا سلمنا بأنه كان إنسانا فى الأصل .. !!

* * *

وسأله الصحفى : ماهق الهدف من هذه الحرب .. ؟

فأجاب: هدفنا القضاء على الإسلام .. !!!

فالمسلمون في أوروبا يجب أن يختفوا ، وألا تكون لهم أمة ... !!!

إن على المسلمين هذا أن يتحولوا عن الإسلام ، وأن يصبحوا صربيين أو كروات .. أما الخيار الثالث فهو الموت .. !!

إننى أقتل كل قادر على الحرب من السلمين .. ومن لم أقتله أقوم بخرق عينيه ..!!

وعندما نستجوب الأسرى لإستخراج المعلومات منهم نهشم أيديهم ببطء حتى . يعترفوا بما نريد .. !!!

ومن الذي لايصاب بالجنون بعد أن يسمع هذا الخبر ؟!! .

المجرمون الصرب يزرعون أجنة الخنازير والكلاب في أرحام المسلمات من أهالي الموسنة والهرسك .. !!

إن عينى لم تعرف طريقا إلى النوم بعد سماعى بهذا الخبر .. وقد أصيبت أمى وزوجى بالفزع بعد قراسهما لهذه القصة .. إن الجنون هو الحل لنسيان هذه الكارثة ..

إن أشد وأسوأ عصور الإنحطاط لم تقع فيها مثل هذه الجريمة ..

منذ عشرة أيام خرجت من بيتى إلى غير هدف .. كانت أجراس عيد الميلاد تدق .. والإحتفال بميلاد عيسى نبى السلام قد بدأ .. ولكن أى سلام هذا الذى يحتفل به العالم ؟ وأين هذا السلام الذى يحتفلون به فوق الأشلاء والجماجم .. !!

* * *

فى العدد الأخير من مجلة (نيوزويك) .. أو العدد الأول من عام ١٩٩٣ « ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين » .. صور لأربع فتيات مسلمات .. من أحفاد محمد « (صلى الله عليه وسلم) » وأبى بكر .. وعمر .. وعلى .. وصلاح الدين .. ومحمد الفاتح ..

لا أستطيع وصف ما أراه في وجوههن .. !! القلم يستحى أن يكتب !! العار نفسه يخجل مما كتب .. !!

ماهـذا كله .. ؟ ولماذا حدث هذا كله ؟ وأي صنف من الوحوش أو الخنازير فعل هذا كله ؟

سلوبودان ميلو سوڤيتش ..

بريسالاف سيسيلس ..

راس فان كاراديتش ..

أسماء لن تنسى فى ضمير أى كائن حى .. نماذج ثلاثة للفجور .. والوحشية .. وإراقة الدم !!!

* * *

أجراس عيد الميلادلاتزال تدق .. وخطاب الملكة .. وخطاب البابا .. وعظات الآباء والأسافقة لايزال صداها يتردد في عواصم الشرق والغرب ..

فى لندن. .. وفى پاريس .. وفى برلين .. وفى موسكى .. وفى واشنطن .. وفى نيويورك .. حتى فى (بلجراد) عاصمة الدموى السفاح (سلو بودان ميلو سوفتيش) خطب وعظات .. وأجراس وترانيم وصلوات .. تدعو إلى الأخاء والمحبة بين الناس ..

ثم .. يسبى هذا كله بعد أن ينتهى الأب أو الكاهن من القداس ... !!!

* * *

أجراس أعياد الميلاد لا تزال تدق .. وإعلان حالة الطوارئ في الهند .. بعد مقتل مدن (خمسمائة) مسلم .. الجيش ينزل إلى مدينة (بومباى) .. ومدينة (أحمد أباد) و سرينجار) والعاصمة (نيودلهي) بعد إنتشار المذابح في كل هذه المدن .. وألف مجرم روسي يصلون إلى صربيا وجمهورية الجبل الأسود للإجهاز على مابقي من المسلمين في البوسنة والهرسك .. وصحيفة (واشنطن پوست) تؤكد مسائدة الروس (١) لعمليات الإبادة ضد المسلمين العزل ..

والسبب كما تقول الصحيفة ، الحفاظ على (الأرثوذكسية) في مواجهة المد المسلم، وفي القضاء على أية محاولة للإسلام في البقاء أو التقدم .. !!

أجراس عيد الميلاد لا تزال تدق .. في أورشليم القدس .. وفي (الناصرة) وفي (بيت لحم) .. وفي (كنيسة القيامة) .. ولكن الفلسطينيين أصحاب الأرض .. والذين حافظوا على مقدسات المسيحية إلى اليوم يحصدون في الطرق .. ويحرقون بالفاز والنابالم .. وينقون خارج الوطن الأم .. في الوقت الذي كان فيه أمين عام هيئة الأمم المتحدة يحضر قداس عيد الميلاد في مصر ..

في نشرة اخبار مساء يوم الجمعة العاشر من شهر إبريل .. شاهدت صورة

⁽۱) ليس الروس نقط .. بل يقف معهم في صف الإجرام الأوكران والرومانيون واليرنانيون والبلغار . وقعة الماساة ان تكرر ماساة « البوسنة » في جمهورية « الشيشان » الإسلامية .. لقد عاد ستالين في صورة « يوريس بلسن » ومهزلة المهازل أن يستقيل بعض جنرالات الجيش الروسي إحتجاجا على هذه المجزرة .. في الرقت الذي يستقبل فيه الروس بالأحضان والقبلات في العالم العربي !!!

لخمسة شبان مسلمين .. سقطوا مضرجين بدمائهم في « سراييقو » عاصمة البوسنة .. المأساة ليست في سقوط هؤلاء الشهداء والقتلى .. فقد أصبح القتل وهتك العرض من الأحداث اليومية التي يمارسها الصرب .. المأساة التي لم تغب صورتها عن خاطرى حتى هذا اليوم في رؤية هؤلاء الضحايا الغارقين في الدم وهم يشيرون بأيديهم طالبين النجدة من قوات الأمم المتحدة .. إن أحدا من هؤلاء الجنود لم يتحرك .. لم يثر صراخ الأطفال والأمهات منهم أحدا .؟!

* * *

خمس سنوات مضت على لقائنا الأخير فى (هامستد) تغير فيها كل شئ .. حتى أنا .. فقد سافرت بعد ذلك إلى (نيويورك) لزواجى من أميركى مسلم .. لم تكن نيويورك مدينة يستريح لها القلب .. والغريب أن زوجى شاركنى الشعور بهذا الضيق لهذا السبب ولهذا قررنا معا العودة إلى لندن ..

* * *

وقد تركت ورائى الكثيرين من الأمريكيين الباحثين عن الهداية .. لقد أدركوا جميعا أن الحرية الزائفة التى يتمتعون بها خالية من أى معنى .. فالأجسام تحت الأثواب البراقة أحرج ما تكون إلى الهدوء والسكينة .. والأبنية الفخمة تسكنها قلوب محطمة .. والمدن المتلألئة ببريق الحضارة هى في حقيقتها أنقاض إنسائية بائسة .. ولكن المشكلة في حملات العداء والكراهية التي تشنها المجلات والصحف ضد الإسلام .. كنت أتصور ذلك خاصا بالصحف التي تصدر في الولايات المتحدة (نيويورك تايمز) أو (واشنطن بوست) غير أنى فوجئت بإمتداد هذه الحملة وإنتشارها في جميع صحف الغرب ..

* * *

في صحيفة (الهرالد تربيون) (١) يقول باحث سياسي إسمه (بيريان):

لقد كانت الحرب مع الشيوعية أمرا ثانويا .. لقد إستغرقت الحرب مع الشيوعية سبعين عاما .. أما الحرب مع الإسلام فقد بدأت منذ أربعة عشر قرنا .. وأسوف تستمر بعد ذلك أبدا ... !!!

(۱)عدد ۱۷ سبتمبر ۱۹۹۲م.

ومنذ سنوات ظهر في بريطانيا كتاب اسمه (المسلمون قادمون) لكاتب اسمه (انتوني بيرجس) ..

لقد تصور الكاتب صورة الكنائس بعد أن خلعت منها الصلبان ليوضع مكانها « الهلال » .. ! وتصور المذابح بعد أن تحولت إلى قبلة ، وتصور الابل وقد إحتلت مكانها في ركن الخطباء بحديقة هايد يارك . !!!

لم تتخلف صحيفة واحدة عن هذه الحملة الصليبية .. بدء من (التايمز) و (الجارديان) و (التلغراف) و (الصن) و (الديلي ميرور).

أشياء رهيبة .. ومفزعة .. إهدار للعقل .. والفكر .. في أكبر جريمة ترتكب ضد الواقع والحقيقة ..

حملة .. اشترك فيها الجميع دون تفرقة .. من رئيس الحكومة إلى أصغر مواطن في الدولة .. ولكن ما الدولة ..؟

انها أشد الوحوش لا مبالاة .. كما يقول نيتشه :

فهى .. أى الدولة .. تكذب فى لا مبالاة .. وتخرج الكذبة من فمها فى لامبالاة .. !!
 إن الدولة تكذب بكل اللغات .. وإن كل ما تقوله كذب .. وكل ما تملكه سرقة ونهب ..

إنه لأمر مخيف وبشع أن تنحدر الصحافة والدولة إلى هذا المستنقع .. وأن تهدر حقائق التاريخ بغير سبب واحد ومقنع ..

لم أكن أتصور أن يحدث مثل هذا في بلد مثل بريطانيا ..

بريطانيا التى تعرف عن الإسلام والمسلمين أكثر مما يعرفه أى بلد فى أوروپا أو أمريكا .. بريطانيا التى يعيش فيها اليوم أكثر من مليونى مسلم ، وبها حوالى ألف مركز إسلامى ومسجد .

لقد أصيبت شقيقتى (چوليا) بفزع بعد قراعتها لقال نشرته صحيفة (الصن). يقول كاتب المقال الذي أفزع - چوليا) ..

إن الإسلام والإجرام إسمان لشئ واحد !! وأنه لو خير بين أن يكون مسلما أو أن

يكون مجرما لاختار أن يكون مجرما بدلا من أن يكون مسلما (١) .. ! ا

لقد حملت شقيقتى (چوايا) هذه الصحيفة إلى أسرة مسلمة تعيش قريبا منا فى حى (هامستد) وكانت مفاجأة أن تصل إليهم فى وقت صلاة العشاء .. لقد رأت أختى ما لم تره عيناها من قبل ..

الأب .. والأم .. والأطفال يجلسون فوق سجادة شرقية يؤبون الصلاة ..

صورة نورانية للتقى والورع الذى لم تره قبل ذلك فى معبد أو كنيسة منذ خرجت إلى هذه الحياة ..!!

لقد رفعت الغشارة عن عينيها منذ ذلك الوقت وجلست تتأمل في وجوه هؤلاء السابحين في نور الحق .. !!!

وقد تأخرت (چولیا) كثیرا فی هذه الزیارة .. لقد خشیت علیها من أخطار الحوادث المفاجئة .. وما أكثرها هذه الأیام فی لندن .. وانتظرت طویلا حتی عادت من هذه الزیارة .. التی غیرت اتجاهها فی المستقبل ..

لم تخبرنى شقيقتى بما حدث .. ولا .. بما رأت كل ما فعلته أن توجهت إلى حجرتها فجأة وأغلقت الباب وراءها مباشرة ماذا جرى لك يا چوليا .. ؟ سؤال تردد كثيرا علي لسائى . غير انى لم أشأ أن أفتح عليها الحجرة أو أناقشها فى أمر تفاجئنى بغير ما أفكر فيه بالمرة ؟

* * *

وقد بدأ والدى يتشكك فى كل ما يقرأ أو يكتب حتى (الجارديان) صحيفته المفضلة لم يعد يقرأ منها سوى أخبار الرياضة والمسرح .. وقد حفزنى هذا إلى التوجه إلى مكتبة (حى هامستد) لإستعارة كتاب « بناة الإنسانية » الذى كتبه بريفولت وكتاب محمد الذى ألفه « مارتن لينجز » (٢) ..

* * *

^{199./0/}Y(1)

 ⁽٢) (مارتن لينجر) أو (أبر بكر سراج الدين) من مشاهير المسلمين في بريطانيا ، وكان رئيسا للقسم الشرقي في
 المتحف البريطاني ..

لقد بدأ أبى بعيد النظر في موقفه .. وإن كان حتى هذه اللحظة لم يصارحني بحقيقة شعوره وعواطفه ..

والدتى كريستين وأختى چوليا وزوجى نور الإسلام وأطفالى محمد ، وأحمد وأنا في شوق زائد إلى لقائك هنا في (وليامز) ..

أما والدى فقد أصر على أن يكتب اليك رسالة خاصة .. وهي رسالة لم يخبرني بما كتب فيها حتى هذه اللحظة ... !!!

" (أختك في الإسلام) " مسرجسريت

الرسالة الثانية

بسن القاهسرة إلسى

القاهرة

عزيزتى الأخت مرجريت

لم أفاجاً بعودتك من الولايات المتحدة للإقامة الدائمة في لندن .. كنت أتوقع هذا بالرغم من إقترانك بأخ أمريكي مسلم .. إن نيويورك مدينة .. مرعبة .. والحياة فيها لا تتفق مع فطرتك النقية الصافية ، ولا مع مشاعرك النبيلة المرهفة ..

هل سمعت بالأخت المسلمة « مريم جميلة » .. لقد قررت الفرار من نيويورك بعد أن أسلمت .. واختارت الإقامة في باكستان بعد أن تزوجت هناك من أخ مسلم ..

وقد إكتشفت أن مشاعرنا متفقة تجاه إسلوب الحياة في الولايات المتحدة .. لقد زرت معظم أقطار العالم كما تعلمين يا أخت مرجريت .. غير أنى أشعر بإنقباض داخلي كلما فكرت في زيارة أمريكا .. أو كلما وجهت إلى دعوة منها في أية مناسبة .

أما لماذا هذا النفور والانقباض فلا أدرى .. كما أن الحاسب الآلى لا يستطيع معرفة أسباب الكراهية أو الحب التى يجيش بها صدرى .. فالكراهية أو الحب عاطفتان تتسمان بالتمرد .. ولا يستطيع العلم إختراق هذا العالم العجيب في قلب أية واحدة أو أي أحد ... !!!

* * *

لا أريد أن أتوقف معك طويلا أمام هذه الخاطرة .. فهناك ما هو أهم وأخطر من هذا الحب أو هذه الكراهية ، وهل هناك ما هو أخطر مما يقع بالمسلمين في كل بلد .. ؟ وفي أي مكان يعيش فيه مسلم يؤمن بالله الواحد الأحد .. ؟ وهل هناك ما هو أهم وأخطر من إنفراط عقد أمتنا المسلمة .. ومن أخبار المذابح التي تترى أخبارها من كل جهة ، وفي كل دقيقة .. بل في كل لحظة .. !!

إن زعماء الغرب .. وكل مفكريه .. وكل ساسته يتكلمون جهارا وعلنا عن الإسلام الخطر .. والإسلام الخوف .. والإسلام الذي يتحفز للإنقضاض على الحضارة .. وعلى أوروبا .. وعلى الولايات المتحدة بل على العالم كله .. إن حلف « الأطلسي » لن يذهب .

وأوروبا الموحدة ستنشئ قوة خاصة بها للانقضاض على الإسلام في أي وقت مناسب .. وفي أية بلد ..!!

والذى يحدث فى « (البوسنة والهرسك) » إنما هو إختبار وتجربة لما سوف يحدث فى المستقبل .. والأقليات الإسلامية فى العالم كله مهددة بهذا المصير الظالم – ما لم يثبت العالم الإسلامى أنه حى لم يمت ..!

هل سمعت يا أخت مرجريت بالمرحوم محمد أسد ؟ أو « ليوبلد فايس » كما كان يعرف بذلك قبل أن يسلم .. ؟

يقول المرحوم محمد أسد في كتاب له اسمه :

الإسلام على مفترق الطرق

إن الإسلام يعامل من وجهة نظر الغرب كمتهم أو مجرم ، وإذا تعذر عليهم العثور على شهود قبل إصدار الحكم - المحدد سلفا - بالنسبة لهذا البرئ المتهم عمدوا إلى خطف كلمة من هنا .. وعبارة من هناك (على طريقة ويل للمصلين .. !!!) ثم جمعوها بعد ذلك في نسق محدد .. ثم أصدروا الحكم بعد ذلك - أي الحكم المتفق عليه أصلا - وتكون النتيجة صورة مشوهة للإسلام .. والمسلمين .. - زورا وزيفا ..

* * *

إن القانون الدولى لم يكن يعترف بالمسلمين كبشر ..!! و .. (جروسيوس) الذى أطلق عليه اسم (أبو القانون الدولى) طالب بعدم معاملة غير المسيحيين .. كمعاملة المسيحيين .. في ساحة القضاء والعدل ..!

وكان هناك قانونى آخر اسمه (جينتيلس) أعلن أنه لا يجوز لنولة مسيحية كفرنسا .. أن تعقد معاهدة مع دولة كافرة .. اسمها تركيا (١) ... !!

والناس أعداء ما جهلوا .. كما يقول المثل العربى يا أخت مرجريت .. وقد كنت اعتقد أن شعوب الغرب على درجة عالية من الوعى ، وأنهم أهل فطنة يميزون بها بين الحقيقة والزيف ..

⁽١) و حافظ غانم و – المجتمعات الدواية –

حتى قرأت هذا الكتاب الذي ألفه المعلق السياسي « (بيتر مانسفيلد) » إن ما كتبه هذا الرجل في كتابه يستحيل تصوره في أي عقل (١) .

يقول هذا الكاتب: في الأسبوع الأول لتدريسنا في مدرسة (أرامكو) وجهنا بعض الأسئلة إلى الدارسين في هذه المدرسة:

كان السسؤال الأول: ماذا تعرف عن النبي محمد؟

وكان السؤال الثاني: ماذا تعرف عن الإسلام؟

أتدرين ماذا كانت الإجابة ؟

قال أحدهم: إن النبي محمد هو مؤلف « ألف ليلة وليلة » .. !!!

أما بالنسبة للإجابة عن السؤال الثانى « (أي الإسلام) » فقد قال أحدهم: « إن الإسلام لعبة حظ أشيه بلعبة البريدج » .. !!

وقال آخر: الإسلام أنشأته عصابة (كوكلوكس كلان) (٢) ..!!

وقال ثالث: الإسلام أنشأته منظمة ماسونية أمريكية .. !!!

* * *

هذه الأكاذيب والخرافات والإفتراءات « صناعة أوروبية » منذ عرفت أوروبا .. وقد صاغت الكنيسة هذه الخرافات والأكاذيب والإفتراءات في صورة « لا هوتية » حتى يكتسب الكذب والتدليس والغش صفة « قداسة » يصبح الخروج عليها كفرا وتجديفا وهرطقة ..

هل سمعت بقصة الراهب الذي ألف كتابا سماه (المسيبة الإسلامية) .. !! بقول الراهب :

إن المسلمين كانوا في غاية الدهاء والمكر .. ففي البلاد التي فتحوها لم يرغموا أحدا على إعتناق الإسلام ، ولم يحاولوا نشر دينهم بالعنف ، أو القوة .. فدفع

⁽١) اسم هذا الكتاب (الإسلام بالغرب) » .

⁽٢) عمنابة إجرامية تخصصت في إغتيال السود بغير المسيحيين ،

ذلك الناس إلى التقرب منهم للتعرف على دينهم ..

ومن هنا جات المصيبة الكبرى .. فما يكاد يقترب أحد منهم ويسالهم عن دينهم حتى يعود مسلما ويترك دينه الذي كان عليه سابقا .. !!

هل يخطر ببال إبليس أن يقول مثل ما قاله هذا الراهب .. !؟

الأشاء .. والتسامح .. وترك الناس أحرارا فى إختيار ما يشاءون من مذاهب .. وفى الإعتقاد والإيمان بالاله الواحد .. كل هذه القيم النبيلة .. تحولت فى نظر هذا الراهب إلى مصيبة ..

أما حروب الإبادة لكل شعب يرفض عقيدة هذا الراهب ، أو عند من يستحيل في رأيه تصور أن يكون الإله ثلاثة في واحد فإن القتل والحرق والصلب يصبح في نظر هذا (الملتاث) قمة الرحمة والعدل .. وغاية الغايات لأي إنسان يبتغي الخلاص والنجاة فوق هذه الأرض .. !!!

* * *

لقد كان الكونت هنرى كاسترى - حاكما للجزائر .. وكان ممن أعمت الكنيسة أبصارهم وبصائرهم عن الإسلام حتى لا يروا نوره الباهر ..

إلا أنه درس الإسلام دراسة عميقة ، وكتب عنه كتابا قيما يتسم بالصدق والحقيقة ...

وقصة تفكيره في دراسته للإسلام قصة طريفة :

كان من كبار الموظفين بالجزائر ، رغم سنه المبكرة ، وكان يسير ممتطيا حمهوة جواده ، ويسير خلفه ثلاثون من فرسان العرب الاقوياء ، فخورا بمركزه ، وكان يملؤه الغرور للمدح الذي يزجيه اليه هؤلاء الذين تحت إمرته ..

وفجأة وجدهم يقولون له في شي من الخشونة ، وفي كثير من الإعتداد بالنفس: « لقد حان موعد صلاة العصر » .. !!

ودون أن يستأذنوه في الوقوف ، ترجلوا واصطفوا للصلاة متجهين إلى القبلة ، ودوت في أرجاء الصحراء كلمة الإسلام الخالدة :

« (الله أكبر) » ..

شعر الكونت في هذه اللحظة بشئ من المهانة في نفسه وبكثير من الإكبار والإعجاب بهؤلاء الذين لايبالون به ، ذلك لأنهم إتجهوا إلى الله وحده ، بكل كيانهم ، وبدأ يتساط :

ما الإسلام؟ أهو ذلك الدين الذي تصوره الكنيسة في صورة بشعة تنفر منها النفس، ولا يطمئن إليها الوجدان ..؟

وبدأ يدرس الإسلام ، وتغيرت فكرته عنه ، ورأى من واجبه أن يعلن ما اهتدى إليه ، فكان كتاب : « (الإسلام خواطر وسوانح) » (١) .

وفى هذا الكتاب الطريف: تحدث عن الكثير من جوانب الإسلام سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالرسول (صلى الله عليه وسلم) > أم فيما يتعلق بالتعاليم الإسلامية ، وقد تحدث - فضلا عن ذلك - عن أراء مواطنيه ، خصوصا القدماء منهم فى صورة من السخرية ، والتهكم ..

نقد قالوا : « (إن محمدا وضع دينه بإدعائه الألومية) » .

وقالوا : « (إن محمدا الذي هو عدو الأصنام ومبيد الأوثان . كان يدعو الناس لعبادته في صورة وثن من ذهب) » ..

وقد بدأ الكونت يسائل نفسه: لماذا هذا التضليل والزيف .. ولحساب من تلجأ الكنيسة إلى هذه الأكاذيب التي لا يقبل بها عقل .. ؟ !!

* * *

عزيزتي الأخت مرجريت

فى العام الماضى ١٩٩٢ إحتفات أمريكا بمرور ٥٠٠ عام خمسمائة عام على إكتشافها .. وإن شئت .. فقولى على إغتصابها وقتل الملايين من سكانها .. !! واسمحى لى يا أخت (مرجريت) أن أتوقف قليلا عند هذه المناسبة أى مناسبة

⁽١) الإسلام خواطر رسوانع - ترجمة : نتحى زغلول .. وكتاب أوروبا والإسلام - الإمام عبد الطيم محمود ..

إكتشاف أمريكا والإحتفال بهذه المناسبة ..

هل تعلمين أن أول من عرف أمريكا إنما هم المسلمون .. لا الأسپان ولا الأوروبيون .. ؟ !!

وقد ظهرت دراسة جديدة للدكتور (تى ، إس ، ارفنج) (1) – يقول فيها :

(إن أول من عرف أمريكا وإكتشفها إنما هم المسلمون الذين قاموا برحلات اليها .. سواء من قرطبة ، أو من شمال أفريقيا أو من غرب أفريقيا .. وقد أيد قوله هذا بعدة أدلة هي :

أولا: انه وجد تشابه بين التقاليد والعادات الإفريقيه وبين تقاليد وعادات الهنود الحمر ..

ثانيا : وجدت آثار في تسعين موضعا تشتمل على كتابات من لغة قبائل « الماندجو » المسلمة والموجودة في غرب أفريقيا .

ثالثا : العثور على عملات معدنية إسلامية ضربت في سنة ٨٠٠ هـ في أمريكا الجنوبية .

رابعا: ذكر « أمريكو فسبوشى » الإيطالى ، والذى اشتق اسم أمريكا من اسمه انه قابل أثناء رحلته إلى أمريكا سفنا قادمة من أمريكا يقودها رجال مسلمون من جامبيا ..

* وقد أشار المسعودى المؤرخ المعروف عن قيام مثل هذه الرحلات عبر بحر الظلمات (أى المحيط الأطلسي).

* وعندما زار « السلطان موسى مانسى » القاهرة وهو فى طريقه إلى الحج ، وكان سلطانا على « (مالى) » أذاع قصة هذه الرحلات التى قام بها المسلمون إلى أمريكا ..

ويقول الدكتور (أرفنج) في نهاية بحثه:

⁽١)استاذ بجامعة (تنسى) بالولايات المتحدة الأمريكية .

إن كل هذه الشواهد والأدلة تؤكد أن المسلمين عرفوا أمريكا قبل أن يكشفها « (كولبس) » بحوالي مائة وثمانين سنة (١) ..

نعود مرة ثانية إلى الإحتفال بهذه المناسبة ..

... في نفس المدن والقرى التي أقيعت فيها حفلات الموسيقي والغناء وجرت فيها الإستعراضات الشعبية بملابس الأسپان التقليدية التي كان يستخدمها جنود كولبس وأعوانه ، كانت مظاهرات الإحتجاج تملأ الشوارع ، ورايات الحزن والحداد ترفع فوق أسطح المنازل احياء لذكرى ملايين الهنود الذين قتلهم جنود الإحتلال ، ولذكرى جرائم القتل الجماعي لسكان القارة الأصليين .

فمنذ ٥٠٠ عام .. وفى فجر يوم ١٢ اكتوبر عام ١٤٩٢ م وصل إلى شواطئ جزر البهاما (كريستوفر كولبس) وأعوانه ، وقاموا بزرع شجرة على شاطئ الجزيرة معلنين ملكيتهم لهذه الأرض التي (بلا صاحب) باسم ملك وملكة أسپانيا ..

وطوال الخمسمائة عام الماضية ، لم يكن هناك سوى تاريخ واحد ، ووجهة نظر واحدة تعكس (ديمقراطية القوة) و (عدالة السلطة) التي هي هي يد الرجل الأبيض ...

* * *

يصف رونالد رايت فى كتابه القارات المسروقه (٢) - وهو أكثر الكتب التى تناوات قضية الهنود الحمر توزيعا فى الولايات المتحدة وكندا .. - يصف - المذابح التى شملت كافة المدن والقرى التى هبط إليها المحتلون فيقول :

إنه بالإضافة إلى عمليات القتل المباشر والجماعي للملايين من الهنود ، فقد نقل الأوروپيون معهم عدة أمراض قضت على أرواح الغالبية من السكان الهنود الذين كان ضحاياهم أكثر من (الموت الأسود) (٢) في أوروپا ...

وقد استمرت عملنات الابادة على مدى قرن كامل .. ففي عام ١٦٠٠ م وبعد

⁽١) و الأقليات الإسلامية ، -سيد عبد الجيد بكر -جده-

[.] كتاب (الهجرة الإسلامية إلى أمريكا) د/ تونيق شاهين - منظمة الدعوة ..

⁽۲) نیرپورك۱۹۸۷ .

⁽٢) المن الأسود: كان يطلق على رباء الطاعون ،

عشرين موجة من وباء الطاعون إجتاحت القارة الأمريكية هذه الأوبئة وقضت على أكثر من تسعين مليونا منهم .

وقد كتب « هندي أحمر » من قبيلة « المايا » يصف مأساة قومه :

« كان الغير عميما ، بلا أمراض ، ولا خطايا ، ولا أثام .. كنا جميعا نسير منتصبى القامة ، ثم جاء الأسياد البيض إلى بلادنا فعلمونا الفوف ، وعودونا على الذل ، والنهب ، ملوكهم مزيفون .. طفاة على عروشهم .. ثهابون في النهار ، منتهكون في الليل .. انهم قتلة العالم .. وهم بداية فقرنا .. بداية الأتاوة .. والسلب .. والاستجداء .. والحرب التي لم تنته .. والعذاب السرمدى ..

* * *

عزيزتي الأخت مرجريت:

عندما اتصلت أوروپا بأفريقيا كان هذا الإتصال مأساة إنسانية عرضت سكان هذه القارة لليل طويل .. خمسة قرون متوالية ..

فإن الدول الأوروبية نظمت إختطاف هؤلاء المساكين ، وإجتلابهم إلى بلادها لتكلفهم بأشق الأعمال ..

فلما اكتشقت أمريكا آخر القرن الخامس عشر ازداد البلاء بهؤلاء الأفريقيين التعساء..

وتقول دائرة المعارف البريطانية - جـ ٢ - ص ٧٧٩ - :

" إن اصطياد الرقيق من قراهم المحاطة بالأدغال كان يتم بايقاد النار في الهشيم الذي صنعت منه الحظائر المحيطة بالقرى حتى إذا نفر أهالي القرية إلى الخلاء تصيدهم الإنجليز بما أعدوا لهم من وسائل وشراك » (١).

وعدا من كانوا يموتون من هذا القنص الأدمى في الرحلة إلى الشاطئ الذي ترسو

⁽۱) وقد عرض لهذه الماساة الكاتب الزنجى الأمريكي في كتابه (الجنور) وكتاب (مالكولم اكس) ، والكتابان من تأليف الأمريكي الزنجي الأصل (اليكس هيلي) .

عليه مراكب الشركة الإنجليزية وغيرها ، كان ثلث الباقين يموتون بسبب تغير الطقس ، ويموت في أثناء الشحن حوالى ٥,٥ ٪ منهم و١٧ ٪ في أثناء الرحلة .. أما من كانوا يموتون في المستعمرات « چاميكا البريطانية » وحدها قد دخلها سنة ١٨٢٠ م ما لايقل عن ثمانمائة ألف رقيق ، ولم يبق في تلك السنة منهم سوى ثلاثمائة وأربعين ألفا ..

كان إحتكار تجارة الرقيق على سواحل أفريقيا مقصورا على الأسيان ثم انتقل إلى البرتغاليين من عام ١٩٤٠ إلى ١٦٤٠ م ثم تسابقت الدول الأوروبية إلى هذه التجارة بعد ذلك ..

وكان التجار البريطانيون يوردون الرقيق إلى المستعمرات الأسپانية .. ومكثت هذه التجارة مدة طويلة في أيدى شركات بريطانية بناء على تأييد حكومة بريطانية لها ، ويقدر (برايان أوارد) مجموع ما استرقه البريطانيون بأكثر من مليونين .

لقد بلغت تجارة الرقيق أوجها قبل حرب الإستقلال الأمريكية .. وكانت قواعدها في (ليفربول ، ولندن ، وبريستول ، ولانكشاير) ..

وكانت الملكة اليزابيت الأولى تشارك فيها ، وقد أعارت التجار بعض أساطيلها ، وكانت شريكة (لجون هوكنز) أكبر تاجر رقيق في تاريخ العالم ..

وقد رفعته الملكة إلى مرتبة النبلاء ، وجعلت شعاره رقيقا يرفل فى السلاسل والقيود .. ومن المفارقات العجيبة أن السفينة التى أعارتها (الملكة) لجون هوكنز كانت تسمى (يسوع) وكان مخصصا للابحار بالرقيق من الموانئ المذكورة إلى مواطن الإستعباد ١٩٢ سفينة تتسع حمواتها فى الرحلة الواحدة لحوالى ٤٧١٤ عبداً .. وقد طلبت إنجلترا من رجال الدين المسيحى مبررا لهذه التجارة فأسعفوها بنصوص من التوراة التى تبيح الرق عند اليهود ، وبمقتضى هذه الفتوى كان إستعباد الزنوج واجبا عند الأوروبيين لأنهم من سلالة يافث بن نوح الذى كتب على ذريته الإسترقاق كما تزعم أسفار العهد القديم ... !!!

لم تكن هناك حقوق مقررة يلتزمها الملاك في معاملة هؤلاء الرقيق .. لقد كان العكس هو الواقع تماما ، ففي ١٧ من مارس ١٦٨٥ م صدر قانون بتنظيم أحوال الأرقاء في المستعمرات ، ولكنه بالرغم من ذلك لقى معارضة شديدة من التجار وأصحاب

الأراضي التي كان يعمل فيها هؤلاء المساكين التعساء ..

ومما جاء في هذا القانون:

« (من اعتدى منهم - من الرقيق ، على السادة بأقل اعتداء يقتل - وإذا سرق يعاقب أشد العقاب .. وإذا أبق العبد قطعت أذناه ورجلاه (١) وكوى بالحديد المحمى .. وإذا هرب المرة الثانية قتل ..

وكان الإنجليز في (مستعمرة چمايكا) يعدمون من هرب أكثر من ستة أشهر .. والسيد إذا قتل عبده أمكن أن يجد مبررا للقتل ويبرأ ..

وكانت الجمعيات الإستعمارية لا تهتم بعلاقة السيد بعبده ، وحرمت على الملونين وظائف البيض ، كما حرمت التزاوج بينهم ، ومنعت تمكين السود من التعليم ..

وفى عهد لويس الرابع عشر كان القانون ينص على إحتقار الجنس الأسود مهما كانت منزلته ، وفى الولايات الجنوبية بأمريكا كان الرقيق مهانا جدا ، وإذا تجمع سبعة منهم فى الطريق عد ذلك جريمة ، ويجوز للرجل الأبيض اذا مر بهم أن يقبض عليهم ويجلدهم عشرين جلدة ،

وقد نص القانون على أن العبيد لا نفس لهم ولا روح .. وليست لهم فطانة ، ولا ذكاء .. ولا إرادة .. وأن الحياة لا تدب إلا في أذرعهم فقط .

وفي سنة ١٨٥٩ م صوتت الجمعية التشريعية في (اركانزا) على طرد جميع الماونين من أراضيها ، وأنذرت من لم يفارق الوطن ببيعه في المزاد العلني .

وعندما طالب (ابراهام لنكولن) بتحرير الأرقاء كان مصيره القتل غيلة وغدرا .. ومشروع الحقوق المدنية الذي وافق عليه الكونجرس الأمريكي قوبل بمعارضة شديدة ، ولم ينفذ حتى بقوة السلاح ،

* * *

وهكذا .. ترين يا أخت مرجريت ..

 من البشر .. ان أوروپا متعطشة بفطرتها لإراقة الدم .. أليست أوروپا هذه هي التي قتل من أبنائها أكثر من اثني عشر مليونا على أيدي محاكم التفتيش باسم المسيح!! ؟ وأووپا هذه هي التي قتل أكثر من عشرة ملايين من أبنائها في الحرب العالمية الأولى ، وقتل منها وعلى يديها أكثر من سبعين مليونا في الحرب العالمية الثانية .. !!

إن حوالى ثلاثين مليونا قتلوا منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى هذا اليوم بسبب تدخل أوروبا ومؤامراتها في مختلف أقطار آسيا وأفريقيا ..

* * *

أتذكرين ملككم « (جيمس الأول) » صاحب الترجمة الشهيرة للكتاب المقدس .. لقد قتل هذا الملك من الإيرلنديين حوالي مليون نسمة ..

ونفى منهم حوالى تسعين ألفا مكبلين بالأغلال والسلاسل إلى شمال أمريكا (١) ..

وكما حدث للهنود الحمر في أمريكا تكررت المأساة نفسها مع « (شعوب الابوريجنال) » في استراليا ..!!!

* * *

والشئ المحزن .. أنه لا يزال في هذا العصر من يطلق عليهم لقب « فلاسفة » ومن هؤلاء رجل اسمه (لونج) (٢) هذا الفيلسوف العنصري يقول في كتاب له اسمه « (تاريخ جامايكا) » – إحدى دويلات البحر الكاريبي – يقول هذا العنصري المتفلسف عن الزنوج:

انهم غير خليقين بالحياة .. وانهم لا يزيدون عن القرود التي تتعلم لتأكل وتشرب .. وأن قيمتهم لا تزيد عن قيمة أية سلعة تباع في الأسواق .. !!!

وهناك قضية مشهورة عرفت بقضية السفينة (زرنج) هذه السفينة شحنت بمجموعة من المخطوفين من شواطئ أفريقيا ..

⁽١) انظر كتاب د (الإمبريائية الفربية) » تأليف « مريم جميلة » – الناشر دار المختار الإسلامي – ترجمة : طارق السيد خاطر ..

⁽٢) التقرقة العنصرية -- د ؟ عبد العزيز كامل ..

كما رأينا ذلك في قصة « الجنور » التي عرضها التليفزيون في أنحاء العالم :

لقد حدث أن كابتن هذه السفينة وهو فى طريق عودته إلى أمريكا أن ألقى فى البحر بمائة وثلاثين زنجيا بحجة نقص الماء فى السفينة وحين رفعت هذه القضية إلى المحكمة .. وأرجو ألا يخطر ببالك أن رفع الأمر إلى المحكمة كان بسبب إلقائهم فى البحر .. ولكن بسبب آخر فى منتهى القسوة والهمجية..

لقد كان تجار الرقيق ينتظرون وصول هذه الشحنة التى دفعوا ثمنها مقدما .. فكيف نقصت هذه الشحنة .. ونقص العدد ١٣٠ زنجيا وهم الذين ألقى بهم في البحر ..

إن السبب تجارى بحت ١٠ لا صلة له بالشرف ولا بكرامة الإنسان ولا بحقوق هذا الإنسان الإسود الذي لا يعترف به كإنسان ..

ولهذا حكمت المحكمة ببراءة الكابتن المتوحش من تعمد إتلاف البضاعة بل كان عله هذا ضروريا للحفاظ على بقية الصنقة .. !!!

ان رجلا اسمه « (منتسكيو) » يقول عن السود :

« (انى أعتقد أن الله أحكم من أن يضع روحا .. فضالا عن روح طيبة في جسم حالك السواد ...) »

إنها الفلسفة اليونانية والرومانية واليهودية التى لاتزال تمكم أوروبا .. ولايزال العالم في نظرها ينقسم إلى شعوب مختارة .. وإلى برابرة ..

لقد قتلت الكنيسة أكثر من ١٢ « اثنى عشر » مليونا ممن يخالفونها الرأى في قضايا إنسانية أو علمية بسيطة ..

كما يقول (بريفوات) (١) ..

وفى الحروب الصليبية التى إستعرت حوالى ثلاثة قرؤن ضد الإسلام والمسلمين أبيد الملايين ، ودمرت القرى والمدن ، وهدمت المساجد والمعابد ، وكانت تبقر بطون

⁽١) بناة الإنسانية .

الحوامل لإخراج الأجنة ثم حرقها بعد ذلك في ضوء الشموع والمشاعل .. !!

إن « (شارلان) » هو الذي فرض المسيحية على (السكسون) بحد السيف ..

والملك كنوت (١) هو الذي أباد غير المسيحيين في الدنمارك ..

وجماعة (إخوان السيف) هي التي فرضت المسيحية في بروسيا .

والملك أولاف ذبح كل من رفض إعتناق المسيحية في النرويج ،، قطع أيديهم وأرجلهم ، ونفاهم ، وشردهم حتى إنفردت المسيحية بالبلاد ..

وفى روسيا فرض فلاديمير عام ٩٨٨ م المسيحية على كل الروس .. سادة وعبيدا .. أغنياء وفقراء .. غداة إعتناقه لها .. ولم يعترف فيها بإمكانية تعدد الأديان إلا في مرسوم صدر عام ١٩٠٥ م (٢) ... !!!

وفى الجبل الأسود - بالبلقان - قاد الأسقف الحاكم دانيال بيتروفتش عملية ذبح غير المسيحيين - بمن فيهم من المسلمين - ليلة عيد الميلاد عام ١٧٠٣ م (٢) ..

وفى المجر أرغم الملك شارل روبرت غير المسيحيين على التنصر أو النفى من البلاد عام ١٣٤٠ م ..

وفى اسپانيا - قبل الفتح العربى - كان المجمع السادس فى (طليطلة) قد حرم كل المذاهب غير المذهب الكاثوليكي .. وأقسم الملوك على تنفيذ هذا القانون بالقوة ..

وقتل چستنيان الأول ($770 - 070 \, a$ مائتى ألف من القبط حتى اضطر من نجا من القتل إلى الهرب في $\binom{1}{2}$ الصحراء ..

وفى انطاكية حدث نفس القهر والاضطهاد لغير المسيحيين ، ولعتنقى غير مذهب الدولة الرومانية من المسيحيين ، !!

⁽١) الغزر الثقافي رهم أم حقيقة -د ؟ محمد عمارة ..

⁽٢) أنظر مجلة (تايم) العدد ١٥ ايريل ١٩٨٨ م تحت عنوان:

الله والإنسان في الاتحاد السولييتي)

⁽٢) وهذا ما يحدث الآن في البوسنة ..

⁽٤) الدعرة إلى الإسلام ، ترماس أرتزلد من ١٧٠ .

يذكر بريفوات أن تقدير المؤرخين للناس الذين قتلتهم المسيحية في إنتشارها - أي في أوروبا - يتراوح بين سبعة ملايين كحد أدنى وخمسة عشر مليونا كحد أعلى ..

إن فظاعة هذا العدد تتضح لنا عندما نذكر أن عدد سكان أوروبا أنذاك كان جزءا ضنيلا فقط من سكانها اليوم ..

وكان الذين يقومون بتلك العمليات المحشية يزعمون الأنفسهم أنهم يتقربون إلى الله وينفذون إرادته ، ويعجلون الأعدائه بعض النقمة التي تنتظرهم في الآخرة .. !!

وقد عبرت عن ذلك ملكة إنجلترا (الكاثوليكية) في القرن السادس عشر حين أعلنت مرة:

بما أن أرواح الكفرة سوف تحرق في جهنم أبدا .. فليس هناك أكثر شرعية من تقليد الإنتقام الإلهي باحراقهم على الأرض (١) .. !!

ومن العجيب أن « (البروتستانت) » حين قويت شوكتهم لم يكونوا أقل وحشية منهم ،، من الكاثوليك .

لقد قال « (لؤثر) » (LUTHER) لأتباعه :

« من استطاع منكم فليقتل .. فليختق .. فليذبح سرا أو علانية .. اقتلوا واذبحوا ما طاب لكم .. هؤلاء الفلاحين الثائرين (٢) .. »!!!

* * *

وقد ظهر في الولايات الأمريكية - أخيرا - كتاب أسمه :

« (أمتان : سوداء .. وبيضاء منفصلتان متعاديتان غير متساويتين) » من تأليف البروفيسور « أندرو هاكر » – أستاذ العلوم السياسية بجامعة (كوينز) الأمريكية :

يقول المؤلف:

« (انه لا توجد كلمة تشير إلى الإنحطاط والتخلف كما توجد كلمة « نيجرو » في المجتمع الأمريكي ..

^{. (} MAKING OF HUMAN BEING) من كتاب بناة الإنسانية (١)

⁽٢) نديم البيطار : (الايديوليوجية الإنقلابية) من ١١٠ ..

أن الناس في نظرهم نوعان فقط .. أبيض وأسود ولا يوجد وسط بين اللونين أبدأ ..!!

ويقتبس البروفسور « هاكر » عبارة من مؤلف زنجى أمريكى اسمه (جيمس بولدوين) يقول فيها :

(إن البيض فى أمريكا يحتاجون للسود كى يذكرونهم بما أنعم الله عليهم من بياض اللون ..!!)

وقد قام البروفسور « أندرو هاكر » بإجراء استفتاء بين طلاب الجامعة التي يدرس فيها حيث وجه إليهم هذا السؤال:

- ماهو التعويض الذى تطالب به الحكومة الأمريكية إذا حدث أن استيقظت من نومك فرأيت لونك وقد تحول فجأة من اللون الأبيض إلي اللون الأسود ؟؟ ..!!

وكانت معظم الإجابات تقول:

« (بأنه لو حدثت هذه الكارثة فإنى أطالب المكومة بدفع مليون دولار سنويا لكل فرد يحدث له هذا التحول ..!!!

ولم يكد ينشر هذا الكتاب الذي أشرنا اليه حتى جات الأحداث تؤكد كل كلمة فيه ..

فى (لوس أنچلوس) برأت احدي المحاكم أربعة من ضباط الشرطة الذين اعتدوا بقسوة على سائق زنجى .. بالرغم من ثبوت الأدلة ضد هؤلاء الضباط ، ووجود فيلم تسجيلي للواقعة .. * الانفجار حدث في اليوم الأخير من إبريل ١٩٩٢ م بعد صدور الحكم ..

لقد خرج السود إلى الشوارع يحرقون ويقتلون ويدمرون أى شئ يعترض طريقهم .. مئات من القتلى .. والجرحى .. وألوف من المعتقلين . وتدخل الجيش الاتحادى . وإعلان حالة الطوارئ ، وإنتشار القلاقل ، وامتدادها إلى مختلف الولايات ..

* هل سمعت بالمجاهد الشهيد (مالكوام اكس) يا أخت مرجريت ؟

لقد قاد حركة إسلامية تحريرية للزنوج في الولايات المتحدة ..

وكان مما قال:

« (إن المسلمين السود لن يستسلموا لقوانين المهانة والذل ..) »

لقد اغتيل المجاهد الشهيد « مالكولم اكس » .. أو (مالك الشباز) بعد وقت قصير من إعلانه هذا التصريح

* * *

أما الإسلام فإنه ينظر إلى الإنسانية كحديقة كبيرة تختلف ألوان أزهارها دون أن يكون للون فضل على لون .. أو لصورة على صورة ..

استمعى إلى هذا الحديث الذي يقول فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) :

« (أنا سابـق العــرب ..

وصهيب سابق السروم ..

وسلمان سابق الفرس ..

وبلال سابق الحبش ..) » ..

ويقول النبي (صلى اله عليه وسلم) :

« (لينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن عند الله أهون على الله تعالى من الجملان - أي : من الحرياء -) » ..

بل نقرأ:

إن أبا سفيان مر على سلمان الفارسي ، وصهيب الرومي ، وبلال الحبشي .. فقالوا :

والله ما أخذت سيوف الله من عدو الله ..

وسمع ذلك أبو بكر فقال:

« (أتقولون هذا لشيخ قريشي) »؟

وذهب أبو بكر وأخبر النبي « صلى الله عليه وسلم » بما سمع وبما قال .

فقال النبي (صلى اله عليه وسلم) لأبي بكر:

يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ .. إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك ..

فأتاهم أبو بكر ،، وقال :

يا اخوتاه أأغضبتكم ؟

فقالوا:

- ما غضبنا .. يغفر الله لك ..

* وكان عمر يقول:

أبو بكن سيدنا .. وأعتق سيدنا - يعنى « بلالا » الذي كان عبدا رقيقا ..

* وقد تزوج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف « القرشي » التاجر الكبير ...

* واعتنق الإمام الحسين جارية ثم تزوجها .. فكتب إليه معاوية يقول :

كيف تتزرج جارية ؟!

فقال له الإمام الحسين:

« .. الله بالإسلام المسيسة ، ويضع عنا النيصة .. «

* وقد أخى النبي (صلى الله عليه وسلم) بين بلال الأسود وبين خالد بن رويحة ،

* وَأَخَى (صلى اله عليه وسلم) بين زيد العبد السابق وبين عمه حمزة بن عبد المطلب ..

- "وَاخَى (صلى الله عليه وسلم) بين أبى بكر وبين خارجة بن زيد .
- * كما زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) مولاه زيد من ابنة عمته زينب ..
- * وعقد (صلى الله عليه وسلم) لواء الجيش لأسامة بن زيد وفيه كبار الصحابة .

* * *

والقرآن هو الكتاب السماوى الوحيد الذى يعترف بما سبقه من الكتب السماوية ، ويفرض على المسلم الإيمان بها جميعا إيمانه بالقرآن نفسه ..

قال تعالى:

» ﴿ آمن الرسول بها انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله . . ﴾ » ..

-- سورة البقرة أية رقم ٢٨٥ --

فمن آمن بالقرآن ولم يؤمن بالإنجيل والتوراة - كما أنزلا من عند الله - فهو ليس مسلما ..

* والقرآن يؤمن بجميع الأنبياء والرسل من لدن آدم إلى محمد عليهم جميعا صلاة الله وسلامه ..

قال تعالى:

« ﴿ قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ »

- سورة البقرة أية رقم ١٣٦ --

فمن أمن بمحمد « (صلى الله عليه وسلم) » ولم يؤمن بأى نبى آخر ذكره القرآن فهو ليس مسلما ..

* * *

ومن حقائق القرآن التي تدل على شمول عقائده ، أنه يعتبر رسالة الأنبياء جميعا

واحدة .. وهي (الإسلام) .. والإختلاف بين رسالة ورسالة إنما هو إختلاف اقتضته المبيعة البشرية طبقا لتطور الإنسان من مرحلة إلى مرحلة ..

فإذا كان الإنسان يولد طفلا .. ثم يعوت شيخا .. وكان لكل مرحلة من مراحل عمره ما يناسبها من الغذاء والتربية .. فكذلك كانت الإنسانية في مراحلها الأولى .. كما قرر ذلك علماء الإجتماع التربية ..

يقول القرآن الكريم:

« ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم و موسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتغرقوا فيه . . . → » ..

-- سورة الشوري آية ١٣ --

وفي هذا يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) :

« (مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأكمله إلا موضع لبنة منه .. فجعل الناس يطوفون به ويقولون " هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة .. وأنا خاتم النبيين) » ..

* * *

إن اليهود والنصارى معاملة خاصة في الإسلام ..

فهم يعرفون أحيانا بأهل الكتاب ..

وأحيانا يعرفون بأهل الذمة ..

والذمة معناها: العهد، والضمان، والأمان ..

وانما سموا بذلك لأن لهم عهد الله ، وعهد رسوله ، وعهد جماعة المسلمين أن يعيشوا آمنين مطمئنين .. لهم ما للمسلمين من حقوق .. و عليهم ما على المسلمين من واجبات ..

رفى ذلك يقول الفقهاء :

« (يجب على الإمام حفظ أهل الذمة ، ومنع من يؤذيهم ، وهك

أسرهم ، ودفع من يقصدهم بأي أذي ··) » ··

ويقول الإمام القرافي المالكي في كتابه (الفروق) وذلك نقلا عن الإمام الظاهري ابن حزم:

« إن من كان من أهل الذمة .. وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه وجب علينا – أى على المسلمين – أن يخرجوا لقتالهم بالسلاح ويموتون دون ذلك صوبًا لمن هو في ذمة الله وذمة رسوله .. »

* * *

وقد حدث في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .. أن رجلا مسلما سرق درعا من بيت رجل مسلم .. ثم ذهب السارق المسلم بهذه الدرع وأخفاها في بيت رجل يهودي دون أن يعلم ..

وعندما اكتشفت الجريمة حاول المسلم التنصل من التهمة ، والصاقها باليهودى – الذى لم يكن يعرف شيئا عن السرقة ، كما شهد أقارب السارق – ضد هذا اليهودى – معه ..

إن التهمة ثابته على اليهودى ،، والشهود كلهم ضده ،، وأى قاض لابد أن يصدر حكمه بالإدانة ، وتنفيذ العقوبة على المتهم ..

ولكن الوحى ينزل من السماء ليبرئ اليهودى من تهمة السرقة ويدين السارق الحقيقي والشهود بالخيانة ..

ويسجل القرآن الكريم هذه القصة لتبقى دستورا خالدا إلى يوم القيامة ..

« ﴿ و من يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا * ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك و ما يضلون إلا أنفسهم و ما يضرونك من شئ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴾ »

- سورة النساء أية ١١٢ - ١١٣ -

وإذا كان القضاء كما يقول (تشارلز ايفاتز هيوز) هو حامى الحرية وحامى العدالة (١) ..

فهي كلمة حق إذا نظرنا إليها نظرة مجردة ..

ولكن هل سمعت - يا أخت مرجريت - في حياتك بمثل هذه القصة ؟

قصة قاضى مسلم مع حاكم مسلم في قضية امرأة ضعيفة لا حول لها ولا قوة .. واليك القصة كما رواها التاريخ بتفاصيلها خطوة خطوة ..

« أتت امرأة يوما شريك بن عبد الله قاضى الكوفة - وهو فى مجلس الحكم - فقالت :

أنا بالله .. ثم بالقاضى ..

فقال: من ظلمك؟

قالت : الأمير موسى بن عيسى بن عم أمير المؤمنين ..

كان لى بستان على شاطئ الفرات ، فيه نخل ورثته عن أبى ، وقاسمت اخوتى وبنيت حائطا ، وجعلت فيه رجلا فارسيا يحفظ النخيل ويقوم به .. فاشترى الأمير موسى بن عيسى من جميع اخوتى وساومتى فلم أبعه فلماكانت هذه الليلة . بعث بخمسمائة غلام ، فاقتلعوا الحائط ، فأصبحت لا أعرف من نخلى شيئا .

وإختلط بنخل أخوتي ..

فقال: يا غلام .. احضر ورقة .. فختمها ، وقال للمرأة: امضى بها إلى بابه حتى يحضر معك .. فمضت المرأة بالورقة ، فأخذها الحاجب ودخل بها على موسى بن عيسى فقال: قد أعدى القاضى عليك (٢) وهذا ختمه ..

فقال: ادع لي صاحب الشرطة فدعاه،

فقال: إمضى إلى شريك وقل له: يا سيحان الله ،، ما رأيت أعجب من أمرك ،،

⁽۱) مرجز التاريخ الأمريكي : د / رود جراي و د / ريتشارد هوالسندتر

⁽٢) أي أستعين به عليك .

امرأة ادعت دعوى لم تصبح .. أَعْنُتُهَا ونصرتها على ".

قال صاحب الشرطة: إن رأى الأمير أن يعفيني من ذلك.

فقال: إمضى ويلك .. فخرج وقال لغلمائه:

اذهبوا واحملوا إلى حبس (١) القاضى بساطا وفراشا وما تدعو الحاجة اليه ..

ثم مضمى إلى شريك - أى القاضى - فلما وقف بين يديه أدى الرسالة .

فقال القاضي للحاجب : خذ بيده فضعه في الحبس . !!

فقال صاحب الشرطة : والله قد علمت أنك تحبسنى .. فقدمت ما أحتاج اليه إلى الحبس .. !!

وبلغ موسى بن عيسى - أى : الأمير - الخبر :

فوجه رجلا اليه ، وقال له : رسول أدى رسالة فأى شئ عليه ؟

فقال شريك : إذهبوا به إلى رفيقه في الحبس ، فحبس .. !!

فلما صلى الأمير موسى العصر ، بعث جماعة من وجوه الكوفة - أصدقاء القاضى شريك - وقال لهم:

ابلغوه السائم ، وأعلموه أنه استخف بى ، وأنا لست كالعامة ،قمضوا اليه وهو جالس فى مسجده بعد العصر فأبلغوه الرسالة ، فلما انقضى كلامهم قال لهم :

مالى أراكم جئتموني في غبرة من الناس فكلمتموني .. ؟!

مَنْ هنا من فتيان الحي ؟ فأجابه جماعة من الفتيان ..

فقال: ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل منهم فيذهب به إلى الحبس .. ما أنتم إلا فتنة وجزاؤكم الحبس ..!!!

قالوا له: أجاد أنت ؟

قال: حقا حتى لا تعودوا الرسالة ظالم ..!!

⁽١) أي السجن الذي يحبس القاضي المجرمين فيه .

فحبسهم .. فذهب موسى بن عيسى ليلا إلى باب السجن ، وفتحه وأخرجهم كلهم ..

فلما كان من الغد وجلس شريك للقضاء جاء السجان فأخبره ، فدعا بالقمطر (١) فختمه ، ووجه به إلى منزله وقال لغلامه :

إلحق بنقلى ^(۲) إلى بغداد ، والله ما طلبنا هذا الأمر منهم .. ولكن أكرهونا عليه .. ولقد ضمنوا لنا فيه الاعزاز حين تقلدناه منهم ومضى نحو قنطرة الكوفة إلى بغداد .. وبلغ الخبر موسى بن عيسى فركب في موكبه فلحقه ، وجعل يناشده الله ويقول :

يا أبا عبد الله تثبت .. انظر .. إخوانك تحبسهم ؟ !!

قال: نعم ،، لأنهم مشوا لك فى أمر لم يجز لهم المشى فيه ،. واست ببارح مكانى أو يردوا جميعا إلى السجن ، وإلا مضيت إلى أمير المؤمنين المهدى فأستعفيه مما قلدنى ..

فأمر موسى بردهم جميعا إلى السجن وهو واقف والله مكانه حتى جاء السجان فقال:

قد رجعوا إلى الحبس .. فقال لأعوانه : خذوا بلجام دابته بين يدى إلى مجلس الحكم .. فمروا به بين يديه حتى دخل المسجد وجلس مجلس القضاء ، فجاعت المرأة المتظلمة .

فقال : هذا خصمك قد حضر .. فقال موسى : - وهو مع المرأة بين يديه :

أنا قد حضرت ، وأولئك يخرجون من الحبس ..

فقال شريك : أما الآن فنعم .. اخرجوهم من الحبس .

فقال: ما تقول فيما تدعيه هذه المرأة؟

قال: صدقت ،، قال: عليك أن ترد إليها كل ما أخذته وتصلح ما خربته؟

قال: افعل ذلك ..

⁽١) القبطر : ما يصان فيه الكتب ..

⁽۲) أي بمتاعي .

قال شريك للمرأة : أبقّى لك عليه دعوى ؟

قالت: لا .. وبارك الله عليك وجزاك خيرا ..

قال : قومى .. فقامت من مجلسه .، فلما فرغ قام وأخذ بيد موسى بن عيسى وأجلسه مجلسه وقال:

السلام عليك أيها الأمير ،، أتأمر بشئ ؟!

فقال: أي شئ أمر به وضحك ..

فقال شريك: أيها الأمير؟ ذاك الفعل حق الشرع، وهذا القول حق الأدب.. فقام الأمير وانصرف وهو يقول:

« (من عظم الله أذل له عظماء خلقه) » .. !!

* * *

منذ ثلاث سنوات ،، وفي شهر يوليو ، ضبطت سلطات تايلاند امرأتين انجليزيتين وهما تحاولا تهريب ٢٦ كيلو هيرويين ..

وحوكمت المرأتان ، ودخلتا السجن لقضاء عقوبة مدى الحياة ..

وبعد أيام .. أصدر ملك تايلاند عفوا عن البريطانيتين بعد التماس قدمه رئيس الوزراء البريطاني « (چون ميچور) » .. ؟!

وخرجت المرأتان من السجن ، واستقبلتا في إنجلترا إستقبال الأبطال ، وتقدمت إحدى شركانت السينما بعرض للمرأتين لعمل فيلم عن حياتهما ، وكان المبلغ الذي عرضته الشركة مبلغا مغريا للغاية ..

أما المسجونون في سبجون تايلاند فقد أثار العفو الذي أصدره الملك موجة عارمة من الغضب بينهم .. وتساطوا:

لماذا تعامل هاتان المرأتان هذه المعاملة الخاصة ؟

ولا حديث للمسجونين سوى هذا الموضوع .. إن هناك نيجيريا يقضى عقوبة السجن لمدة ٣٣ عاما بتهمة تهريب نصف كيلو جرام من الهيروين .. وهذا المسجون يتسابل:

لقد كانت تهمتى تهريب نصف كيل جرام .. فكيف أقضى ٣٣ عاما بينما يصدر عفو عن إمرأتين إنجليزيتين رغم أنهما حاولتا تهريب ٢٦ كيلو جراما من الهيروين ..

ولسنا نناقش حق ملك تايلاند في العفى الذي أصدره .. فمن حق الملوك إصدار العفو .. وإكننا نتساط فقط:

هل من النزاهة أن يتكلم رئيس وزراء إنجلترا من أجل مهربتين الهيروين .. ؟

وهل من العدل أن يستجيب ملك تايلاند لهذه الوساطة ويصدر عفوا يقصره على المرأتين وحدهما دون بقية المهربين الصغار؟

لا عدل هذا ولا نزاهة (١) ..

* * *

عزيزتي مرجريت ..

تسالين عن العدل العالمي وحقوق الإنسان في العالم ، وحقوق المسلمين فإليك أيتها الأخت أسوق هذه الأمثله:

خذى مثلا لشكلة قبرص:

إن قبرص لم تكن يونانية بل كان يسكنها أقوام نازحون من أقطار مختلفة .. وكان المسلمون في قبرص أغلبية .. بعد إحتلال بريطانيا لقبرص بدأت في استقدام وإستخدام اليونان إلى هذه الجزيرة .. ومع مرور الزمن .. أصبح اليونانيون أكثرية .. والمسلمون أقلية .. وفجأة .. بدأ اليونانيون يطالبون بضم قبرص إلى اليونان .

وكى تقفى على أبعاد هذه المهزلة .. أن المؤامرة اليك هذه الحقائق الجغرافية :

تبعد قبرص عن تركيا بحوالي ٧٠ كيلو مترا مربعا

وتبعد عن ابنان ٢٠٠ كيلومترا مربعا

وتبعد عن سوريا . ١٠٠ كيلومترا مربعا

وتبعد عن مصر ٤٠٠ كيلو مترا مربعا

⁽١) أحمد بهجت – الأهرام ،

أما عن اليونان فإن قبرص تبعد بحوالي ٨٠٠ كيلو مترا مربعا .

إن القضية كما يقول .. أو كما يصورها الشاعر الإنجليزي وليم بلاك

(إنه لغز يصعب حله .. ولم نر في العالم مثل ما نراه في قبرص :

جنود ينشدون السلام .. وقساوسة يتعطشون للدماء ، وشهوة القتل (١) ..!!)

* * *

خذى مثلا أخر . مشكلة (ناجور نو كاراباخ) :

* إن الإسم الأصلى لهذه المنطقة هو (داغليق قارا باغ) ..

أما الإسم الحالى فهو إسم روسى : وكان آخر حاكم مسلم لها إسمه « (إبراهيم خليل) » ..

* إحتل الروس هذه المنطقة في عام ١٨٠٥ م ، كما إحتلوا أيضا ولاية (ادربيجان) وكانت الغالبية العظمي فيها من المسلمين ..

* بعد إحتلال روسيا لهذه المنطقة (قارا باغ) بدأت فى تهجير الأرمن وتوطينهم فيها .. وذلك لتغيير الدين ، والهوية ، وإقامة (جيب) مسيحى فى قلب ولاية أدربيجان المسلمة (٢) ..

والتوضيح أبعاد هذه المؤامرة نذكر ما يأتى:

* في عام ١٨٢٣ كان عدد الأسر المقيمة في (كارا باغ)

حوالي ٢٠٠٠٠ (عشرين ألف) أسرة ..

منهم ١٦٠٠٠ (ستة عشر ألف) أسرة مسلمة ..

بينما كان عدد الأسر الأرمنية ٤٥٠٠ حوالى (أربعة آلاف وتصف الألف فقط) ..

* في عام ١٩١٧ بعد قيام الشيوعية بلغ عدد سكان (كاراباغ) حوالي

⁽١) تبرمن ،، البهه الآخر ،،من ٢٧

مركز الوثائق ، حكمة تبرس التركية

⁽٢) د ، محمد حرب (مجلة المسلمون) ..

٠٠٠, ٧٤, ٠٠٠ نسمة منهم حوالى ٣١٨,٠٠٠ ثلاثمائة وثمانية عشر ألف مسلم .. بينما كان عدد الأرمن في هذا الوقت حوالى ٢١٨٠٠٠ (مائتان وثمانية ألف) مسيحى ..

* * *

لقد كان من أكبر المخططات الشيوعية .. وبخاصة أيام السفاح الدموى (ستالين) تفريغ الولايات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي سابقا من المسلمين . وإحلال الجنسيات الأخرى غير المسلمة في هذه الولايات .. وكان إقليم (ناجورنوكارا باخ) في مقدمة هذه المناطق التي أفرغت من سكانها المسلمين ..

* بعد أن أصبح الأرمن أغلبية في (كاراباغ) بدء الخطوة التالية المثيرة .. وهي المطالبة بضم هذا الإقليم إلى أرمينيا ..

* وكى تتعرفى على هذه المهزلة إرسمى دائره .. هذه الدائرة هى (اذربيجان) .. فى داخل الدائرة ضعى نقطة .. (١)

إن (كاراباخ) هي النقطة التي تقع في وسط الدائرة ..

* * *

وهناك قضية إسلامية أخرى لا تقل أهمية عن قضية المسلمين في (البوسنه والهرسك) ..

إنها قضية (كشمير) التي لا يذكر الإعلام الغربي عنها كلمة واحدة ..

لقد أصبح التواطئ والتأمر سمة هذا الإعلام ،

إن المسلمين من وجهة نظر هذا الإعلام (قطيع) من الوحوش الضالة .. والواجب إبادتهم دون شفقة أو رحمة .. وهذا هو ما يفعله (الهندوس) مع المسلمين في (كشمير) المحتلة ..

* لقد بلغ عدد الشهداء من مسلمي كشمير أكثر من خمسة وثلاثين ألف رجل ، وامرأة ، وطفلا ، وطفلة ..

⁽١) تذكروا .. جيدا .. ان هذا يمكن حدرثه في جميع درل الخليج .. بل بدأت المؤامرة من الآن !

- * كما بلغ عدد الجرحى حوالى خمسة وخمسين ألف رجل وامرأة ..
- * وبلغ عدد من أحرقوا أحياء في مدارسهم حوالي ثمانمائة طالب وطالبة .
- * كما زاد عدد المسجونين من الرجال والنساء والأطفال عن أربعين ألف سجين وسجينة ..
 - * وبلغ عدد من انتهكت أعراضهن من نساء وفتيات أربعة آلاف فتاة وامرأة ..
 - * وأحرق الآلاف من المدارس والكليات والمستشفيات والمحلات العامة .

* * *

وأصل هذه المأساة من البداية ..

أنه عندما قسمت شبه القارة الهندية إلى دولتين : مسلمة هي (باكستان) ، وهندوكية وهي (الهند) ترك للولايات الكبرى حق الإختيار في الإنضمام إلى أية دولة .. كما ترك لشعوب هذه الولايات مطلق الحرية في تقرير مصيرها دون تدخل من أية قوة ...

(حيدر أباد الدكن) مثلا إنضمت إلى الهند لأن معظم سكانها كان هندوكيا بالرغم من أن حاكمها كان مسلما ..

وكشمير إختارت باكستان ،، لأن معظم سكانها لا يزال مسلما ..

وقد صرح (جواهر لال نهرو) أول رئيس وزراء للهند بعد الإستقلال حيث قال :

« إننا حريصون على ألا نتخذ أى قرار فى حالة غضب أو أزمة ، وإننى لأعلنها صريحة : إن السياسة التى التزمنا بها دائما انه فى حال نشوب أى نزاع حول أية ولاية أن يترك لشعب هذه الولاية حق تقرير مصيره بنفسه .. وقد قبلنا دائما – ومنذ البداية – أن يقرر شعب كشمير مصيره بالاستفتاء العام .. الحر .. »

وفى تصريح آخر أدلى به (جواهر لال نهرو) إلى صحيفة ستيت مان فى ١٦ يناير ١٩٥١ م قال:

« لقد تعهدنا لشعب كشمير .. ومن ثم للأمم المتحدة بأن قرار ضم كشمير إلى باكستان أو الهند يجب أن يقرره شعب كشمير وحده ..

إن كشمير ليست شيئا تتقاذفه الهند أو باكستان .. انه شعب له ثقافته وشخصيته وروحه الخاصة .. ولا يمكن البت في مصيره حتى يقرر هذا بنفسه »

* * *

فقضية (كشمير) إذن هي قضية · (بولية) ولا تزال ملفاتها حتى اليوم في أدراج الأمم المتحدة (١) .

* * *

ولكن الأمم المتحدة - ومنذ انشئت - لم تنصف بلدا إسلاميا واحدا ..

وماذا تملك الأمم المتحدة ومصيرها معلق بموافقة دول خمس فقط .. ؟ !!!

لقد إنتزعت .. فلسطين .. من قلب الإسلام .. بإسم هيئة الأمم .

وإنتزعت .. كشمير .. من قلب الإسلام .. بإسم هيئة الأمم ..

ودمرت ، البوسنة والهرسك ،، بإسم هيئة الأمم ..

كما تنتظر .. اذربيجان .. وقبرص .. المصير نفسه بإسم هيئة الأمم ..

* * *

هل تريدين دليلا لمعرفة السبب فيما يحدث في البوسنة والهرسك؟

تعالى يا أخت مرجريت نقرأ معا هذا البيان الصادر عن حكومة البوسنة والهرسك ..

لقد بدأ البيان : باسم الله الرحمن الرحيم ..

وهذه هي الخطيئة الأولى ... !!!

كما جاء في مقدمة هذا البيان إن الهدف من إعلانه إنما هو العودة إلى الإسلام ..

وهذه هي الخطيئة الثانية .. !!!

 ⁽١) انظر في هذا كتاب ، مأساة كشمير المسلمة ~ إحسان حتى ~ القارئ العربي
 وكتاب كشمير جنة الله في الأرض . كراتشي ، ١٩٥٧

أما ثالثة الأثاني نقد كانت بسبب إختيار بولة البوسنة شعارا لها هو (الجهاد .. والإيمان) ..

وتلك هي الطامة الكبرى عند الصرب واليهود وأورويا

لقد إكتفيت بنقل كلمات قصيرة مما كتب ..

إن الرئيس (على عزت بيجوفتش) تجاوز الكثير في حسن ظنه بحكومات المسلمين والعرب .. لقد نسى أن (الخليفة « المعتصم ») قد مات .. وأن خلفاءه من حكام العرب والمسلمين يعيشون عصر التمزق والشنتات وأن (الأمة الإسلامية) تقف وراء قضبان غليظة تحول بينها وبين الإنطلاق احماية أعراضها وحرماتها من القهر والإسترقاق !!!

* * *

إن ماصرح به وزير الدفاع البريطانى ، لايصدقه عقل ، ولا يخطر ببال إبليس أن يصدر عنه مثل هذا القول ،

لقد سأله مراسل صحفى : يا أحْت مرجريت

كيف ترسل بريطانيا قواتها إلى (البوسنة والهرسك) وتترك بريطانيا بدون قوة رادعة لأى خطر محتمل .. ؟؟

أتدرين ماذا قال الوزير:

لقد قال بالنص وبالحرف :

لقد أرسلنا قواتنا إلى هناك لمنع الخطر من الوصول إلى لندن .. !!!

فعاد المنحقى وسأله مرة أخرى ،، عن إسم هذا الخطر ..

فقال الوزير:

انهم المسلمون (١) طيعا .. !!!

* * *

⁽١) وقد نشرت احدى الوثائق التي تسربت من مكتب رئيس الوزراء البريطاني و چرن ميچور ، ولي هذه الوثيقة يكشف رئيس الوزراء البريطاني الستار عن أبعاد المؤامرة التي تقودها بريطانيا ضد المسلمين في أوردها والعالم .

ألم يقل _ أرنولد توينبى أن القوة الكامنة فى الإسلام لا تزال هى الخطر الأكبر على الحضارة الغربية .. والمسلمون - بالرغم من تخلفهم الراهن - قادرون على استخدام هذه القوة للعودة بهم إلى مركز القوة والصدارة مرة ثانية ..!!

* * *

هل تذكرين الأخت (مريم جميلة) التي أشرت اليها في المقدمة .. ؟

لقد كان اسمها (مرجريت) قبل أن تسلم ..

كما كانت تقيم حيث كنت تقيمين في مدينة « نيويورك » .. وعانت أكثر مما عانيت في هذه المدينة التى تختنق فيها الحياة .. والروح .. والعدل .. والحق .. ثم فرت تبحث عن الحقيقة التي عانقتها في جذوة من الإيمان والشوق .. وانتهى بها المطاف في مدينة (لاهور) لتسعد بحياة إسلامية قائمة على الإخلاص والنقاء والحب ..

* * *

وإذا كان العرب والمسلمون قد انفرط عقدهم فى هذا العصر ، وشاهت صورتهم في كل بلد وقطر .. فليس لأنهم دون البشر كما وصفتهم صحيفة (الصن) بل لأنهم تخلوا عن إيمانهم الذي مكن الله لهم به ذات يوم ..

ومن يدرى .. ؟ فقد يمكن الله الإسلام على أيدى شعوب كانت من ألد أعداثه فوق هذه الأرض .. و .. « إن لله عبادا إذا أرانوا أراد »

يا أخت مرجريت ١٠ ؟ !!

* * *

الرسالة الشالثة

سن لنسدن إلىي القاهسرة

وليسامز

هامستد

لنحدن

أخى في الايمان ...

فى يوم أحد من الشهر الماضى خرجت مع زوجى وأولادى الى حديقة هايد پارك ... فى ركن الخطباء بهذه الحديقة شاهدنا حاخاما يهوديا يصعد احدى المنصات بعد أن تأبط ذراع احد القساوسة الپروتسانت .. لقد تكلم الحاخام والقس كلاما لم يسمع به أحد من قبل .. وشاهدنا أكذب « تمثيلية » لرجلين من رجال الدين كانا ـ قبل ذلك ـ متناقضين فى كل شىء ..

لقد جلس القس هذه المرة أمام « كرسى الاعتراف » وقرر أمام الحاخام والمشاهدين اعتذار المسيحية كلها إلى اليهود عما كان بينها قبل ذلك من خلاف أو اختلاف ..!

كانت المفاجأة مثيرة ، والصدمة عنيفة ، حتى أن أحد المشاهدين رفع نسخة من « العهد الجديد » وصاح ملوحا بها في وجه القس :

« ولكن ماذا تقول عن هذا الكتاب الذي يلعن اليهود في كل وقت ؟! »

وكأنما كان القس يتوقع مثل هذا الاعتراض .. فصاح في وجه المحتج قائلا:

انك لم تفهم النص .. فاليهودية والمسيحية وجهان لعملة واحدة نزل بها الوحى .. !!!

من بعيد كانت تقف سيدة عجوز فتقدمت ووجهت هذا السؤال إلى القس:

* يقول اليهود عن المسيح: « (انه موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقار .. وأن أمه حملت به من العسكري « باندارا » .. بمياشرة الزنا .. !!

وأن الكنائس النصرائية هي والقانورات سواء ..

والواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة ..

وأن قتل المسيح من الأمور المأمور بها ..

وأن من الواجب أن يلعن رؤساء المذهب النصراني ثلاث مرات كل يوم ..

وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهدا منحيحا يلتزم الوفاء بهذا العهد ..

أى ان اليهود لم يتركوا نقيصة لم يلصقوها بالمسيح .. فكيف غابت عنك أيها الأب هذه الحقائق التي تفيض بها كتب الدين والتاريخ .. ؟

* * *

وقد عرفت فيما بعد أن هذه السيدة كانت أستاذة سابقة في جامعة (كوينز لاند) في استراليا ..

لقد تركت المكان وهي تلعن الحاخام والقس ..

وقالت بصوت غاضب سمعه المشاهدون في (هايد بارك):

اذن فالإسلام على حق .. !! وأن الكتاب المقدس قد دخله التحريف والزيف ..

وماذا بقى من المسيحية بعد أن تحولت الى سلعة تباع وتشترى في حديقة « هايد بارك » أو في محلات ماركس وسينسر في شارع أكسفوري . !!

* * *

لم يدع زوجي (نور الإسلام) السيدة الإنجليزية أو هذه الفرصة تمر ..!

لقد شاركها الشعور بالامتعاض والقرف ، وأصطحبناها إلى خارج الحديقة حيث استقر بنا المقام في مقهي تقع في منطقة (ماربل ارش) .. وهناك تم أول تعارف بيننا وبين البروفسورة الانجليزية (شيرلي رالف) ..

ومنذ ذلك اليوم .. والبروفسورة (شيرلى) تزورنا من حين إلى آخر في منزلنا بحى (هامستد) وقد اكتشفنا أنها تعيش وحيدة بعد أن هجرها أولادها قبل ربع قرن .. فلم يعد يؤنسها في وحشتها سوى قطتين .. وكلب .. !!!

لقد بلغ اليهود في بلادنا مبلغنا هائلا من التسلط ، وأصبح خطرهم ماثلا في عين كل بريطاني مخلص ..

ان أمامى الآن مجموعة من مجلات وصحف التايم والنيوزويك (NEWS W EEK) ، والجارديان ، والصنداى تلغراف فى هذه الصحف كلها وفى هذه المجلات كلها يتحدثون عن (الإسلام والعنف) وعن (الإسلام والإرهاب والقتل) وعن (الإسلام والجهل) وعن (الأصولية الإسلامية) التى تهدد الاستقرار والحضارة فى الشرق والغرب .

اننى لم أفهم ماذا يقصدون بكلمة (الأصولية) حتى هذه اللحظة ..

وقد سنالت في ذلك استاذا متخصصا في جامعة (أكسفورد) ..

لقد حاول الأستاذ أن يهرب من الأجابة .. ولم يقل ما يطمئن قلبي عن سبب المخاوف التي يشعر بها الغرب من هذه الأصولية .. !!!

* * *

قبل أيام فقط من كتابة هذه الرسالة .. كنت فى زيارة خاصة للقاء بعض الأخوات ..كنت أحمل فى يدى العدد الاخير من مجلة (تايم) (١) .. وعلى الصفحة الأولى من غلاف هذا العدد رسمت صورة رجل اسمه (ديفيد) انه اسم المتنبىء الذى اقتحمت القوات الفيدرالية مقر قيادته فى مدينة (واكو) ..

لقد أطلقت المجلة على هذه المذبحة اسم « (مأساة) » وأطلقت على (ديفيد) نفسه اسم « الموت » ..

أنا لا أكتب عن (ديفيد) هذا ولا يهمنى أمره .. فما أكثر هؤلاء المجانين الذين يظهرون من وقت الى آخر فى أى مكان من الدنيا ..

ولكن الذى يهمنى معرفته هو حقيقة هذه التنبؤات التى تشاع هذه الأيام فى معظم عواصم الغرب عن قرب العالم ..

لقد ناقشت هذه القضية مع قس بروتستانتي يسكن قريبا منا في حي (هامستد) \ لقد وجدته متحمسا جدا لهذه الخرافة .. ثم زاد .. فأعلن أن هذا موجود في القرآن نفسه (٢) ..

١- المنادر في ٣ مايو ١٩٩٣ م .

٢ - يقصد ما جاء في أول سورة « القمر ء ..

ان ما كان يعيبه الغرب على الشرق أصبح هذا الغرب غارقا فيه الى أذنيه .. لقد انتشرت طبعات كثيرة عن كتب السحر ، والشعوذة .. ولعلك سمعت بكتاب حقق في هذا المجال شهرة واسعة وهو كتاب (نوستراداموس) (١) وتنبوءاته المخيفة .. وقد سبق أن قلت لك :

انه يوجد في بريطانيا وحدها أكثر من ربع مليون ساحر وساحرة ..

* * *

قبل أن أسلم ... لم يكن يشغل بالى شىء من هذه الاهتمامات .. كنت مثل غيرى من التائهين الذين يعيشون بلا هدف .. كان كل اهتمامى موجها الى نمط معين من السلوك الغربى .. وكانت كل أحلامى منحصرة فى بيت جميل أعيش فيه كما يعيش غيرى من عبيد الوجاهة والترف .. كنت أتصور النموذج الأوروبي هو الأجمل ..

صحيح أننى لم أكن أعرف الكنيسة .. لقد نفضت يدى منها منذ فترة .. لم أكن ملحدة كما كان أبى وكانت أختى .. بل كنت أعتقد فى وجود اله أعظم يصرف شئون العالم من حولى ..

غير أنى لم أجد في الكنيسة ما يطمئن إليه قلبي ..

* * *

لقد بدأ والدى كما ذكرت - فى رسالتى الأولى - يقرأ عن الإسلام وكما قلت فى رسالتى السابقة أيضا:

اننى لم أحاول التدخل فى التأثير عليه أبدا .. فقد نشأنا ـ كما تعلم ـ فى بيئة تحترم حرية الرأى ، كما أنك لم تحاول معى شيئا من ذلك فى لقاءاتنا السابقة .. من قبل .. فالاختيار بين عقيدة وعقيدة أمر صعب .. واليقين ما لم يملأ القلب ، والعقل ما لم يفكر باختياره الحريقود صاحبه فى نهاية المطاف الى التمرد والشك .

ان والدى يعرف الألمانية جيدا منذ أيام الحرب .. وقد اشترك كضابط فى غزو (نورماندى) ..

١ -- فلكى فرنسى ..

وقد دخل علينا ذات يوم ومعه كتاب لباحث ألماني من البروتستانت يقول هذا الكاتب واسمه (شفارت):

« ان القرآن صحيح ، ووحى غير مختلق ، وأنه على الرغم من الأحداث التاريخية الواردة فيه الا أنه مستقل عن أى سياق تاريخي .. لا يحده زمان ، ومتضمن الحقيقة المركزة .. وشبّه القرآن ببلورة دوارة تصور نور الله في انعكاسات لا حصر لها ..!

وبايجاز فان (شفار تسناو) اهتدى الى الإيمان بأن الإسلام هو أول دين ، وأول عقيدة للتوحيد ، ومن ثم يعد أقدم ديانة ، وأكثر الديانات شبابا

كما أن (شفار تسنار) لم يقبل بطبيعة الحال عقيدة التثليث التي تتضمن اتحاد المسيح اتحادا ماديا بالرب .. وفي هذا يقول:

(ان يسبوع الذي عرفه التاريخ لم يكن ليتسامح في تاليه شخصه).

* * *

ان الفطرة تنتصر في النهاية .. وقد تذكرت ما كتبه « (اللورد هيدلي) » قبل ذلك عن سبب إسلامه في كتابه « رجل من الغرب يعتنق الإسلام » ..

وفي هذا الكتاب يقول اللورد:

(من المحتمل أن يتصور بعض أصدقائي أننى وقعت تحت تأثير المسلمين .. ولكن ذلك ليس هو السبب في تحولي إلى الإسلام .. لأن اقتناعي كان حصيلة لدراسة سنوات عديدة ..

لم تبدأ مناقشاتى مع المسلمين المثقفين إلا منذ أسابيع قليلة .. وكم كان اغتباطى وانشراح صدرى عندما وجدت أن نظرياتى فى مقدمتها ونتائجها كانت تتفق تماما مع تعاليم الإسلام ..

واختيار الإنسان لهذا الدين ـ كما يقرر القرآن ـ يجب أن يكون نابعا عن اقتناع شخصى ذاتى ، ولا يمكن أن يكون بالاكراه أبدا ..

لقد عرفت حالات كثيرة عن الپروتستانت الغيورين الذين رأوا أن واجبهم يحتم عليهم زيارة الديار الكاثوليكية الرومانية للتبشير بعقيدتهم بين سكانها ، وتحويلهم عن

عقيدتهم .. ولاشك أن مثل هذا السلوك الشائك غير القويم تمقته النفس ، وقد طالما أدى إلى الشعور بالإستنكار ، وإلى اثارة احقاد ومنازعات قد تسيء إلى كرامة الدين .. ويؤسفني أن أرى كثيرا من البعثات التبشيرية المسيحية تتبع نفس هذه الأساليب مع إخوانهم المسلمين .. وانى لا أستطيع أن أجد مبررا لهؤلاء الذين يحاولون التبشير بين قوم هم في الواقع أقرب منهم إلى تعاليم المسيحية الحقيقية .. وأقول أقرب الى تعاليم المسيحية وأعنى ما أقول .. لأن البر والسماحة وسعة الأفق العقلي في عقيدة الإسلام أقرب إلى ما دعا إليه المسيح من تلك العقائد المستحدثة الضيقة المتزمتة في المذاهب المسيحية المختلفة .. !!!

ولنضرب لذلك مثلا المذهب الأثناسى الذى يعالج عقيدة « التثليث » فى اسلوب بالغ الاضطراب .. وهذا المذهب مع ماله من أهمية ومكانة عندما يتناول احدى المعتقدات الرئيسية فى المذاهب المسيحية ، فهو ينص بكل وضوح على انه يمثل العقيدة الكاثوليكية ، وأننا اذا لم نؤمن به فسوف نهلك الى أبد الآبدين ، وأننا مطالبون بالاعتقاد بالتثليث اذا أردنا لأنفسنا النجاة .. وبتعبير آخر أننا يجب أن نؤمن برب ندعوه أنه رحيم عظيم ، ثم نعود على الفور لنصمه بالظلم والقسوة .. تماما كما نصم أقسى العتاة الجبارين من البشر .. وحاشا لله سبحانه أن يحدد صفاته تصور عبد ضعيف يعتقد بمدأ التثليث .. !!!

ومثال آخر يتعلق بافتقار المسيحية إلي البر والحبة .. فقد تلقيت عن موضوع اتجاهى إلى الإسلام رسالة يقول لى مرسلها : اننى اذا لم أومن بالوهية المسيح فلن تكتب لى النجاة .. ولم تكن مسالة ألوهية المسيح يوما ما ... لتنال أهمية مسالة الحرى في نظرى وهي :

(هل بلغ المسيح رسالة الله إلى الجنس البشرى أم لا ؟) ..

ولو كان عندى شك في هذه المسألة لأقلق ذلك خاطرى .. ولكن حمدا لله لم تساورني فيها الشكوك ، وأسأل الله أن يظل يقيني بالنسبة للمسيح ويما أوحى إليه من تعاليم ثابتا قويا كيقين أي مسلم أو أي مسيحى . وأعتقد كما سبق لي أن ذكرت مرارا أن الإسلام والمسيحية التي دعا اليها المسيح نفسه دينان شقيقان .. وانما فصلت بينهما بعض النظريات والمصطلحات التي يمكن الاستغناء عنها ..

وفى زماننا هذا بدأ الناس ينحدرون إلى عدم الإيمان بالله عندما يطلب اليهم الإيمان بمذاهب ضيقة متزمتة .. وفى نفس الوقت هناك ولا شك تعطش إلى دين يخاطب العقل ، ويناسب العواطف البشرية .. واننى لأتساءل : هل سمع أحد برجل مسلم انحدر من إيمانه الى الإلحاد ؟ .. ربما كانت هناك بعض الحالات الفردية النادرة .. ولكننى أنظر اليها جميعا بالشك والحذر ..!!

اننى اعتقد أن هناك آلافا عديدة من الرجال والنساء مسلمون فى ذات قلوبهم .. ولكن يمنعهم من إعلان هذه الحقيقة مراعاتهم للعرف ، وخوفهم من النقد والاتهام ، ورغبتهم فى تلافى ما يتبع اعلان هذا التحول من مشاكل ..

لقد أقدمت على الاعلان بأننى اعتنقت الإسلام مع ثقتى التامة بأن كثيرا من اصدقائى وقرابتى ينظرون إلى الآن كأننى ضللت سواء السبيل فى عرفهم الى حد لا يجدى معه نصح ، أو ينفع معه دعاء ..

ومع ذلك فان عقيدتى هي هي كما كانت منذ عشرين عاما .. انما كان اعلاني لها أخيرا على الملأ هو ما أفقدني حسن تقديرهم ..

لقد بينت في إيجاز بعض الدوافع التي حدت بي إلى اتباع تعاليم الإسلام ، وبينت أننى اعتبر نفسي بهذه الخطوة نفسها أصبحت مسيحيا أفضل مما كنت قبل ذلك .. واني لأهيب بغيري أن ينهج نفس المنهاج الذي اعتقد مخلصا أنه الصراط المستقيم الذي يجلب السعادة لهؤلاء الذين يرون فيما أقدمت عليه خطوة إلى الامام ، وليس فيها على أية حال معنى العداء المسيحية (۱) .. »

* * *

أما عن شقيقتى (چوليا) فقد تجاوزت مرحلة القلق وقد اكتشفت بعد عودتها من منزل الأسرة المسلمة التى تسكن قريبا منا فى حى (هامستد) أنها اتفقت مع هذه الأسرة على السماح لها برفقتهم إلى المسجد ..!!

لقد اشتعلت الشراره المقدسة في قلب (چوليا) العزيزة .. !!

وأتصور أنه أن ينقضى هذا العام حتى تكون مسلمة كاملة .. !!

ا – نقلا ، عن كتاب ISLAM OUR CHIOSE

فى زيارة خاطفة الى مدينة (أكسفورد) سمعت من بريطانية مسلمة أن أبناء رئيس المحكمة العليا قد اعتنقوا الإسلام (١) ، وقد هاجمت الصحف البريطانية هذا القاضى بسب اختياره رئيسا لهيئة التحقيق التى تراجع أوراق وزارة الدفاع والخارجية عن صفقات الأسلحة التى وافقت الحكومة على تصديرها الى العراق ..

اذ كيف يستقيم ـ فى نظر رؤساء تحرير هذه الصحف ـ رئاسة الأب لهذه الهيئة بينما أولاده مسلمون كشعب العراق ؟ انهم يحاولون اطفاء الشمس ، ويضعون العربة أمام الحصان فى محاولة جرها الى الخلف .. !!!

انها أخبار سارة على أية حال .. صحيح أن الذين أسلموا أسلموا بوحى من ضمائرهم .. ان الدعوة الإسلامية في عواصم الغرب تحتاج الى نوعية خاصة من الدعاة .. فالحضارة الغربية يظهر تفسخها كل يوم في جميع الأصعدة وقد نخر السوس في عظامها فلم تعد قادرة على الخروج من هذه الكارثة ..

* * *

لقد حان وقت طعام العشاء ،، وأسمع صوت والدتى يدعونا الى غرفة الطعام ..

ان البروفيسورة (شيرلى) معنا الآن فى البيت .. وقد سمعتها وهى تسال (چوليا) عن كتاب سهل يشرح مبادىء الإسلام السمح .. لقد طارت (چوليا) من شدة الفرح .. أما زوجى (نور الإسلام) فقد وقف يشاهد هذا التحول فى هدوء وصمت .. !! بينما كان قلبى يخفق من هذه المفاجأة التى لم تكن فى حسبان أحد .. وانطلقت إلى المطبخ لأساعد أمى فى إعداد مائدة الطعام الذى لم أره فى مثل هذا الجمال والنوق من قبل .. !!

أختىك (موجويت)

١ - وقد سمعت هذه القصة من الأخ عبد الحكيم وينتر ، ونحن نتجول في حداثق كتسنجتون KIN SINGTONGARRDENS

الرسالة الرابعة

سن القاهـــرة إلــي لنـــدن

من القاهرة

عزيزتي الأخت مرجريت

لقد وضعت يدك على الجرح ..! فقولى .. أي قلب تحملينه يا أيها الأخت ..!

ان في أوروپا وأميركا كثيرا من الدارسين المسلمين والعرب لا يهمهم من أمر العرب أو المسلمين شيء .. أشباح بلا روح ، وأسمال بالية لا تصلح لشتاء أو صيف .. !!!

هل سمعت بالعلامة أبى الحسن الندوى .. انه صاحب كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) فابحثى عن هذا الكتاب الذى ترجم إلى الإنجليزية واقرئيه .. ان لهذا الرجل رؤية ثاقبة فى تحليل علل المسلمين فى هذا العصر .. وقد أعلن فى أكثر من مناسبة أن الإسلام .. سيعود مرة ثانية لقيادة العالم .. ولكن .. قد تكون هذه المرة من الغرب لا من الشرق .. !!!

وها أنت ومن معك من الأخوات يؤكدن قراسة الرجل في هذا التصور ، وفي تحقق هذه (النبوءة) لعالم إسلامي معروف بالزهد والتجرد .

* * *

منذ أسبوعين مضيا تلقيت رسالة مشابهة لرسالتك من ألمانى مسلم يقيم فى مدينة (همبورج) لقد تعجبت من التطابق بين رسالتك ورسالته .. إن هذا الشعور المشترك بين مسلمين أوروبيين يمثل الأمل فى ليل هذا الظلام الحالك .. وهو البداية الحقيقية للرد على رسالتك قبل أن يتحرك القلم أو يكتب ..

* * *

ولسوف أكون معك على سجيتى يا أخت مرجريت .. فالتكلف كما تعلمين يطمس نور الحقيقة ، وتصبح فيه الكلمات جثثًا لا روح فيها ولا حركة ..!

اننى أسمع أذان الظهر يرتفع في سماء القاهرة هذه اللحظة .. ترى .. هل بارك الله سعينا هذا يا أخت مرجريت .. وشاركتنا السماء هذا الشعور لتعلن أننا على حق ..

منذ سنوات وأنا أتابع ما ينشر هنا وهناك في صحف الغرب .. ولكن متى كانت هذه المجلات أو الصحف تتحرى الحقيقة أو الحق .. ؟

لقد ظهر حديثا كتاب اسمه (نمور الصحف) ..

يقول فيه مؤلفه (نيكولاس كلارج) : إن الصحافة تلعب دورا خطيرا في تشكيل الرأى العام وفقا لما يراه صاحب الصحيفة وكما يحب .

وأن أصحاب هذه الصحف يستطيعون ـ اذا أرادوا ـ طمس الحقائق وتشويهها بالقار والزفت .. كما يستطيعون ، إسقاط أى حكومة لا توافق على مخططاتهم التى تتناقض مع مصالح الأمة ، واستبدائها بحكومة أخرى تنفذ كل ما يريدونه من هذه الحكومة بحق أو بغير حق .. !!!

وقد ضرب على ذلك مثلا بسقوط حزب العمال في الانتخابات الأخيرة ...

عندما أعلن (نيل كينوك) زعيم هذا الحزب بأن الذى نجح فى هذه الانتخابات ليس حزب العمال ولا حزب المحافظين .. وإنما الذين نجحوا فى هذه الانتخابات هم رؤساء تحرير الصحف وأصحابها فقط .. !!

ويقول المؤلف: (١)

فى أحد الأيام ، وبينما كان صاحب إحدى الصحف يسير فى طريقه إلى مكتبه التفت إلى رئيس تحرير الصحيفة وقال له :

لقد رأيت اليوم شيئا محزنا .. هل تعلم أن محل بيع الآثار القائم في مواجهة المؤسسة قد أفلس .. وأن أبوابه مغلقة منذ الأمس .. ؟ !!!

فاذا برئيس التحرير يدعو إلى عقد اجتماع عاجل ثم يعلن في بداية عقد اجتماع المجلس هذا النبأ:

« (... إن هناك أزمة في قطاع بيع الآثار _ أي كما يقول مالك الصحيفة _ وأن

١-تمور المتحقد١٩٩٢

أصحاب المحلات يغلقون محلاتهم بسبب هذه الأزمة .. وأن الاقتصاد القومي يتعرض بسبب ذلك إلى كارثة ..

وسرعان ما انطلق المحررون هنا وهناك يناقشون كل من له صلة بالاقتصاد في هذه الدولة .. وبدأت الصحيفة في شن حملة واسعة على كل من شارك أو أسهم في وقوع هذه الكارثة ..

فى الوقت نفسه ذهب بعض المحررين لمقابلة صاحب المحل المغلق وهنا كانت المفاجأة التي لم يتوقعها أحد:

إن المحل لم يغلق بسبب الكساد في بيع الآثار .. بل كانت بسبب قيام صاحبه بأجازة سنوية وراء البحار .. !!!

* * *

فى صبيحة اليوم الذى أكتب اليك فيه نشرت صحيفة الأهرام مقالا تحت عنوان : (حوار في سالزبورج) يقول الكاتب (١) :

« ... اذا كان التفهم مع الأمريكيين ممكنا فالأقرب إلى المستحيل أن يفهمونا ..! هذه خلاصة ندوة حضرتها قبل أيام في (سالزبورج) بالنمسا خصصت لبحث امكانيات الفهم المتبادل بين العرب والأمريكيين ، وشارك فيها أربعون شخصا يمثلون الطرفين .. قضينا ثلاثة أيام في حوار متصل أصبحت بعدها شبه يائس من أن يفهمنا عامة الأمريكيين على نحو صحيح .. »

فأنت فى الأعماق الأمريكية ـ طبقا للصورة التى انطبعت واستحكمت ـ وإحد من اثنين .. أما عربى كريه ، أو مسلم كريه أما الثانى فسبته أفدح ، وخطيئته لا تغتفر ..!!!

لم يكن ذلك رأى العرب وحدهم .. ولكنه كان إلى حد كبير رأى الأمريكيين أنفسهم ،

١- نهمي هريدي ـ الاهرام ـ ١٨ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ ٥ اكتوبر ١٩٩٣ م ..

الذين كانوا عشرة من خبراء الشرق الأوسط، وأساتذة اللاهوت، والتاريخ، والإعلام .. كانوا حقا نخبة من الباحثين على درجة عالية من الفهم والتوازن فيما يتعلق بنا على الأقل .. غير أنهم يظلون قطرة في المحيط الأمريكي الكبير المسحور بالإله الجديد، المهيمن على الوجدان العام .. وهو (الميديا) أو وسائل الاتصال الجماهيري التي يتربع التليفزيون على عرش الجبروت فيها .

أحدهم قال ساخرا: ان الثلاثي (ميم) القابض على زمام الوعى الأمريكي يضم: الميديا ـ مادونا ـ مايكل جاكسون ـ (أشهر نجوم الغناء) .

ولأن مجال التليفزيون أوسع ، ودرجة الابهار فيه أصبحت بلا حدود فإن من يسيطر على شركاته وقنواته العديدة يسيطر في حقيقة الأمر على عقل الأمة .. وحين أفاض أحد المتحدثين العرب في محاولة اثبات مدى جهل الشعب الأمريكي بالعالم العربي والإسلامي .. سمعت أمريكيا يقول لجاره بصوت ضاحك :

صاحبنا لا يعرف أن الأمريكيين يجهلون كل شيء عن أي شيء آخر .. وليس عن العرب والمسلمين وحدهم .. !!!

متحدثة أخرى هي (أن بتريدج) مديرة جمعية دراسات الشرق الأوسط في أمريكا الشمالية ،، قالت :

إنها عندما دعت مؤخرا إلى تدريس الدين الإسلامى لكى يفهمه الأمريكيون جاءها من يعاتبها متسائلا باستنكار: لماذا تريدون تدريس الإرهاب الناس ؟ !! .. أضافت أنها قبل الثورة الإيرانية حاولت أن تحصل على تمويل لإرسال بعض المبعوثين في منح لدراسة التيارات والمذاهب الإسلامية .. غير أنها نصحت أنذاك بأن تصرف النظر عن الموضوع ، وأن توجه ما لديها من ميزانية لدراسة مشكلات تنظيم النسل في الشرق الأوسط .. !!!

وهي تدلل على جهل الأمريكيين بأوضاع العالم العربي .. قالت:

إنها شهدت مناسبة جرى الحديث خلالها حول ممارسات الرئيس صدام حسين

ضد الشعب العراقي ، ومعاناة مختلف الفئات من حكمه : الشيعة.. والسنة .. والأكراد .. ويعدما انتهى المتحدثون من كلامهم انبرى أحد الأمريكيين قائلا :

اننى مندهش حقا لما سمعت .. فاذا كان صدام حسين سيئا ومرقوضا من جانب الشعب العراقي كما تقولون .. فلماذا صوت الناس في الانتخابات لصالحه حتى فاز بالأغلبية التي مكنته من أن يصبح رئيسا للجمهورية (١) .. ؟!! في المجالات الثلاثة قدمت أوراق جديدة ، وجرت مناقشات اتسمت بالحيوية الدافقة .. ولكني أحسب أن قضية دور الإعلام والتعليم » كانت الأهم والأخطر على الصعيد العملي .. اذ بهما يتشكل الوعي ، ويدفع أو يقمع الفهم المشترك .. ومن الأوراق اللافتة للنظر التي عالجت الموضوع من الجانب الأمريكي اثنتان : إحداهما تحدثت عن صورة العرب والمسلمين في التليفزيون وأفلام الكارتون .. والثانية تتبعت صورتهم في الكتب الدراسية ..

* مقدم الورقة الأولى أمريكى من أصل ايرانى هو الدكتور (حميد نفيسى) أستاذ الدراسات الإعلامية المساعد بجامعة (رايس) فى ولاية كاليفورنيا .. فقد عرض نماذج سلبية عديدة مما تقدمه برامج التليفزيون الأمريكى عن العرب والمسلمين .. وفى حديثه ضرب مثلا بفيلم الكارتون « علاء الدين » الذى ذاع صبيته فى الولايات المتحدة ، وبلغت تكلفته ٣٦ مليون دولار ، واشترك فى اعداده ٢٠٠ فنان وممثل ظلوا يعملون ثلاث سنوات ونصف السنة .

أغنية المطلع في الفيلم التي يرددها راوية غامض يمتطى جملا هائما في الصحراء تقول:

- أثنيك .. إذا لم يرق لهم وجهك (؟!!) هو مكان همجى حقا .. لكنه الوطن!! ..
- (بعد عرض الفيلم احتجت الجاليات العربية ومنظمات مكافحة التمييز فحذفت عبارتا : ويقطعون فيه أذنيك إذا لم يرق الهم وجهك .. لكن منتجى الفيلم أصروا على وصف المكان « بالهمجية » !!) ..

١- أن الرجل لا يعلم أن الإنتخابات في جميع بلاد العالم الثالث لا تعرف نتائجها إلا رقما باحدا فقط هو ٩٩٩ / ٩٩٩ من مائة !!!!

مسرح مغامرات علاء الدين في فيلم (ديزني) الجديد هو أرض (عقربة) الصحراوية التي يخيم عليها الجفاف ، وتنطق صورها بالقسوة .. في المكان قلعة تعلوها قباب مهيبة توحي بأنها مسكونة بالشر .. وحول القلعة تسود معالم الفقر والاثارة ، وينتشر اللصوص والباعة الجائلون .. والتجار مثل حراس االسلطان أصواتهم زاعقة ، ويتسمون بالبلادة والففلة .. أنوفهم ضخمة ، ولحاهم كثة ، وأعينهم جاحظة ومنفرة .. بينما يحمل كل منهم سيفا بتارا .. !!

هؤلاء العرب (الأنذال) الذين يقطعون الأذان المشار اليها في المقدمة .. وينتقل الحوار على لسان أحدهم وهو يقول لعلاء الدين :

ساقطع رأسك وأحتفظ به تذكارا أيها الجرذ!! ،، بينما تظهر في مشهد آخر صورة يد تحمل سيفا عربيا مخيفا نتأهب لقطع يد الأميرة الرقيقة ياسمين لأنها سرقت تفاحة وأعطتها لطفل جائم ..!!

على هذا النمط تمضى مشاهد الفيلم ، وتقديم شخوصه .. والذى كان أكثرهم وحشية وأهمية الوزير التافه (جعفر) فهو خسيس ذو وجهين يفح كالأفعى غضبا وخبثا ، وقدره ورسالته أن يقطع بعض الأعناق !! ..

لم تكن هذه الصورة مفاجئة .. لا التي برزت في فيلم علاء الدين ، ولا التي حفلت بها نماذج أخرى مما عرضه علينا الدكتور نفيسي .. فقد كنت احمل معي دراسات عدة في ذات الموضوع ، تتفق في الخلاصة ، وتشير إلى أن شركات الأنتاج التليفزيوني في الولايات المتحدة استهلكت الهنود الحمر ، والسود ، والأسيوبين ، وعوالم أمريكا اللاتينية ، والعصابات الايطالية .. وحل الدور على العرب والمسلمين .

فى واحد من تلك الدراسات كتبها الدكتور جاك شاهين الاستاذ بجامعة الينوى .. وهو أمريكي أيضا من أصل عربى ، ومتخصص فى الموضوع .. ذكر الباحث أن كلمة (عربى) أو (مسلم) أصبحت تثير ردود فعل عدائية لدى المواطن الأمريكي الذي حفرت وسائل الاعلام فى ذاكرته صورة بائسة ومنفرة لهما ، حتى أصبح ذلك المواطن ـ فى حالات كثيرة ـ مقتنعا بأن عرب ومسلمى السينما والتليفزيون هم نماذج حقيقية ، وبدأ يتعامل مع من حوله من المهاجرين على هذا الاساس .

فالعربي في تلك الأفلام داكن اللون ويتحدث بلهجة مميزة ، ويهدد بتدمير الولايات المتحدة ، وهو عدو للسيد المسيح ، ويؤمن بدين آخر ، فظ وغليظ ، ولا يفهم أي اعتبار للحياة البشرية .

أضاف الباحث قائلا: إن التزييف الذي تتعرض له الشخصيات العربية في الأفلام والكتابات الغربية تدعو إلى تكريس جملة من الأكاذيب التي تلصق بالعرب .. فهم أغنياء ، وهمجيون ، ومهوسون بالجنس ، وبدو رحل ، وقطاع طرق ، وإرهابيون ، ولا تنجو المرأة العربية من ذلك التشوية .. فهي إما راقصة مثيرة ، أو كتلة من التخلف المغلف برداء أسود .. من الغباء والجهالة .

هذه الانطباعات استقرت في الوجدان الأمريكي حتى أصبحت بمثابة الغاز المتفجر الكامن في باطن التربة ، وعندما تهب أي عاصفة هوجاء ، مثل حرب الخليج ، أو محاولة تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك ، تنبثق الصورة الكريهة من التربة بلهيب متأجج تجرد ألسنة نيرانه أمة كاملة من انسانيتها وتتعامل معها بحسبانها كتلة من القيح والشر ..!!

الدراسة المقدمة عن العرب والمسلمين في الكتب المدرسية الأمريكية أعدها الدكتور (هوبرت بورمان) أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة كارولينا الشمالية ..

قال الرجل في دراسات عدة أجريت حول الموضوع انتهت إلى ما يلي (١):

الانطباع الذى تؤكده اكثر الكتب هو أن العالم العربى بلاد صحراوية جافة ، ليس فها سوى النيل والجمال .. والصور الفوتوغرافية المبثوثة فى تلك الكتب ـ وهى مزورة ومفتعلة ـ تعطى ذلك الانطباع على الدوام ..

وازاء ذلك فان سكان تلك البلدان يقدمون دائما باعتبارهم فلاحين بدائيين يسكنون مدنا وقرى بائسة ، بالمقابل فان إسرائيل تقدم في الكتب باعتبارها واحة الخضرة والبلد الزاهر المتقدم ، !!!

الإسلام مقرون بالعنف ، والمسلمون أشخاص غامضون نو هيئة منفرة ومريبة ، والذين يعتنقون الدين من غير المسلمين يدخلونه بالقهر والسيف .. في

١-- المعدر السابق،

واحد من تلك الكتب اشارة إلى أن الإسلام « (بدأ في مخيلة سائق الجمل من مكة اسمه محمد) » (!!) - والقرآن من « تأليفه » وما جاء به ليس أكثر من « أساطير »!!

وفى الكتب الخاصة بالمدرسين توجيه يدعوهم إلى سؤال الطلاب عن الأسباب التى أدت إلى سقوط الحضارة الإسلامية ، وانبعاث النهضة الأوروبية مرفق بملاحظة تقول بأن الأجابة يجب أن تشتمل على الاقرار بأن الهوس أو التطرف الديني هو الذي أدى إلى سقوط حضارة المسلمين .. !!!

فى كتاب حول (تاريخ عالمنا) يدرس أيضا للطلاب كتاب يصف المسلمين بأنهم (قراصنة وبرابرة) .. أما شعوب الشرق الأوسط من العرب فهم إرهابيون ، معادون الولايات المتحدة الأمريكية .. وحين يشار إلى الاهداف الأمريكية فى المنطقة ، فانها تحصر فى أمرين :

حماية النفط ، واسرائيل ..!!

وفى كتاب آخر عن (تاريخ الولايات المتحدة) إشارة إلى إيران يوصف خلالها آية الله الخمينى بأنه « مسلم مجنون يحاول اعادة البلاد إلى القرون الوسطى » .. !!! وهكذا ..

* * *

منذ عدة سنوات سمع أحد الدارسين المسلمين في الولايات المتحدة مدرسة تشرح لتلاميذها سبب تحريم شرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير عند المسلمين ..

قالت المدرسة: ان السبب يرجع الى أن محمدا - تقصد رسول الله « صلى الله عليه وسلم » - شرب الخمر ذات ليلة .. !!! وبينما هـ و عائد الى بيته يتطوح من شدة السكر .. !!! نطحه خنزير فطرحه على الأرض .. !!! ومنذ تلك الليلة قرر (محمد) تحريم أكل لحم الخنزير وشرب الخمر .. !!!

فقال لها الدارس المسلم: ان هذه القصة لا أساس لها من الصحة وأن محمدا لم يشرب الخمر أو يأكل الخنزير في حياته مرة واحدة ..!!!

قالت المدرسة : اننى أسمع هذا لأول مرة .. فقال لها الباحث :

هل ستعودين لتدريس هذه الخرافة مرة ثانية بعد أن عرفت الحقيقة .. ؟

قالت: نعم .. لأننى أعيش وأعمل على حساب هذه الخرافة .. !!!

يقال مثل هذا الكلام عما يسمى بالأصولية الإسلامية ، إن هذا الاسم قد ولد ونشأ في حضارة الغرب .

فقد ظهر هذا المصطلح في الأوساط الكاثوليكية (١) الفرنسية قبل الحرب العالمية الأولى بقليل .. وهو يشير إلى تصلب الكاثوليكية بنصوص نسجوها على مر التاريخ .. كما أنه تعبير مرتبط برد فعل الكنيسة ضد التغيرات السياسية والثقافية الناجمة عن عصر الثورة الفرنسية وعصر التنوير ..

وكان (البابا بيوس التاسع) قد أدان أخطاء العصر الحديث في ثمانين بندا عام ١٨٦٤م واعتبر المجتمع الحديث ضد الكنيسة الكاثوليكية ..

ثم قامت مجلة (الحضارة الكاثوليكية) التي تصدر تحت إشراف الثاتيكان بنشر البيان التالى:

« (ان المبادىء الكاثوليكية لا نتعدل .. لا بسبب السنوات التى تمر ولا بسبب تغيير البلدان ، ولا بسبب الاكتشافات الجديدة ، ولا بسبب المنفعة .. إنها المبادىء التى بشر بها المسيح ، ونادت بها الكنيسة ، وحددها البابوات والمجامع ، وتمسك بها القديسون ، ودافع عنها المختصون .. ومن الضرورى تقبلها كما هى .. ومن تقبلها بكاملها وبكل أبعادها فهو كاثوليكي أمام الله ، وأمام الكنيسة .. ومن خالف ذلك كان خائنا ومرتدا غير كاثوليكي ..!!

* * *

كانت الطامة الكبرى .. يوم وقفت الكنيسة بما تبنته من آراء (علمية) خاطئة ، وخرافات وأساطير شائعة ، واعتبرته جزءا من الدين والعقيدة .. يوم وقفت بهذا الغشاء في وجه المنهج العلمي التجريبي الذي تسرب من الجامعات الإسلامية الى أوروبا .

ففي مجال العلم:

١-٠ / زينب عبد العزيز ـ رئيس تسم اللغة الفرنسية ـ جامعة المنوفية ـ ...

وقفت الكنيسة حائلا ضد أى اكتشاف علمى ، أو نظرية علمية لا تتفق مع مقررات الكنيسة وتعاليمها الموروثة على مدى قرون ، كما حدث بالنسبة لنظرية (دوران الأرض حول الشمس) التى كشف عنها « كوبر نيكوس » (١٤٧٣ـ ١٥٥٣م) ، وكانت مناقضة تماما لنظرية (بطليموس) التى كانت تقضى بثبات الأرض ومركزيتها بالنسبة للشمس ، والتى ظلت مسيطرة على عقل الكنيسة والمسيحيين لمدة خمسة عشر قرنا تقريبا ..

وعندما توصل (كوبر نيكوس) الى نظريته تردد فى نشر بحثه مدة طويلة .. يقول (كوبر نيكوس) فى كتابه الى البابا بولس الثالث :

« (اننى ترددت لمدة طويلة .. هل أنشر ما كتبته للبرهنة على حركة الأرض .. أو أحذر حنو أتباع (فيثاغورث) الذين دأبوا على الافضاء بأسرارهم الفلسفية لأقاربهم وأصدقائهم شفويا .. وعندما تأملت في هذا كثيرا كدت أضع هذا العمل جانبا بسبب الازدراء الذي يحق لي أن أتوقعه لكون نظريتي جديدة وعلى نقيض ما يقبله العقل؟) .. (١) وقد عارض النظرية كل العامة ، وطلبة الجامعة ، ورجال الكنيسة .. بل عارضها الثائرون على الكنيسة البابوية من رجال الدين أنفسهم ..

يقول (مارتن لوثر) عن « كوبر نيكوس »:

« ... يريد ذلك الأحمق أن يقلب علوم الفلك كلها رأسا على عقب .. ولكن كما يقرر الكتاب المقدس أن الشمس نفسها وليس الأرض هي التي أمرها يوشع بأن تقف ... » .

وأكد (چون كلفن) من كبار قادة الاصلاح الدينى: ان الأرض ثابتة .. مستشهدا بالمزمور ٩٣ ، « وكذلك ثبتت المسكونة لا تتزعزع » وسنال باحتقار (من ذلك الذي يجرق على وضع سلطة (كوبر نيكوس) فوق سلطان الروح المقدس ؟ !!) ..

وقررت الكنيسة الكاثوليكية: أن الاقتراح القائل بأن الشمس هي المركز وأنها لا تدور حول الأرض حماقة وسخف وزيف في علم اللاهوت.

ويروى التاريخ قصصا كثيرة عن ألاف العلماء الذين عوقبوا في أوروبا وأحرقوا أحياء بسبب هذه النظرية وغيرها من النظريات العلميه.

١ - (كتب غيرت العالم) لروبرت ، ب ، داونز - ترجمة أمين سلامة طبعة ١٩٧٧ حس ٢٢٣ . .
 وكتاب (خرافة العلمانية) - د / يحيى هاشم . .

ويصف (ليكي) في كتابه: (تاريخ الأخلاق في أوروپا) ..

ان التبذل والاسفاف قد بلغا غايتهما في أخلاق الناس واجتماعهم . وكانت الدعارة ، والفجور ، والاخلاد الى الترف ، والتساقط على الشهوات والتملق في مجالس الملوك ، وأندية الأغنياء والأمراء ، والمسابقة في زخارف اللباس والحلى والزينة .. في حدتها وشدتها ..

كانت الدنيا في ذلك الحين تتأرجح بين الرهبانية القصوى ، والفجور الأقصى ، وأن المدن التي ظهر فيها أكبر الزهاد كانت أسبق المدن في الخلاعة والفجور ، وقد اجتمع في هذا العصر الفجور والوهم اللذان هما عدوان لشرف الانسان وكرامته ..

وقد ضعف رأى الجمهور حتى أصبح الناس لا يحتفلون بسوء الأحدوثة والفضيحة بين الناس ، وكان الضمير الانساني ربما يخاف الدين ووعيده .. ولكنه أمن واطمأن لاعتقاده أن الأدعية وغيرها تكفر عن جميع أعمال الانسان .. لقد نفقت (١) سوق المكر والخديعة والكذب حتى فاق هذا العصر في ذلك عصر القياصرة .. لكن الظلم والاعتداء والقسوة والخلاعة كانت تؤدى الى انحطاط في حرية الفكر والحماسة القومية) ..

وفى مجال آخر : كانت كلمة « العلم » فى هذا العهد تعنى الهرطقة والكفر والحرمان من الخلاص .

وكان الاعتقاد شائعا في أوروبا بأنه لا يوجد عمران في الجانب المقابل من الأرض ..

اذ كيف يعتقد انسان ان قدمه تعلق رأسه ؟ !! وكيف توجد أشجار جنورها في السماء وفروعها في الأرض ؟ !!

لهذا حاربوا في بداية الأمر .. رحلة (فاسكوداما) ورحلة (ماجلان) لأن ما يقولانه مخالف لنصوص الكتاب المقدس .

وعندما اخترعت المطبعة صدرت قرارات بمنع نشر أي كتاب أو مطبوعة قبل أن تأخذ اذنا من المجمع المقدس .

١ - النقت اى راجت رانتشرت

تقول (مجلة : التايم) في تعليقها على زيارة البابا « جون بول الثاني » لأمريكا عام ١٩٧٩م :

(خلال عام واحد قفز الحبر الأعظم الى بؤرة الضوء كزعيم متألق يتعطش العالم اليه .. زعيم قادر على تحريك الناس ليحققوا انجازات أكبر من تفكيرهم .. انه رجل كل العصور وكل المعتقدات) .. !!

وقالت (نيوزويك):

(ان الطريقة التي يثير بها الحماسة توحى وكأن الروح المقدس قد ظهرت في أمريكا) .. !!

وأعلن المذيع في التليفزيون الأمريكي:

(ان من معجزات البابا أنه فى سنة واحدة أسقط (عيدى أمين) وأحل حاكما مسيحيا محله ، وأسقط (بوكاسا) الحاكم الأفريقى المسيحى الذى تجرأ واعتنق الإسلام! .. أسقطته قوات أكبر دولة كاثوليكية فى العالم) .. !!

ويقول بعض المعلقين الصحفيين عن هذه الزيارة:

(رحلة البابا عمل سياسى كامل .. رغم أن كارتر بوصفه رئيس أكبر دولة مسيحية ـ كانت الى سنوات قريبة معادية للكاثوليك ـ قال :

(لقد اتفقت مع البابا على أن الكنيسة لا يجوز أن تتورط في السياسة وأن ترتبط بنظام سياسي) ..

الا أن البابا لم يترك قضية سياسية الا وتحدث فيها .. من المشكلة اللبنانية .. الى التعايش .. الى الطغيان في أمريكا اللاتينية .. والحوار بين الشمال والجنوب .. مرورا بمستقبل القدس وكامب ديفيد) (١) ..

ويقول أحد شهود هذه الزيارة وهو باكستاني علماني يدعى (احمد الماوردي):

(لا أصدق ما أراه كأنى أعيش فيلما عن القرن الثانى عشر .. كنت أظن أننى أعيش في قلب الحضارة العلمانية والمادية .. حتى رأيتهم ينادون البابا بصاحب القداسة ..

١- العلماء المسلمون فقط هم الذين لا يحق لهم الكلام في السياسة !!

لقد ثرنا على الإسلام .. مع أنه لا قداسة لأى فرد فى الإسلام حتى محمد الذى يعتقد المسلمون أنه نبى نزل عليه ملاك من السماء لا يوصف بالقدسية بل يقول المسلمون : « العصمة لله وحده » وليس هناك زعيم إسلامى ، أو رجل دين يدعى معجزة واحدة ..

وعندما قال شيخ الأزهر في مصر - وكان من الصوفيين - انه رأى في المنام - ولا قيد على « الاحلام » - : رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعبر مع الجيش المصرى خط بارليف ثارت ثائرة العلمانيين والتقدميين في العالم العربي وأتهموه بالخرافة والعودة للقرون الوسطى ، وقالوا : انه في عصر الصواريخ الموجهة والفائتوم والوصول للقمر لا مكان للدين أو الميتافيزيقا ..!!

فى الولايات المتحدة تخصص فى كل اجتماع البابا أماكن المقعدين والمرضى الذين جاءوا من جميع أنحاء الولايات المتحدة فى انتظار معجزة تشفيهم بعدما عجز الطب فى أرقى بلد عن شفائهم ..

بل ويسأل المذيع كاردينال نيويورك عن شروط تعيين الكاردينال ، فيعددها الكاردينال .. ومن بينها : وقوع معجزتين على الأقل .. !!!

ويساله المذيع الذى أذاع على الهواء نزول أول أمريكى على القمر .. يسال بكل هدوء وبدون أن تظهر على وجهه ملامح شك : وما هى معجزاتك ؟ فيرد بتواضيع شديد : (شفاء سرطان في الحنجرة لأحد المؤمنين) .. !!!

لقد سألت نفسى طوال هذا الأسبوع:

هل نحن ضحية لعبة شديدة الخبث خرجنا منها بلا صواريخ ولا دين .. بل بالفقر والكفر ؟ بينما احتفظ الآخرون بدينهم ووضعوا أعلامهم فوق القمر .. ؟

.. لقد ذهلت .. وأذا أرى البابا في ثياب أفخم من أى ثياب يرتديها ملك ، ويضع تاجا على رأسه ويمسك صولجانا .. ولم تخطى، (الواشنطن بوست) عندما قالت :

ان كنيسة روما احتفظت بتقاليد ورسالة الأمبراطورية الرومانية ، والبلاط الأمبراطورى .. فحكومة القاتيكان اسمها « CURIA » وهو نفس الاسم للبلاط الروماني .. أو مبنى مجلس الشيوخ الروماني ولقب (PNTIFA) التي كانت تعنى الكاهن

الأعظم في الأمبراطورية تصولت الى (PONTIFF) أي « الحبر الأعظم كما نقول نحن العرب » ..

وبقول الباكستاني صاحب القصة:

ان الغرب مازال يعشق الأمبراطور الاله .. وما رأيته خلال زيارة البابا يجعلنى أعيد النظر في كل ما تعلمته على يد الأساتذة الغربيين ، وما قرأته من مؤلفات علمانية مادية ..!!

* * *

... ان (الأصولية الإسلامية) .. تختلف عن غيرها في الجوهر والشكل وفي حركة الحياة وامتدادها الى آخر الدهر ..

انها .. أى (الإسلامية) حركة جهاد دائم ضد التخلف .. وحركة دائبة نحو التقدم .. فليست هناك (كنيسة) تهيمن ، ولا (كهنوت) يقود حركة الحياة في نفق البلادة والجهل والتزمت ، ولا محاكم تفتيش تقيم المشائس لكل من يعقل أو يفكر ، ولا صكوك غفران وحرمان ... تدخل هذا الجنة وتقذف بالآخر الى جهنم .. !!!

ان معنى (لا اله الا الله) فى عقيدتنا أكبر كثيرا من ترداد هذه الكلمات التى ينطق بها المسلم .. انها تعنى انعتاق الانسان من كل قيد ، وتعنى حرية الانسان امام أى فرد ، وتعنى سقوط كل الخرافات والأوهام التى تجعل من البشر عبيدا (لبابا) أو (أمبراطور) بزعم أنه ظل الله فى الأرض .. !!!

هذه هي (الأصبالية) كما نعرفها يا أحت مرجريت ..

أصولية تقوم على العلم ، وعلى الفهم الحقيقى لرسالة الإسلام ودوره فى هذا الكون ، وعلى التنسيق والتخطيط لكل ما يرفع شأن الانسان ويخلصه من براثن التخلف والجهل والفقر ، وعلى احياء قيم الايثار والاخاء والفضيلة فى التعامل مع الغير ، وعلى اعزاز أمة الإسلام ، والعودة بها الى أيام القوة والمجد ..!!

وهذا هو الخطر الذي ترتجف منه أوروپا خوفا ورعبا .. ولهذا يحاربون الإسلام والمسلمين شرقا وغربا ..!!

» (... لقد حسب هؤلاء أن ماضينا كماضيهم (١) ، وتراثنا كتراثهم وأن لدينا كنيسة مثل كنيستهم ، وكهنوبا مثل كهنوبهم ، وأن عندنا من يصدر قرارات الحرمان ، أو من يبيع صكوك الغفران ..!!

وأن من أظلم الظلم أن يؤاخذ الإسلام فى الشرق ، بجرائم الكنيسة فى الغرب ، وأن يقاس تاريخنا على تراثنا من أجل جناية تراث آخر لقوم آخرين ..!!

ثم أن هؤلاء يتوهمون أن الرجوع الى التراث يجعلنا سجناء الماضى ، ويضع قيدا على حركتنا وانطلاقنا الى الأمام .

والواقع أن تراثنا ليس مكما تصوره هؤلاء عندا في الأرجل أو غلا في الأعناق .. انما هو منارة تهدي ، ونور يضيء .

ان التراث الذي ندعو اليه ليس تراث أمة بدائية أو جماعة خرافية ، وليس تراثا مغلقا ولا متعصبا .. بل هو تراث رسالة خالدة ، وحضارة ضخمة ، وأمة كبرى .. تراث أمة عالمية جمعت بين العلم والايمان ، ووصلت الأرض بالسماء .. تراث يتسم بهذه الخصائص التي لا تخفي على دارس متعمق منصف .. مسلما كان أم غير مسلم ..

فهو - وان كتب بالعربية ، وانطلق من المفاهيم والقيم الإسلامية - تراث انسانى يهدف الى تحرير الانسان ، ويعمل على كرامة الانسان .. كل انسان ، ويطالب له بالحقوق ، كما يطالبه بالواجبات .. يحفظ له حريته الدينية ﴿ لَا اكراه فـــ الدين . . ﴾ - ســورة البقرة أية ٢٥٦ - : شعارة ﴿ ولقح كرهنا بنس آدم . . ﴾ - سـورة الاســراء آية ٧٠ - ..

وهو تراث يؤمن بالقيم في كل جوانبه .. فقها كان أن أدبا .. علما كان أو فنا .. عمارة كان أو حضارة .. وهو لا يؤمن بفصل الأخلاق عن العلم ، ولا عن الفن ولا عن السياسة ، ولا عن الاقتصاد ، ولا عن الحرب .. فهو تراث يعبر عن رسالة هدفها أن تتم مكارم الأخلاق ..!!

١-د/يسف القرضاري _ مجلة الديحة _ مارس ١٩٨٦ _ .

وهو تراث يجمع بين أحكام الوحى الالهى ونتاج العقل البشرى ، وفى ظله التقى العلم والايمان ، وامتزجت الدنيا بالدين ، واتصلت الشريعة بالحكمة ، ولم ينفصم قلب عن فكر ، ولا روح عن مادة ، ولا دين عن دولة ، ولا أدب عن علم ، ولا عقل عن نقل ..

وهو تراث وسط لأمة وسط ، لا يقف ضد طرف .. فهو ليس تراث المثاليين ضد الواقعيين ، ولا الواقعيين ضد المثاليين .. وليس تراث الروحيين وحدهم ، ولا الماديين وحدهم .. انه تراث التوازن بين المثالية والواقعية .. بين الروحية والمادية .. بين الفردية والجماعية .. فهو في أسسه وأصوله يمثل وسطية الإسلام .

وهو تراث دينى ودنيوى .. فقهى وصوفى .. علمى وأدبى.. فلسفى وتطبيقى .. فنى وعمرانى .. نجد فيه فقه الشافعى ، ورواية البخارى ، وتفسير الطبرى ، وكلام الأشعرى ، ومعجم الخليل ، ونحو سيبويه ، وأدب الجاحظ ، وشعر المتنبى ، وفلسفة ابن رشد ، وتصوف الغزالى ، وطب ابن سينا ، وفيزياء ابن الهيثم ، وألحان الموصلى ، وخط ابن مقلة ، وتحليل ابن خلون ، جنبا الى جنب ،

وهو وان كان تراثا إسلاميا - انتجته العقول الإسلامية بدوافع إسلامية على أرض إسلامية - الا أنه يتسع لكل الأديان ، ويؤمن بكل الكتب التى أنزلها الله ، ويكل الرسل الذين بعثهم الله ، كما يؤمن بأن أختلاف الناس واقع بارادة الله (عز وجل) ، وسيحكم «سبحانه » بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ، ولا غرو أن شاركت فيه فئات من غير المسلمين ، وسعتهم دار الإسلام ، وحضارة الإسلام ..!!

وهو - برغم أصوله الدينية ، وجنوره الأخلاقية - قادر على مواجهة التطور ، وفيه من الثراء والخصوبة الداخلية ما يجعله صالحا للنماء والتجدد الذاتى ، جامعا بين الثبات على الأصول والغايات ، والمرونة في الفروع والوسائل (١)...) » ..

يقول العلامة المستشرق (سيديو):

(كان العرب وحدهم حاملى لواء الحضارة الوسطى ، فدحروا بربرية أوروپا التى ذلالتها غارات قبائل الشمال ، وسار العرب وراء « منابع فلسفة اليونان الخالدة » فلم يقفوا عند حد ما اكتسبوه من كنوز المعرفة .. بل وسعوه وفتحوا أبوابا جديدة لدرس الطبيعة) .

١-المسرالسابق

ويقول أيضا:

(والعرب حين زاولوا علم الهيأة عنوا عناية خاصة بالعلوم الرياضية كلها .. فكان لهم فيها القدح المعلى .. فكانوا أساتذة لنا في هذا المضمار بالحقيقة) ..

ويقول أيضا:

(واذا بحثنا فيما اقتبسه اللاتين من العرب في بداية الأمر لوجدنا (أن جربرت) الذي أضحى بابا باسم (سلفستر الثاني) أدخل الينا بين سنة ٩٧٠م وسنة ٩٨٠م ما تعلمه في الأندلس من المعارف الرياضية.

وأن (اوهيلارد) الانجليزى طاف بين سنة ١١٠٠م وسنة ١٢٨٨م في الأندلس ومصر فترجم من العربية كتاب (الأركان) لاقليدس الذي كان الغرب يجهله وان « أفلاطون التيقولي » ترجم من العربية كتاب (الأكر) لثانوسيوس وأن « رودلف البروجي » ترجم من العربية كتاب (الجغرافيا في المعمور من الأرض » (لبطليموس) وأن (ليونارد البيزي) ألف حولي سنة ١٢٠٠م رسالة في « الجبر » الذي تعمله من العرب وأن (كنيانوس النبري) ترجم عن العرب في القرن الثالث عشر كتاب (اقليدس) ترجمة جيدة شارحا له وأن (قيتليون البولوني) ترجم كتاب (البصريات) « للحسن بن الهيثم » في ذلك القرن ..

وأن (جيرارد الكريموني اذاع في ذلك القرن أيضا علم الفلك الحقيقي المتين بترجمته المجسطي لبطليموس والشرح لجابر ... الخ!!

وفي سنة ١٢٥٠م أمر (الأنفونش القشتالي) بنشر (الأزياج الفلكية) التي تحمل اسمه.

واذا كان (روجر الأول) قد شجع على تحصيل علوم العرب فى صقلية ولا سيماكتب « الادريسى » فان الإمبراطور (فردريك الثانى) لم يبد أقل حرصا على دراسة علوم العرب وأدابهم ، وكان أبناء (ابن رشد) يقيمون ببلاط هذا الإمبراطور فيعلمونه تاريخ النباتات والحيوانات الطبيعى ،،

ويقول (هومبلد) في كتابه عن « الكون »:

(والعرب هم الذين أوجدوا « الصيدلية الكيماوية » ، ومن العرب أتت الوصايا المحكمة الأولى التى انتحلتها مدرسة (ساليرم) فانتشرت فى جنوب أوروپا بعد زمن ، وأدت الصيدلة ومادة الطب اللتان يقوم عليهما فن الشفاء الى دراسة علم النبات والكيمياء فى وقت واحد ، ومن طريقين مختلفين .. وبالعرب فتح عهد جديد لذلك العلم ، وأوجبت خبرة العرب بالعالم النباتى اضافتهم الى أعشاب كان يجهلها الأغريق جهلا تاما ..!!

ويقول (سيديو) عن (الرازى) و (ابن سينا) بأنهما سيطرا بكتبهما على مدارس الغرب زمنا طويلا .. وعرف «ابن سينا » فى أوروپا طبيبا . فكان له على مدارسها سلطان مطلق مدة ستة قرون تقريبا فترجم كتاب (القانون) المشتمل على خمسة أجزاء وطبع عدة مرات ، كأساس للدراسات فى جامعات فرنسا وإيطاليا) .. (١)

هل يحتاج هذا الكلام الى تفصيل وشرح ؟ .. وهل يكفى هذا الكلام للرد على الذين يتهمون الإسلام والمسلمين بالتخلف والجهل .. ؟ !!

* * *

وهناك سؤال لابد منه يا أحْت مرجريت ...

هذا السؤال عن اسرائيل ..

كيف وعلى أي أساس قامت .. ؟ !!

ان اليهود لم يحكموا إلا أجزاء من فلسطين سنوات قليلة عبر قرون التاريخ ..

كانت الأرض للعرب سكان فلسطين .. فكيف انتزعت اسرائيل هذا الحق ؟!!

وكيف زيفت التاريخ الى هذا الحد .. !! ؟

لقد حدث هذا بسبب أساطير وخرافات لا تثبت أمام التمحيص والنقد ..

فكيف غابت هذه الحقائق عن دهاقنة الغرب ؟ وكيف سمحى بقيام عنصرية على حساب دولة عربية مسلمة بعد أن طردوا شعبها وشنتره في كل أرض ..

乔 年 朱

۱- كتاب « (من روائع حضارتنا) » ـ د / مصطفى السباعى ..

بكتاب (حضارة العرب) - « جوستاف لويون » ،

ركتاب (الاسلام بحضارته).. و اندريه مايكل » .

اقرئى كتاب (النبوءة والسياسة)

ان المؤلفة ليست مسلمة .. ولا عربية .. المؤلفة أمريكية اسمها: (جريس هالسل) ..

تقول الكاتبة نقلا عن (هال لندسى) مؤلف كتاب (اخر كرة أرضية) (١) :

(إن اسرائيل هي الخط التاريخي - أي الأساس التاريخي - لمعظم أحداث الحاضر والمستقبل، وقبل أن تقوم دولة اسرائيل لم نكن نعرف أي شيء .. !!!)

واستنادا الى هذه النبوءات فان العالم كله سوف يتمركز فى الشرق الأوسط .. وبخاصة على اسرائيل ، ان كل الأمم سوف تضطرب .. وسوف تصبح متورطة هناك (٢) .. ثم تقول :

(ان الجيل الذي ولد في عام ١٩٤٨م سوف يشهد العودة الثانية للمسيح - أي في هذه السنوات - !!! ولكن قبل هذا الحدث علينا أن نخوض حربين :

الأولى: ضد يأجوج ومأجوج ...

والثانية : في « هر مجدون » ...

وستبدأ الحرب باتحاد العرب مع الاتحاد السوفيتي في مهاجمة اسرائيل (٢) ..!!!

« وأن عيسى المسيح سوف يضرب أولا أولئك الذين دنسوا مدينة القدس ، ثم يضرب الجيوش المحتشدة في ماجيدو أو هر مجدون .. فلا غرابة أن يرتفع الدم الى مستوى ألجمة الخيل مسافة ٢٠٠ ميل من القدس .. وهذا الوادى سوف يملأ بالأدوات الحربية ، والحيوانات ، وجثث الرجال ، والدماء ... !!!

ويكتب « ليندسى » أيضا: (ان الأمر يبدو وكأنه لا يصدق ..!! ان العقل البشرى لا يستطيع أن يستوعب مثل هذه اللانسانية من الانسان للانسان .. ومع ذلك فان الله يمكن طبيعة الانسان من تحقيق ذاتها في ذلك اليوم) ..

أن « ليندسى » لا يبدو عليه الحزن عندما يعلن أن كل مدينة في العالم سيتم تدميرها في الحرب النووية الأخيرة .

ان القوة الشرقية وحدها سوف تزيل ثلث سكان العالم ..

^{\ -} ترجم الكتاب الى اللغة العربية محمد السماك ، بنشرته جمعية الدعوة الاسلامية .. في ليبيا .

٢ -- لقد انتهى كل شيء يا « لندسى » !!! ولم يعد هناك تلق ولا اضطراب !!!

٣ - لقد ذهب الاتحاد السوايتي ولم تبدأ الحرب .. !!

ويقول (ليندسى): (عندما تصل الحرب الكبرى الى هذا المستوى .. بحيث يكون كل شخص تقريبا قد قتل تحين ساعة اللحظة العظيمة فينقذ المسيح الانسانية من الاندثار الكامل) .. !!!

وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح الى المسيحية ..

ويقول « ليندسى » : (سيبقى فقط ١٤٤ ألف يهودى على قيد الحياة بعد معركة هرمجدون ، وسينحنى كل واحد منهم ، الرجل والمرأة والطفل أمام المسيح ، وكمتحولين الى المسيحية فان كل الناضجين سوف يبدأون التبشير ببشارة المسيح ، !!!

والسؤال ياأخت مرجريت هو:

هل يأتى المسيح لتخريب العالم ، وابادة القرى والمدن ، وازهاق أرواح الملايين من البشر من أجل أن تبقى اسرائيل وحدها - هي سيدة العالم ؟ .. !!!

والمصيبة الكبرى أن (الكاثوليك) أو (القاتيكان) كان له من اسرائيل موقف متشدد ، وكان يفسر النبوءات تفسيرا يخالف شكلا وموضوعا - تفسيرات رجال الدين (البروستانت) .. فأرض (الميعاد) لم تكن عند (الكاثوليك) تعنى منطقة جغرافية معينة .. بل كانت تعنى حقيقة روحية تجمع شمل المؤمنين في (مملكة الله) فقط ..

وقد بين المسيح عليه السلام أن مملكة الله ليست كيانا سياسيا يلم شمل اليهود .. وإنما هي حقيقة روحية موطنها القلب :

(ولما ساله الفريسيون : متى يأتى ملكوت الله ؟ أجابهم وقال : « لا يأتى ملكوت الله بمراقبة ، ولا يقولون هو ذا ها هذا ، أو هوذا هناك .. لأن ملكوت الله المخلكم » (لوقا : ١٧ ـ ٢٠) ـ .

وطبقا للعهد الجديد فان ورثة أرض الميعاد الروحية ليسوا بنى اسرائيل .. وانما هم جميع المؤمنين بالمسيح .. لأنهم نسل ابراهيم الحقيقيون .. يقول القديس بولس :

(فان كنتم للمسيح فأنتم اذا نسل ابراهيم .. وحسب الموعد ورثة) ..

وشعب الله المختار - في العهد الجديد - ليس جنسا بعينه هو ما يسمى بالجنس الاسرائيلي .. وانما هو شعب عالمي من مختلف الأجناس يجمعه الايمان بالمسيح:

(وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله) (يوحنا ١ : ١٢) . . . وأما كل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله عن قال الهم المناف المنا

(لو كان الله أباكم لكنتم تحبوننى .. أنتم من أب هو ابليس ، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا) _ (يوحنا ٨ : ٤٢) _ .

كما حكم المسيح على اليهود بالجحيم بسبب انكارهم له ، وقرر أنهم لن يكونوا في الجنة مع ابراهيم واسحق ويعقوب ..

(وأقول لكم : ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكثون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السماوات .. وأما بنو الملكوت (اليهود) فيطرحون الى الظلمة الخارجية .. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان) .. (متى (١) : ٨ / ١١ _ ١٢) ..

وكل نصوص التوارة التى تتحدث عن عودة اليهود إلى فلسطين أصبحت تعنى عودة الكنيسة الكاثوليكية إليها ، أو تعنى عودة اليهود من النفى البابلي .. أى أن انها تنبؤات تحققت فى الماضى ولا ينتظر تحقيقها فى المستقبل .

كما أن كلمة إسرائيل نفسها أصبحت تعنى الكنيسة المسيحية .. ولقد ظلت الكنيسة الكاثوليكية الى عهد قريب ترفض فكرة قيام كيان صهيونى فى فلسطين من منطلق لاهوتى .. ولعل أبلغ دليل على ذلك هذا الحوار الذى جرى بين البابا (بيوس العاشر) و (هرتزل) الذى زار البابا عام ١٩٠٣م لكسب موافقته على المشروع الاستيطانى فى فلسطين فبعد أن شرح « هرتزل » خطته جرى هذا الحوار بين هرتزل والبابا :

البابا : أصبحت القدس مقدسة لعلاقتها بحياة المسيح .. ونحن لا نطيق ولا نسمح باستقرار اليهود هناك .. اليهود لا يعترفون بمخلصنا .. ونحن لا نعترف باليهود : ؟!

هرتزل : أمن الأنسب أن تظل الأماكن المقدسة بأيدى الأتراك .. ؟

البابا : علينا أن نتقبل ذلك ، وأن نعمل مصالحة معهم حولها .. ونحن لا نستطيع تأييد الحركة الصهبونية ..

هرتزل: قامت هذه الحركة للضرورة ،، وتحن نريد أن نتجنب المشكلات الدينية ،،

١-العهد القديم والعهد الجديد طبعه دار الكتاب المقدس القاهرة ،

البابا : حسنا .. ولكنا لا نستطيع أن نسلك غير هذا طالما أن اليهود ينكرون وجود مسيحنا ، وينتظرون مجىء مسيحهم الذى جاخا فعلا .. واليهود هم أولى الناس بالاعتراف به .. ولكنهم ينكرونه حتى يومنا هذا ..

هرتزل: ربما لا تكون الاضطهادات وسيلة صحيحة لكسب اليهود ..

البابا : جاء المسيح بدون أية قوة .. كان فقيرا .. جاء بالسلام .. لم يضطهد أحدا .. وإنما هو الذي تعذب وإضطهد .. وإضطهد الحواريون كذلك وعذبوا .. وقد قامت الكنيسة في وقت متأخر بعد ثلاثمائة سنة ، وهي مدة كافية لليهود لأن يعترفوا بألوهيته من غير أي ضغط خارجي .. بيد أنهم لم يفعلوا ذلك حتى الآن ..

هرتزل: لكن يا قداسة الأب .. لقد عانى اليهود وتألوا بفظاعة .. ولا أدرى اذا كنتم قداستكم ملمين بما حاق باليهود وبحالتهم السيئة .. المضطهدون يريدون أرضا ..

البابا: ولماذا الاصرار على القدس ؟ !!! لقد دمر هيكلكم الى الأبد .. أم لعلكم تريدون أعادة بنائه ، وتقومون بالمذابح ، وتقديم الضحايا كما اعتدتم أن تفعلوا في المضمى .. ؟ !!!

هرتزل: لا نريد سوى الأراضى المقدسة ..

البابا : لا نوافق على ذلك .. وإذا نزل قومكم هناك فلابد من تعميدهم (تنصيرهم) .. !!! أي بالقوة والإكراه ..

* * *

غير أن الموقف بدأ يتغير .. والتجديفات والتحريفات بدأت تزحف الى كتابهم « المقدس » .. !!

ففى عام ١٩٦٥م صدر عن (المجمع القاتيكاني الثاني) وثيقة خاصة بالعلاقة مع الأديان غير المسيحية جاء فيها :

(ان هذا المجمع المقدس اذ يتقصى سر الكنيسة يذكر الرباط الذى يربط روحيا « شعب العهد الجديد » بذرية ابراهيم .. ولا تبرح أبدا أمام ناظرى الكنيسة كلمات بواس

الرسول في بنى قومه « الذين لهم التبنى والمجد والعهود والناموس والعبادة والمواعيد لهم أيضا الآباء ومنهم المسيح بحسب الجسد » ابن مريم العذراء ، وأنها تذكر أيضا بأن الرسل الذين هم عواميد الكنيسة وأساساتها ولدوا من الشعب اليهودي وكذلك كثير من أولئك التلاميذ الأولين الذين بشروا العالم بانجيل المسيح ..)

ويشهد الكتاب المقدس بأن « أورشليم » جهلت زمان زيارتها ، وأن اليهود في معظهم لم يقبلوا الأنجيل .. لا بل كثيرون هم الذين قاوموا انتشاره .. غير أن اليهود كما يقول الرسول لا يزالون ـ بسبب الآباء ـ أعزاء لدى الله لأن مواهب الله ودعوته هي بلا ندامة ..

ويما أن المسيحيين واليهود تراثا روحيا مشتركا وساميا ، يريد هذا المجمع المقدس أن يوحى بالمعرفة والاعتبار المتبادلين ، وأن يعززهما بين الاثنين وأن تكن سلطات اليهود وأتباعها هى التى حرضت على قتل المسيح فلا يمكن مع ذلك أن يعزى ما اقترف فى أثناء آلامه إلى كل اليهود الذين كانوا يعيشون آنذاك دونما تمييز ، ولا إلى يهود اليوم ،، وإن تكن الكنيسة شعب الله الجديد .. يجب مع ذلك ألا ينظر إلى اليهود كمن رذلهم الله ولعنهم كما لو كان ذلك ناتجا من الكتب المقدسة .. !!!

علاوة على ذلك أن الكنيسة التى تشجب الاضطهادات كلها ضد الناس أيا كانوا تتأسف للبغضاء ، وللاضطهادات ، ولكل مظاهر مقاومة السامية التى استهدفت اليهود في أي زمن كان ، وأيا كان مقترفوها .. والكنيسة لا تدفعها في ذلك الدوافع السياسية بل محبة الأنجيل الدينية متذكرة التراث المشترك مع اليهود) (١) ..

وسرعان ما أتبعت هذه التبرئة الرسمية من دم المسيح بحدث سائر الصلوات التي تتضمن ادانة اليهود (٢) .. !!!

* * *

فى كتاب « (أمريكا والسلام فى الشرق الأوسط) » الذى كتبه (دان كشيرجى) (٢) قصة محزنة وأليمة عن لقاء تم بين الرئيس الإمريكى (جيمى كارتر) وبين (اسحاق رابين) رئيس وزراء اسرائيل ..

١--الرثائق المجمعية للمجمع المسكوني الثانياني الثاني دار المشرق ش . م ، منشورات المطبعة الكاثرايكية - بيربت - ١٩٦٨ م ص ٢٩١ - ٢٩٤ .

٢ - دليل جديد على أن القوم يحرفون كتبهم وعقيدتهم حسب الغروف .

٣ - نشرته دار الشريق. القاهرة . .

تقول هذه القصة:

عندما قام اسحاق رابين بزيارة كارتر في عام ١٩٧٧م فشل الرجلان في اقامة علاقة شخصية بينهما ..

لقد وجد (كارتر) فى (رابين) شخصا متشددا .. وعندما حاول الرئيس أن يحطم الثلوج التى ازدادت كثافة بينهما فى ساعة متأخرة ذات ليلة : دعا ضيفه الى إلقاء نظرة على ابنته (أس) وهى نائمة :

فقال له (رابين) مبتسما :

کلا . شکرا لك ^(۱) ..!!!

وفي الكتاب نفسه يقول الرئيس كارتر:

(ان العرب يبالغون فى قدرتى على تغيير اسرائيل .. إن تأثيرى على اسرائيل يرتبط بشكل تناسبى بعدى التأثير الذى أحصل عليه من الرأى العام الأميركى ، والكونجرس والدوائر اليهودية فى هذه البلاد ..!!!

وأود أن كون واضحا تماما .. انه مع عدم وجود هذا التأييد الثلاثي فان قدرتي على التأثير على أسرائيل ستكون قليلة .. (٢)

هل يتصور هذا الموقف من رئيس أميريكي ؟ !!!

وهل يقبل هذا الهوان أي رجل عادي .. ؟ !!!

* * *

عندما كتب دستور الولايات المتحدة ألقى الزعيم الأمريكى (بنيامين فرانكلين) خطابا مهما فى تلك المناسبة ، حذر فيه المواطنين الأمريكيين من خبث اليهود وخطرهم على أميركا فى المستقبل .

ا ـ لقد تكرر الموقف نفسه مع (ياسر عرفات) عندما التقى باسحاق رابين في مدينة القاهرة ، لقد رفض رابين مصافحة ياسر عرفات قائلا : لا .. لا .. ان السلام لن يتحقق أبدا بين اسرائيل والعرب .. وقريبا يرفع الستار عن هذه المسرحية التي خسرها العرب والمسلمون .. واكن .. الى حين نقط .. !!!

٢ ـ كتاب (أمريكا والسلام في الشرق الاوسط من ١٣٦) ..

وفيما يلى نص الجزء الكامل من خطاب (فرانكلين) الخاص بخطر اليهود -

(هناك خطر كبير على الولايات المتحدة الأميريكية .. وهذا الخطر هو اليهود) » .. !!!

أيها السادة : في أي أرض يحل اليهود يصبح المستوى الخلقي منحطا ، والمعاملات التجارية تجرى بصورة غير شريفة .. !!!

بقى اليهود منطوين على أنفسهم ، وظالمين فى معاملاتهم مع الناس ، وحاولوا خنق مالية الدول مثلما جرى فى البرازيل ، وأسپانيا ..

أيها السادة: بكى اليهود مصيرهم المحزن منذ أكثر من ١٧٠٠ سنة بسب طردهم من وطنهم الأم .. ولو أن العالم قدم فلسطين إلى اليهود ملكا لهم فانهم سيجدون أسبابا قوية لعدم العودة اليها .. لأنهم يبتزون الأموال .. ولا يستطيعون العيش بعضهم مع بعض .. ولابد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم من الشعوب التي لا تنتمى إلى جنسهم .. وإذا لم يطرد اليهود من الولايات المتحدة الأميركية بموجب نصوص الدستور فانهم سيفدون على بلادنا خلال المئة عام القادمة بأعداد كبيرة تؤدى الى أن يحكموا البلاد ويديروننا ، ويغيروا شكل حكومتنا .. وهى الأمور التي بذلنا نحن الأمريكيين في سبيلها دمانا وأرواحنا ، وممتلكاتنا ، وحياتنا الخاصة ..

واذا لم يطرد اليهود من بلادنا خلال مائتى عام ، فان أطفالنا سوف يعملون فى الحقول لاطعام اليهود ،، بينما يقيم اليهود أنفسهم فى قصورهم يفركون أيديهم فرحا وسرورا ..!!

انى أحذركم أيها السادة .. وأقول لكم:

اذا لم تخرجوا اليهود من أميركا الى الأبد فان أولادكم وأحفادكم سيلعنونكم فى قبوركم .. !!!

ان اليهود لا يتحلون بالمثل العليا التي نتحلى بها نحن الأميريكيين .. حتى وأو عاشوا بيننا طيلة عشرة أجيال .. ان الفهد لا يستطيع أن يغير لون جلده الأرقط .. ان اليهود يشكلون خطرا على أميركا اذا سمح لهم بدخولها .. وسوف يعرضون مقوماتنا الاجتماعية للخطر .. اذلك يجب أن يخرجوا من بلادنا .. !!

عزيزتي الأخت مرجريت تسالينني عن التنبؤات التي تقول بقرب نهاية العالم ...

ان هذه التنبؤات والأساطير ليست جديدة عند اليهود والنصارى ..قديما وحديثا .. فبعد أن قام (الكلدانيون) بتدمير مملكة (يهوذا) أثناء حكم (بختنصر) ، وبعد دمار الهيكل ونفى اليهود الى بابل بدأت تنتشر الاشاعات عن عودة الملك المخلص .. أو عودة (مسيا) وهى كلمة تعنى المسيح .. أى الممسوح بالزيت .. !!

ان صورة عودة (الملك) أو (المخلص) أو (المسيح) أصبحت جزءا من التراث المقدى اليهودي في فترة مبكرة جدا قبل ظهور المسيح (١) ..

وفى سفر (إشعيا) بعض الأشعار التي تبشر بقدوم هذا النبي المخلص ، وقيام عصر ذهبي يحكم فيه الرب هذا العالم ..

يقول (إشعيا) :

وسيحكم الرب بين الأمم ..

وسوف يخزى شعوبا كثيرة ..

وستكسر الأمم سيوفها لتجعلها محاريت ..

والرماح تصبح مناجل.

وسوف أن ترفع الأمم سيوفها بعضها فوق بعض وسيتوقفون عن تعلم فن الصرب ..

وسوف يحكم الرب ، (٢)

وبأنفاس شفتيه سوف يذبح المخادعين (٢) .. !!!

ولكن سفر التنزيل يقدم لنا شيئا جديدا حين يقول:

(ورأيت ملاكا يهبط من السماء ومعه مفتاح حفرة لا قاع لها ، وسلسلة عظيمة فى يده ، وقبض على التنين والحية الرقطاء التى هى الشيطان ، وربطه لألف سنة كاملة ، وطرده الى حفرة لا قاع لها ، ووضع عليه ختما بحيث لن يخدع الأمم والشعوب بعد

١- نقلا عن كتاب (نهاية الكرن) لجمرعة من الباحثين الأرربيين ...

٢--إشعيا ٢..٤ .

٢- إشعيا ١١ ـ ٤ .

الآن .. والى أن تتم الألف سنة وبعد ذلك سيطلق سراحه) .. !!!

الآن يمكن للانسان أن يقول دوما بأن (مسيا) جاء، وأن الشيطان في الأصفاد ..

ومن الطبيعى الافتراض أن بداية الألف سنة قد دقت مع مولد المسيح .. وهكذا عندما اقتربت السنة رقم ١٠٠٠ لميلاده كان هناك اهتياج وقلق وترقب لدى هؤلاء المعتقدين بهذه الفكرة .. ولكن تلك السنة مضت والعالم ظل كما هو لم ينقض .. !!!

ويقول (مرقس):

(ولكن في هذه الأيام بعد المحنة ستظلم الشمس ، وسيختفي ضوء القمر ، وستسقط نجوم السماء ، وسيشاهدون ابن الانسان قادما من الغيوم مع القوة والعظمة .. يقينا أقول لكم : ان هذا الجيل لن يمضى حتى تحدث كل هذه الأشبياء ، وستغرب السماء والأرض .. وفي ذلك اليوم لن تعرف انسانا ، ولا ملاكا في السماء ، ولا حتى الشمس .. فقط هناك الأب) (۱) ..

وقد مضى هذا الجيل .. واستمرت الحياة فى مسيرتها دون أن يعود المسيح .. !!! وفى انجيل (متّى) يقول (متّى) على لسان المسيح فى الاصحاح العاشر والحادى عشر:

(فاني الحق أقول لكم: لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان ...) ..

أى أن عودة المسيح مرة ثانية الى الأرض ستحدث قبل أن يكمل تلاميذه التبشير في مدن اسرائيل وقبل أن يموت بعض الذين شاهدوه حيا .. لأن من القيام هنا ـ أى من الناس الموجودين أمامي الآن ـ قوما لا ينوقون الموت حتى يروا ابن الانسان أتيا في ملكوته (٢) ..

والى الآن لم ينته العالم ..

ولم يأت السيد المسيح ..

ولم تنقطع هذه الخرافات .. !!!

^{* * *}

اسمرقس: ۱۳ ـ ۲۱ ـ ۲۷ ـ ۳۰ ـ ۳۲ .

٢ -- متى: الاصحاح العادي عشر،

وانظره كتابنا: التزوير المقدس » دار الشروق القاهرة

في ... يوم العار .. !!!

يهم وقف (ياسر عرفات) مع (رابين) في حديقة البيت الأبيض ..

لقد بدأ رابين يتحدث وكأنه (رابى) أو (حاخام) .. بينما تكلم رئيس منظمة التحرير كلاما (ميتا) لا روح فيه ولا حياة ..!!!

ترى هل كان يدرك (عرفات) أنه يوقع على وثيقة الموت .. موت فلسطين التى استشهد في سبيلها عشرات الألوف من الشهداء منهم ألوف وألوف من أبناء مصر؟! لقد يكنت با أخت مرجريت وأنا أشاهد هذه المأساة ..

وأي مسلم لم يبك في هذا اليوم الذي يدفن فيه الأمل ..

ويسقط فيه لواء القداء والجهاد في مستنقع الهوان والذل .. !!!

ان (شيمون بيريز) وزير خارجية اسرائيل رد على المعارضين لاتفاق (غزة .. أريحا) بأن هذه هي ارادة الله .. لأن (أريحا) كما يقول سفر (يشوع) :

(،،، ملعون الرجل الذي يبنى هذه المدينة ،، وليفقد بكره ،، حين يضع اسمها ،، ويفقد أبناء جميعا حين يضع أبوابها ،،) ،،

ان فلسطين قضية إسلامية ،، واسرائيل دولة دينية عنصرية ،،

فكيف وعى اليهود هذه الحقيقة .. ؟ وكيف فرط « عرفات » فى الدين .. والوطن بهذه السهولة .. ؟ !!!

* لقد عاش الدين اليهودى والشعب قروبنا طويلة دون دولة يهودية .. ويمكن استمرارهم بدون دولة .. لكن الدولة اليهودية لا يمكن أن تعيش بدون التمسك المطلق بالديانة اليهودية .. !!

* ان (شمويل يوسف عجنون) وهو من كبار المفكرين اليهود الحائز على جائزة (نوبل) في الأداب لا يخجل أن يقول:

(انه یکتب بالعبریة صدها لأنها لغة الله .. وأن کبار القادة والساسة والمنتقفین وفی مقدمتهم شازار ، وأشکول ، وبن غوریون ، ودیان ، وایبان ، وبیریز وغیرهم ممن یزعم

بعض مفكرينا انهم ملحدون هرعوا عند احتلال القدس العربية في حرب ١٩٦٧ الى حائط المبكى يجأرون بالنحيب والبكاء، وقفوا حاسرى الرؤوس بخشوع يتلون صلواتهم، وقد بلغت العصبية الدينية ببعضهم أن يدس في شقوق الجدار أوراقا صغيرة كتبوا فيها أمنياتهم .. !!!

وذكرت وكالة (الاسوشيتدبرس) غداة الاحتفال بتشييع جنازة «تشرشل » في لندن أن (شازار وبن غوريون) اللذين مثلا الحكومة الاسرائيلية في الاحتفال سارا مسافة ميل ونصف وهما الشيخان اللذان تجاوزا السبعين ورفضا ركوب العربة لأن يوم الاحتفال كان يوم سبت .. والدين اليهودي يحرم استخدام وسائل النقل في ذلك اليوم ..

وابن غوريون وغيره من القادة اليهود - جميعهم دون استثناء كانوا لا يأكلون الطعام الا اذا أعد وفقا للعقيدة اليهودية وتحريماتها الواردة في التوارة .. واليهود الى هذه الساعة يرجمون السيارات في قلب « تل أبيب » اذا سارت أيام السبت في الطرقات .. و(يوسف تيكواه) مندوب اسرائيل في الهيئة الدولية ، يعطل اجتماع مجلس الأمن ليقوم بأداء الصلاة ..

والجماهير اليهودية حين وصلت الى حائط المبكى فى السابع من حزيران المشئوم صلى بهم حاخامهم الأكبر صلاة النصر والظفر ، فُعلاً (النواح) وجلجلت الأصوات الهادرة (١) :

لقد سقط محمد .. اليوم انتهى محمد ، !!!

* * *

مرة ثانية . نعود الى التنبؤات بقرب نهاية العالم ..

يقول الله (عز وجل) ^(٢):

« ﴿ سُلَالُونَكُ عَنِ السَّاعَةِ أَيَانَ سُرَسَاهُا (٣) قَلَ أَنَّمَا عَلَمُهَا عَنْد

١- انظر كتابنا (حتى لا نخدع)، وكتاب (الله ... أو الدمار) - لـ سعد جمعة - رئيس وزراء الاردن الأسبق (رحمه الله).

٢- سورة الاعراف أية رقم ١٨٧ .

۲ - أي : متى تقوم ١١

ربى لا يجليها ⁽¹⁾ لوقتها الله هو ثقلت ^(۲) فى السموات والأرض لا تاتيكم الا بغتة يسالونك كانك دفى ^(۳) عنها قل انها عليهاعند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾..

وهكذا ـ ترين ـ يا أخت مرجريت: ان الأسلام قد حسم هذه القضية من أول الأمر ، ولم يترك الباب مفتوحا امام الدجاجلة والكذابين لتضليل الناس بهذا الوهم أو هذا الزعم ..

أما قوله (عز وجل):

« ﴿ اقتربت الساعة وانشق القهر ﴾ » (1)

فان الاقتراب هنا نسبى بحساب ما بقى من الزمن فى ضبىء ما مضبى من هذا الزمن .. أو بحساب أن ما بقى أقل مما مضبى من عمر الانسان فوق هذه الأرض ..

فالقرآن لم يحدد وقتا معينا ..

ولم يقل بأن الله تعالى سينزل ليعاقب الناس علنا ..

أو أنه سيحيل هذه الدنيا كلها دمارا وخرابا ..

أو أن عام كذا ستكون فيه نهاية العالم حتما ..

لقد أفقدت هذه التنبؤات مصداقية الكتب عند الناس .. واقرئى ـ ان شئت ـ كتاب (التوراة .. والإنجيل .. والقرآن في ضوء المعارف الحديثة) للعالم الفرنسي (موريس بوكاي) .. لقد رأيت نسخا من هذا الكتاب باللغة الانجليزيه في مكتبات (كوينز واي) و (ماربل ارش) لقد بين المؤلف في هذا الكتاب زيف معظم التنبؤات والتواريخ الواردة في الكتاب المقدس ، وقرر أن القرآن ـ وحده ـ هو الذي سلم من هذا التحريف والزيف ...

أجل .. إن في السرب قوة .. وتكنولوچيا .. وفي الغرب تقدم هائل في علوم الدنيا .. وأعجب .. ومعى الكثيرون من عقلاء هذا العالم : كيف يسير هذا (الغرب)

١-- أى : لا يظهرها ولا يعلم أمرها غيره .

٢ -- أي : تقل علمها عند أهل السموات والأرش ،

٣ - أى: مهتم بها رتعلم راتت قيامها .

٤ -سررة القمر أية رقم (١) .

مغمض العينين وراء هذه الخرافات .. !!

لقد أصبح الدين .. العلم .. القانون .. الثقافة .. السياسة .. ! حتى البيت الأبيض وداوننج ستريت أو القاتيكان أو الكونجرس أو مجلس العموم .

أصبح كله البيع والمشترون دائما يهود ، وبالسعر الذي يحديونه في البنوك ،.

اقرئی ان شنت كتاب (اسرار الڤاتيكان) الذى كتبه (ليوپولد ليدل) (١) أو كتاب (القتل باسم الله) (7) الذى ألفه (ديفيد يالوب)

هل سمعت قصة الراهبة التي مزقت صورة البابا علنا في أحدى كنائس نيويورك .. ؟ !!!

لقد أجرت مجلة (تايم) حوارا مع هذه الراهبة حول الأسباب التي دفعتها الي تمزيق الصورة ..

* سالتها المجلة : لماذا فعلت ذلك ؟

أجابت:

* لم أكن أقصد صورة الرجل شخصيا .. ولكن مقصدى كان هو الرموز التى تعمل بها الكنيسة الكاثوليكية .. فأنا أعتبرهم مسئولين عن دمار أجناس كثيرة ، وأساؤا لى شخصيا منذ كنت طفلة ..

^{*} ما وجه الارتباط بين الكنيسة وسوء تربية الطفل؟

^{*} في بلدى « ايرلندا » تجسيد لهذا العمل .. ففي المدارس الانجليكية يقوم القساوسة بضرب الأطفال وتعذيبهم ، واساءة استعمالهم جنسيا ، لقد تحكمت فينا الكنيسة وفرضت نفوذها على كل من سمح لهم بذلك .. !!!

^{*} ولكن ما علاقة ذلك باساءة تربية الطفل ؟

^{*} اننى أتحدث عن تجربتى الشخصية كامرأة ايرلندية تربت فى ظروف قاهرة الأقصى حد ممكن ..

^{*} ما نوع هذه الاساءة التي عشتها تحديدا ؟

۱ - کاتب نمساری ،

٢ - النسخة الأنجليزية .

- * جنسيا .. وبدنيا .. ونفسيا .. وروحيا .. وعاطفيا .. ولفظيا .. كنت أذهب الى المدرسة يوميا ووجهى وجسمى به عاهات ... ولم يكن أحد يملك التعقيب على دموية هذه الأفعال الشائنة .. ومن الطبيعى أن أحترق من هذه التصرفات الشائنة ..
 - * ماذا فعلت اذن ؟
- * لقد فعلت كل الأشياء من قراءة كتب ، والذهاب لأماكن اللهو ، وتعاطى الكحوليات ، وأمى كانت مدمنة هيروين ، وما حدث لى سيحدث لها كرد فعل لسوء المعاملة في الكنيسة ..
 - * هل تقصدين بذلك أنه يوجد سوء معاملة للتربية في عائلتكم ؟
- * أنا أقول بذلك حتى لو أنكروها واعتبروها أمرا مفروضا عليهم بسب التسلط الكنسى منذ طفواتهم الأولى ، وشعور الانسان بالهوان والمذلة منذ الصغر ..
- * ذلك تعريف غامض وغير محدد ،، فهل أنت منصفة فيما تقولينه بخصوص معاملة الطفل؟
- * نعم لقد كنت من الأطفال الذين وقعت عليهم الاساءة .. وهذا هو السبب الذي دفعنى لأن أفعل ما فعلت لتحطيم هذه القواعد المتحجرة التي بمقتضاها يعيش المجتمع عندنا تحت نفوذ سدنة الكنيسة الكاثوليكية ، وورثة الأمبراطورية الرومانية ..
 - * ألم تكن هناك وسيلة أخرى أفضل من تمزيق صورة البابا لشرح رأيك ؟
- * أنا فعلت ذلك كتعبير عن رفض ما يعلمونه للناس .. وفى رأيى لابد من كشف نفوذهم عالميا .. لقد فعلت ما فعلت من أجل بلدى ، وافضح الأشياء المفجعة التى ترتكبها الكنيسة عندنا وعند كل الدول التى تعيش ظروفنا نفسها .. فعدونا وعدوها واحد .. وهو (القاتيكان) الذى يمثل مجلس حرب الأمبراطورية الرومانية المعاصرة ، ويتخذ من الكنيسة ستارا لبسط هيمنته على العالم .. !!!
 - * يبدو أنك تتهمين الكنيسة بأنها رأس كل شر في العالم؟
- * نعم أنا أقرر ذلك ولدى الأدلة عليه .. بل أنا شخصيا دليل واقعى على هذا الشر .. وبرغم أننى مسيحية فاننى اعتبر الثاتيكان ضد المسيح ، وما فعلوه بأثيوبيا والصومال والشعوب الأخرى دليل على تأمر الثاتيكان على العالم كله .. اننى أوضح دليل

منذ طفولتى .. لقد كنت أتجرع الخوف بين جدران الثاتيكان المليئة بالفزع .. علمونا الكذب .. وعليهم أن يواجهوا الكذب بالحقيقة ان استطاعوا .. !!!

* ألم تخجلي عندما قابلك أنصار البابا وزملاؤك في الكنيسة بعد تمزيقك للصورة؟

* معظمهم كان يهنئني على شجاعتي ، ومسرورا مما فعلت ..

* * *

يقول القس (ليم لاهاى) مؤسس ما يسمى بالأغلبية الاخلاقية في الولايات المتحدة .. مقول عن البابا والقاتيكان:

ان البابا هو عدى المسيح ، ورجل مخادع ، وحليف للشيطان .. ،أن الكاثوليكية انحدرت من صلب الشيطان (لوسيفر) .. !! وأن الآباء الكاثوليك يقومون باغتصاب الفتيات وهن أمامهن على كرسى الاعتراف .. !!!

* * *

لقد تخيل الكاتب الروسى (ديستوفسكى) فى احدى رواياته أن المسيح عليه السلام عاد الى الأرض ،، فوعظ الناس ، وصنع المعجزات وأقبل عليه الضعاف والمرضى يطلبون منه الرحمة والعون ،، وفجأة يظهر رئيس (ديوان التفتيش) أو ـ البابا ـ بلغة هذا العصر فيشير الى الحراس والجند أن يقبضوا عليه ويضعوه فى السجن ، !!!

وفي المساء يذهب اليه المفتش الأعظم في السجن ويقول له :

انى أعرفك ولا أجهلك .. ولهذا سجنتك .. قل لى : لماذا جئت الى هذا .. ؟ !!!

لماذا تلقى العثرات والعقبات في طريقنا .. ؟ !!!

ثم يقول له :

انك كلفت الناس ما ليس لهم به طاقة .. كلفتهم بأشياء لم يستطيعوا القيام بها .. ولكنا عرفناهم ، وأعفيناهم من كل ما أمرتهم به .. ثم تجىء بعد ذلك لتفسد علينا ..!!!

ان الحرية حمل ثقيل يصعب على الانسان حمله .. لهذا سلبناها منه وأرحناه منها .. فلماذا تحاول أن تردها اليه .. ؟ !!!

لقد منحتنا السلطان قديما .. وليس لك أن تسترده ، أو تحرمنا منه اليوم .. !!! فاترك لنا هذا الانسان فنحن أعرف به منك .. !!!

وارجع من حيث أتيت والا سلطنا عليك هذا الانسان ، وسترى أن الشعب الذى قبل قدميك يأتى الينا غدا ليطالبنا بالتخلص منك .. !!!

* * *

أما .. بعد : يا أحت مرجريت ..

ففى ذاكرتى قصة عمرها أكثر من نصف قرن .. ففى (كتاب القرية) أملى علينا (العريف) قصة (جرو) ذئب عثر عليه أحد الرعاة فى البادية بين الحياة والموت .. فأشفق عليه هذا الراعى الطيب ، وحمله الى خيمته ليعيش آمنا من الموت والجوع والبرد .. كانت لهذا الراعى شاة حلوب مترعة باللبن فأقبلت على هذا الجرو واتخذته لها ابنا ، وسلمت اليه نفسها ليرضع ما شاء نهارا أو ليلا .. ويوما بعد يوم بدأ هذا الجرو يسمن ويقوى وبدأت مخالبه وأنيابه تطول وتنمو .. وذات يوم عاد الراعى من رحلة له فى البادية .. فوجد هذه الشاه غارقة فى الدم ، ووجد هذا (الجرو) ينهش جثتها من اللحم الى العظم .. اقد تذكر (الجرو) فجأة أنه « ذئب » .. ونسى صنيع الراعى وشاته التى أنقذته من الموت ..

وقصة الغرب مع الأسلام يا أخت (مرجريت) هي .. هي .. قصة هذه الشاة مع هذا الذئب .. !!!

الرسالة الخامسة

محن لنحدن إلحي القاهرة

نور الإسلام

أخى في الإيمان ..

سوف تفاجأ هذه المرة بمن يكتب اليك .. اننى ـ أنا ـ نور الإسلام زوج مرجريت ..!!

وقبل أن يشطح خيالك بعيدا .. أو يخطر ببالك ما ليس صحيحا ..! فانى أبادر لأشرح لك السبب في هذا التحول .. وأفسر أحداث هذا التغيير ، وهذا التطور ..

اننى الوحيد - الموجود الآن في البيت .. فالعم (ويليام) سافر مع الأخت (چوليا) الى « استنبول » في تركيا .. وقد أعلنا اسلامهما هناك في مدينة (قونية) .. وأطفالنا في المدرسة .. أما زوجتي (مرجريت) فقد خرجت لزيارة والدتها في مستشفى « همر سمت » - بعد تعرضها لأزمة قلبية ..

لهذا لم تجد مرجريت وقتا للكتابة اليك .. ثم انها خائفة من أن تموت والدتها قبل أن تلحق بقافلة الإيمان في هذا البيت .. !!!

البروفسورة (شيرلى) تدخل على الآن .. لقد تعجبت من أمر هذه السيدة في الأيام الأخيرة .. فهى كما تقول لم تعد تشعر بوحشة .. والحياة أصبح لها معنى .. والكون يتراسى أمامها في جمال وروعة ..لقد ولدت البروفسورة من جديد فعلا ..

ومنذ يومين ـ كما أخبرتنى ـ دعيت للمشاركة فى قداس على روح أحد أقربائها .. ففوجىء هؤلاء الأقارب برفضها الذهاب الى الكنيسة لأنها ترى (المسجد) هو المكان الوحيد الذى تنعم فيه بالهدوء والسكينة .. !!!

العائلة ستغادر (لندن) قريبا للاقامة في (كمبردج) لقد اشترينا هناك بيتا جميلا في (نيوتاون) وقد كان هذا القرار صعبا على (العمة كريستين) والعم (ويليام) .. إن مدينة (لندن) لم تعد مدينة مريحة .. والحياة أصبحت فيها صعبة .. وان تمضى أشهر حتى نغادر (هامستد) انه قرار صعب كما قلت .. ولكنها ارادة الله أيها الأخ المحب ..!!

كان أسفنا عميقا حين علمنا بوجودك فى (لندن) دون أن نراك .. لا تتصور ما قالته مرجريت بعد أن تحققت من هذا الخبر .. فقد كان من رأى مرجريت ألا نغادر لندن الى مدينة (برايتون) قبل حلول أول اكتوبر .. لقد أصبحت مرجريت على درجة عالية من الشفافية التى لم يعرفها من قبل أهل هذا البيت الذى طرق الالحاد بابه أكثر من مرة ..!!

* * *

وقد عدت من الولايات المتحدة قبل أسبوعين .. كنت قد سافرت إلى نيويورك لتصفية بعض أعمالي هناك .. وقد قمت بزيارة إلى إسرتى في ولاية (مينو سوتا) وهناك سمعت عن أغرب مأساة يرتكبها بشر .. وماذا تقول عن هذه المأساة بعد أن تعرف أن بطلها « أب » !! وأن الضحية فيها فتاة .. أو بنت .. !!

ان المأساة لا تزال حية الى هذا اليوم بالرغم من مرور حوالى خمس سنوات .. إن والدتى لا تتمالك دموعها حين تستعيد تطوراتها البشعة .. !! كما تتقلص عضلات وجه أبى كلما سمع بهذه القصة :

وكما يقول زوج أختى السيد : (وواتر)

لقد فوجئت أسرة (ج - ا - رير دون) باختفاء الابنه الجميلة (سالى) التى امتازت بالتفوق والوداعة ، وهى لا تزال فى الثالثة عشرة من عمرها .. لم تعد من المدرسة .. ومر يوم ويومان ولم تظهر .. وأبلغ والدها (چون) البوليس والنيابة العامة وهو فى حالة هلع على فقد ابنته .. انه فى الثامنة والثلاثين من العمر .. وهو يعول تسعة أبناء .. خمسة من زوجته الأولى التى انفصل عنها بالطلاق ومن بينهم (سالى) التى اختفت .. وأربعة هم أبناء زوجته الثانية .. والرجل مشهور فى القرية الصغيرة (تعدادها ١٣٠٠ شخصا .. !!) بأنه مجد فى عمله (ميكانيكى) وقادر على الصرف على الأسرة الكبيرة .. والقرية نائية .. محاطة بالغابات .. ويقصد اليها السائحون من حين إلى حين لناظرها الطبيعية الأخاذة .. وكان كل شيء هادئا فى القرية حتى اختفت (سالى) .. !!

وتجمع المتطوعون للبحث عن (سالى) ، وتألفت لجنة لذلك من الرجال والنساء لهذا الغرض .. وكان طبيعيا أن تختار اللجنة (چون) والد (سالى) ليرأس اللجنة .. ويشرف على التبرعات التى تقدم بها الناس الطيبون للصرف على عمليات البحث .. وقررت اللجنة مكافأة (ستة الاف دولار) لمن يرشد عن معلومات تفيد في العثور على (سالى) .. !! وكان حديث القرية في الليل والنهار هو قصص البحث عن (سالى) .. فاهرة

جديدة فوجئت بها القرية التى يندر أن تقع فيها جريمة سرقة .. !!! .. وظهرت الاقتراحات العديدة ، لكى تتجنب القرية وقوع مثل هذا الاختطاف فى المستقبل .. وكان والدها (حيون) يظهر على شاشة التليفزيون لمناقشة هذه الاقتراحات مع رئيس الشرطة وممثل النيابة العامة .. والكل حزين على فقد الجميلة الوديعة (سالى) .. !!!

وفجأة .. وبعد اسبوع كامل من البحث الفاشل عن (سالى) ذهب الأب (چون) الى قسم البوليس ، واعترف أمام دهشة وذهول الجميع انه قتل ابنته (سالى) وأخفى جثتهافي حقل بعيد عن القربة .. !!!

وأوضح الأب السبب الذي دفعه الى قتل ابنته ..

لقد كان يمارس معها شذوذه الجنسي منذ خمس سنوات ..

وقال:

انه فعل هذه الدناءه معها أكثر من ستين مرة .. ولكنها في الشهر الأخير أعلنت الرفض ، وبدأت تقاوم رغباته الحقيرة ، ويوم ارتكاب الجريمة كانت عائدة من المدرسة سيرا على الأقدام في الطريق بين الحقول .. وكان هو عائدا في سيارته من عمل خارج القرية .. أوقف السيارة . وحمل (سالي) بين يديه الى حقل بعيد ، وحاول أن يشبع معها نهمه المجنون ، وقاومت بشدة .. فما كان منه الا أن ضربها على أم رأسها بقطعة من الحديد ، ووقف يراقبها وهي تنزف الدم حتى فقدت الروح ، ثم حمل الجثة ، وحفر لها في الحقل وردمها بالتراب .. !!!

وفي احدى كراسات (سالي) بالمدرسة وجد البوليس خمسة سطور كتبتها تقول:

« (أرجوك لا تقتلني .. لا تقتلني .. انني أريد أن أعيش) » .. !!!

وقالت زوجة أب (سالي) في دهشة : انها لم تعرف فيه أبدا هذا الشنوذ ..

وقال أهل القرية والدموع في عيونهم والأسبى في كلماتهم :

(هل يمكن أن يفعل أب بطفلته هذا الجرم البشع .. ؟!

اننا نسمع عن جرائم شاذه عديدة في المدن الكبيرة الصاخبة حيث تتفكك روابط الأسرة .. ولكن كيف يحدث هذا في قرية أمنة كل من فيها يعرف بعضهم البعض ، وكانهم أسرة واحدة ؟؟ !!!) »

* * *

وقد اعتقل البوليس سيدة علقت عددا من الأطفال في حبل واحد .. لم تعلق

اجسادهم .. انما رؤسهم فقط .. وقد انفذت سلكا ساخنا في عيون الأطفال ، وسجلت ذلك بالألوان على فيديو كاسيت .. !!!

* * *

وفي أمريكا اعتقل البوليس رجلا وزوجته ، وقد ذبحا أطفالهما وقدماهم طعاما لعدد من الرجال والنساء .. يأكلون ذلك وهم يعرفون ما الذي يأكلون .. ثم يقومون جميعا بذبح بعضهم البعض والكاميرات الضخمة تسجل ذلك في ألوان زاهية صافية ، ويعرضون هذه التسجيلات سرا للمصابين بالشنوذ النفسى والعقلى .. أي للذين يجدون المعنوبة في العذاب .. وللذين يجدون المتعة الجنسية في موت الآخرين ، وصراخ الأطفال ، ودماء الأبرياء .. !!!

* * *

وفي صحيفة (وول ستريت جورنال) عددها الصادر يوم ١٧ ابريل ١٩٩٣م كتبت تقول هذه الصحيفة :

(ان احدى السيدات ارتكبت ١١٥ جريمة جنسية ، وكان من بين ضحاياها عشرون طفلا في روضة أطفال تابعة لاحدى الكنائس .. !!!

وكان مبنى روضة الأطفال يقع فى الكنيسة نفسها التى نادرا ما تخلو من المصلين .. وقد أصدرت المحكمة حكما يقضى بسجن السيدة مدة ٤٧ عاما ..!!)

* * *

ان في الولايات المتحدة أكثر من ٩,٠٠٠,٠٠٠ تسعة ملايين من الشواذ .. وفي الجيش الأمريكي وحده يوجد حوالي ٢٠٠,٠٠٠ مائتي ألف شاذة وشاذ (١) .. !!!

وفى الولايات المتحدة يوجد ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ « خمسة وعشرون مليونا » من مدمنى المخدرات بلغ ما ينفقونه فى العام الواحد ١٨٥,٠٠٠,٠٠٠ مائة وخمسة وثمانين مليارا من الدولارات .. !!!

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية لهذا العام الى أن معدلات الحوادث في الولايات المتحدة في تزايد مستمر على مدى الـ ٣٠ عاما الماضية ، والمعدل المرتفع لحوادث القتل في أمريكا الذي يصل الى أضعاف الدول الغربية الأخرى يجعل واشنطن تفوز بلقب (عاصمة القتل في العالم) ..

١ - انظر مجلة (تايم) عدد ٨ فبراير سنة ١٩٩٢ م ..

وفى أوساط المراهقين والعاطلين انتشرت الأسلحة بشكل رهيب ، ويتيح الدستور الأمريكى حرية امتلاك الأفراد للأسلحة .. وقد تزايدت أعداد المقبوض عليهم من المراهقين لارتكابهم جرائم عنف ..

ويشير مكتب التحقيقات الفيدرالية الى أن أكثر من ٢٢٠٠ شمس تحت ١٨ سنة قتلها عام ١٩٩١م، وأن حوالى ٦ ألاف شاب يقتلون كل عام فى أمريكا .. وتفيد تقارير وزارة العدل الأمريكية أن مليون شاب تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ١٧ سنة تعرضوا للاغتصاب، أو السرقة، أو اغتيلوا بواسطة من هم فى مثل سنهم .. وذلك خلال الفترة من عام ١٩٨٧م الى ١٩٩١م ويؤدى اللهو بالمسدسات والأسلحة النارية الى وفاة فرد من كل أربعة أفراد فى صفوف الأمريكيين فى العشرينات من العمر حسب ما جاء فى احصاء المركز القومى للاحصائيات الصحية .. وتقدر بيانات الرابطة القومية للتعليم أن هناك ١٠٠ ألف طالب يذهبون الى المدارس وهم يحملون المسدسات .

ومن نيويورك الى لوس انجلوس .. ومن شيكاغو الى ميامى تنتشر عصابات الأحداث .. ويبلغ عدد الأحداث الصغار الأعضاء في العصابات في مدينة لوس انجلوس وعددها أكثر من خمسين ألف مجرم . !!!

ويزيد عدد العصابات في مدينة كاليفورنيا وحدها على ١٠٠ عصابة ، وكل عصابة في العادة تختص بمنطقة معينة ، وتحمى مجال نفوذها من اعتداء العصابات الأخرى ويستغل الأحداث عادة في تجارة المخدرات ـ الأكثر ربحا ـ وتجارة الكوكاكين من أكبر برامج التوظيف لشباب المدن في الولايات المتحدة الذين لا يجدون عملا .. بل يقدر عددالأطفال الذين يذهبون للنوم وهم جوعي بحوالي ١٣ مليونا .. وبمجرد انضمامه الي العصابة يجد من الصعوبة عليه التخلي عن حياة الترف بالمقارنة مع البطالة أو العمل الذي لا يوفر غير أجر محدود فقط ..

ولم يتوقف العنف في أمريكا عند الأطفال .. بل امتد الى الفتيات أيضا .. وتشير الاحصائيات الى أن ١٥ ٪ من الجرائم التي ارتكبتها الفتيات كانت جرائم عنوانية ..

وفى عام ١٩٩٢م ارتفع الرقم الى ٣٨ ٪ وقد اقتصت الفتيات عالم الاجرام الذى كان مقصورا على الرجال لفترات طويلة .. حيث تم تشكيل العديد من عصابات النساء .. والملفت للنظر أن تلك العصابات تظهر قدرا من العنف لا يقل عن عنف

الأولاد ، وهن يرتكبن كافة الجرائم ، ويقمن باطلاق النيران ، والطعن بالفناجر ، والقتل بلا أدنى تردد .. ويحمل النظام الأمريكي تراثا بالغ العداوة تجاه الفتيات .. فهن عرضة أولا للاغتصاب .. ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية لهذا العام إلى أن ٢٠ ٪ من كل فتيات أمريكا يتعرضن لاعتداءات جنسية مرة واحدة على الأقل في سن الطفولة وكذلك الضرب المتكرر من الشباب ..

وتعامل المرأة كمخلوق (درجة أدنى) على مستوى الأجور ، وفرص الترقى الى وظائف أعلى .. !!

وتقول احدى الفتيات: انها اضطرت الى حمل المسدس فى مدرستها بعدما تغاضى ناظر المدرسة عن الاستجابة لشكواها بتكرار اعتداء الاولاد عليها بالضرب ..!!

* * *

وفى الآونة الأخيرة صدرت ثلاثة كتب خطيرة فى الولايات المتحدة .. الكتاب الأول اسمه (اضطربات وكوارث) له (بول كنيدى) ، والكتاب الثانى اسمه (حول التل الصخرى) له (چورج كينان) ، أما الكتاب الثالث فاسمه (نحن رقم واحد) له (اندرو شابيرو) .

فى هذه الكتب الثلاثة الصادر فى أميركا والتى ألفها أمريكيون مخلصون حريصون على أميركا .. فى هذه الكتب الثلاثة يرى هؤلاء المفكرون ان بوادر انهيار الولايات المتحدة أصبح قريبا .

* * *

وقد نشرت صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصار يوم الثالث والعشرين من اكتوبر لعام ١٩٩١م مقالا تحت عنوان:

(لماذا لا يكون الله امرأة .. بدلا أن يكون يكون رجلا ؟ ١١١)

انى استغفر الله من كتابة الكفر !!! واكنها الحقيقة المرة التي لا شفاعة فيها ولا عدر .. !!!

صحيح أنه لا يزال في الفرب أفراد متدينون .. ولكنهم شواذ بين هذه الكثرة .. وكما يقول (چون جنتر) في كتابه (في داخل أوروبا) .

إن الانجليز يعبدون بنك انجلترا ستة أيام في الاسبوع .. ويذكرون الله في الكنيسة يوم الأحد فقط .. !!!

وحتى هذا القول لم يعد له واقع فى حياتنا المعاصرة .. فالكنائس معروضة للبيع فى أماكن كثيرة .. ولا تندهش اذا قلت ان بعضها قد تحول الى بارات ومراقص .. !!! وفى أحسن الأحوال إلى مخازن أو (سوپر ماركت) .. !!!

(إن الحضارة الغربية لا تجحد الله صراحة .. ولكن ليس في نظامها الفكرى موضع لله في الحقيقة) ..

يقول الاستاذ (جود) رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس في جامعة لندن :

(سنالت عشرين طالبا وطالبة كلهم كانوا في أوائل العقد الثالث من أعمارهم:

كم منهم مسيحى بأى معنى من معانى الكلمة .. فلم يجب بـ (نعم) الا ثلاثة فقط .. وقال سبعة منهم : انهم لم يفكروا في هذه المسألة أبدا ..

أما العشيرة الباقون فقد صرحوا بأنهم معانون للمسيحية على طول الخطي الأنهي

* * *

ان الحضارة الغربية المادية تنحدر بسرعة الى الهاوية ، وان الأمة التى لا نصيب لها في التوجيه السماوي ، والتنزيل الالهي غاية نبوغها الاستفادة من الكهرباء والبخار ...

إن المدنية التي تتحكم فيها الآلات ، وتسيطر فيها الصناعة تموت فيها القلوب ، ويقتل فيها الحنان والرفاء ..

إن شعار الحضارة المادية هو الغارة على الانسانية ..

إن شعار هذه الحضارة هو الفتك ببني آدم الذي تقوم عليه تجارتها ..

إن أساس هذه الحضارة ضعيف منهار ، وجدرانها من زجاج لا تحتمل صدمة ...

إن الفكر المارد الذي ازاح الستار عن قوى الطبيعة أصبح بمجموعه يهدد وكر الغربيين ومهدهم ..

ان العصر يتمحص عن عالم جديد ، وأن العالم القديم الذي حوله الغربيون مكانا القمار (يقامر فيه بأمن العالم وكرامة الأمم) يلفظ أنفاسه (١) .. !!!

أخـوك نورالإســلامر

١ - الاخ نور الإسلام من المتاثرين بشر العلامة الدكتور محمد اقبال . ولهذا ختم رسالته باحدى قصائده ..

الرسالة السادسة

محن الأخت مرجريت إلى الأميسر تشارلعز ولي العمد وأميسسر ويلز

اسمى « مرجريت روى » بريطانية من سكان لندن صحيح إننى مسلمة غير أن هذا لا يغير من الأمر شيئا .. كما لا يعنى انفصالى عن الوطن الأم .. فحب الوطن من الإيمان كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم .. والإسلام ـ كما عرفته ـ هو طوق النجاة لمحنة شعوبنا فى الغرب .. ليس فى بريطانيا وحدها .. بل لكل شعوب هذه الحضارة التى فقدت مصداقيتها فى كل شيء .. وقد سبقنى إلى الإيمان بهذه الحقيقة عشرات الألوف من بنى وطنى .. أى فى بريطانيا التى يعيش فيها أكثر من مليونى مسلم يحملون جنسية هذا الوطن .. كما سبقنى إلى الإيمان بهذه الحقيقة وهذه الرؤية مفكرون كثيرون من بريطانيا .. وغير بريطانيا .. كان من آخرهم الدپلوماسى الألمانى « مراد هوفمان » ..

ولهذه الرسالة التى أوجهها إلى سموك قصة .. فقد طلب « أخى » محرر هذا الكتاب أن أرسل إليه بنص محاضرتك .. التى ألقيتها فى جامعة أكسفورد والتى أنصفت فيها الإسلام بقدر ما تعرفه عن هذا الدين الذى تحتاج دراسته لمزيد من الجهد والوقت .. لقد فكر محرر هذا الكتاب فى كتابة رسالة خاصة إليك .. غير أنه وافقتى فى الاكتفاء وإهداء « كتابنا » هذا اليك لسببين رئيسين :

أولهما: لأن هذا الكتاب قد تناول ما تناولته في محاضرتك القيمة في جامعة أكسفورد.

وثانياً: لأن هذا الكتاب أفاض في شرح العلل والأمراض التي تعانى منها شعوب الغرب، وكشف بالوثائق والمستندات أبعاد هذه المؤامرة التي تستهدف الإسلام والمسلمين .. بحق .. أو بغير حق ..

* * *

إن التاريخ - يا صاحب السمو - هو خير معلم .. وبورة الحضارات يعترف بها كل مفكر .. وكل مؤرخ .. وما كتبه « توينبى » عن الإسلام - بالرغم من تعصبه - يؤكد انتصار الإسلام فى النهاية على كل من أرادوا به الشر .. فالإسلام هو رسالة الله الأخيرة إلى عموم البشر .. ولن ينتصر الشر على الخير مهما تكن قوة هذا الشر .. وفيما وقع في الاتحاد السوڤييتي خير شاهد على صدق هذا القول!! .

وإنه لمن العار ـ كما يقول مفكرنا العظيم ـ كارليل (١) أن يصفى أى إنسان متمدين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين بأن دين الإسلام كذب .. وأن « محمداً » لم يكن على حق .. لقد أن لنا أن نحارب هذه الادعاءات السخيفة المخجلة .. فالرسالة التى دعا إليها هذا النبى العظيم ظلت سراجاً منيراً طوال أربعة عشر قرناً لمئات الملايين من الناس .. فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التى عاشت عليها هذه الملايين وماتت اكنوبة كاذب .. أو خديعة مخادع ؟ !! لو كان الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة سخفاً وعبثاً ، وكان الأجدر بها ألا توجد أصلاً !!! ..

* * *

ترى .. هل يعى ذلك رئيس وزرائنا (چون ميچور) ووزير خارجيتنا (دوجلاس هيرد) وهل يصحو ضميرهما الذي « مات » على صوت الحقيقة التي أعلنها سموك في جامعة « أكسفورد » .

وهل يتخذ مجلس العموم موقفاً حاسماً وواضحاً من جرائم وحروب الإبادة التى يتعرض لها المسلمون على أيدى الصرب ،، والمتعصبين في الهند بل في مكان في الشرق أوالغرب!!!

المخسلصة (مرجريت روى)

١ -انظر نص هذا الكلام في كتاب « الابطال » الذي كتبه كارليل ، وترجمه الى العربيه محمد السباعي ،

فهرست موضوعي للكتاب

- * .. اعترافات ابي جهل ،
- * صور من الجهالة والحقد،
- * من هي الأخت « مرجريت »
- * هل تشرق شمس الإسلام من الغرب ،

الرسالة الأولى من ،، لندن ،، إلى ،، القاهرة منفحة-١٧

- * خواطر مشتركه عن مدينة نيويورك ،
 - * لماذا أصبح أبوها .. ملحدا .. ؟
- * شياطين .. وذئاب .. في ثياب الكهنة ..
- * فسياد الكنيسة . وانعكاسياته في المجتمع ،
 - * ماذا تقول مجلة تايم ؟
 - * كنيسة ، ومقر لاتحاد للشواذ !!!
 - * اعترافات يخجل منها الشيطان ..
 - * سجل العار في البوسنة والهرسك ..
 - * اعترافات مجرم ،،
- * اغتصاب ٥٠,٠٠٠ « (خمسين الف) » فتاة مسلمة ..
 - * لمن تدق أجراس عيد الميلاد ..

- * السيح .. المطلقم .. !
- * الأمم المتحدة .. وجريمة التستر .. والصمت ..
 - * الإسلام .. هو العدو ..
 - * البحث عن الخليفة المعتصم في سراييڤو!
 - * صحف الغرب .. تدق طبول الحرب ..
 - * كن مجرما .. ولا تكن مسلما ..!
 - * لماذا تغيرت « (چوليا) » أخت مرجريت ..
- * انتصار الإيمان في أسرة « (مرجريت) » ..

الرسالة الثانية : من .، القاهرة .، إلى .، لندن صفحة ٣١ - ٣١

- *لا جديد يا أخت مرجريت ..!
 - * محمد أسد يكشف السن ،،
- * القانون النولي لا يعترف بوجود المسلمين ..
- * بيتر مانسفيلد .. والجهل العام عند شعوب الغرب ..
 - * قصة مدرسة امريكية ،،
 - * الراهب والمصيبة الإسلامية ..!
 - * شهادة حق من الكونت هنري كاسترى ..
 - * كيف انتشرت المسيحية في العالم ..
- * الاعدام والحرق .. هو الاسلوب المفضل عند المسيحيين ..
 - * ماذا قالت ملكة انجلترا .. وماذا قال مارتن لوثر ..
 - * حروب الابادة .. باسم المسيح ..

- أمريكا تحتفل بمرور ٥٠٠ عام على اكتشافها ..
- * ٢٠٠ « مائتا » مليون من البشر قتلوا على ايدى المستوطنين الأوائل ..
 - * المسلمون هم اول من اكتشف أميركا .. ؟
 - * ماذا يقول الدكتور « ارفنج » عن هذه الحقيقة .
 - * ثلاثون مليونا قتلهم ستالين ..
 - * قصة الاسترقاق ،،
 - الفلاسفة ذوق القلوب .. السوداء ..
 - * الكنيسة هي رأس الأفعى في هذه المأساة ..
 - * أن تكون أسود .. فلا ثمن لك .:
 - * في أمريكا .. امتنان .. لا أمه واحده ..
 - * هذا هو الإسلام ،،
 - * قصة اليهودي الذي برأته السماء ..
 - * قصة قاضى مسلم .. مع أمير مسلم ..
 - * تسامح الإسلام ... لم تعرفه الاديان الأخرى ..
 - * الأمم المتحدة ،، التي كانت ،، ا
 - * قصة ناجورنو كاراباخ ،، وقبرص ،، وكشمير ،،
- * لهذا السبب يريدون القضاء على البوسنة والهرسك ..
 - * بريطانيا .. هي العدو التاريخي للمسلمين ..

الرسالة الثالثة : من .. لندن .. إلى .. القاهرة صفحة - ٥٠

- * فضيحة في حديقة « هايد بارك » .
 - * قصة القس والحاخام ...
- * اعتراض وسخط من « البروفسورة شيرلى » على القس المزور ..!
 - * تزرير الكتاب المقدس وتحريفه ..
- * ماذا يقول اليهود عن المسيح ،، وماذا قال المسيحيون عن اليهود ،،
- * نور الإسلام ... يتسلل إلى قلب البروفسورة « في ماريل أرش » ..!
 - * النبى المزيف « ديفيد » .. وقرب نهاية العالم ..
 - * اعترافات شفارت تسناق ،
 - * الإسلام يزحف إلى قلب « وليام » والد مرجريت ..
 - * قصة اللورد هيدلي ..
 - * جرايا .. تذهب إلى المسجد .. !!
 - * أنباء سارة عن انتشار الإسلام في بريطانيا ..

الرسالة الرابعة : من ،، القاهرة ،، إلى ،، لندن صفحة ٥٠

- * رسالتان من لندن وهمبورج ..
- * العلامة الندى ... يتنبأ .. !!
- * فضيحة في صحف الغرب ..

- *حوار في سالزبورج ،،
- * ميكي ماوس يهاجم الإسلام .. !!!
 - * ماذا يحدث في بلاد عقربة ؟ !!
 - * كيف نشأت الأصولية .. ؟
- * القاتيكان .. هو الأصل .. والمصدر ..
 - * حتى مارتن لوثر ..!
 - * الكنسبة وإحراق العلماء ..
 - * البابا ... والفاتيكان ..
 - * الزيارة التي كشفت النقاب ..
- * عودة الشعوذة الى الولايات المتحدة ،،
- * كيف استقبل البابا في بلاد العمسام ؟
 - * الدرافات تظهر من جديد ..
- * حوار باحث باكستاني مسلم . مع فتاة أمريكية ..
 - * البابا .. لا يعترف بعمل المرأة ..
 - * الخدعة الكبرى التي كشفها احمد الماوردي ١٠٠
 - * حقيقة « الأصواية » عند المسلمين ..
 - * معنى لا إله إلا الله !!!
 - * أوروبا .. هذا التلميذ العاق الجاحد ..!
 - * كيف كنا ،، وكيف كانوا ،، ؟
- * من الذي أخرج أوروبا من نفق الجهالة والتخلف ..

- * المسلمون هم اساتذة هذه الحضارة ..
- * اعترافات المنصفين من كبار مفكرى الغرب ..
 - * اسرائيل .. !!
 - * خرافات وأساطير ...
 - * لن كانت فلسطين .. ؟
 - * الحرب النووية التي يبشر بها الانجيليون ..
 - * المسيح .. وخراب العالم ..
 - * اسرائيل .. الملعونة . على لسان المسيح ..
- * لقاء عاصف بين البابا « بيوس العاشر » وهرتزل ..
 - * اسحق رابين يتعمد اهانة كارتر ..!
 - * الوثيقة الخطيرة التي اخفاها اليهود ...
 - نهاية الكرن .. متى تجيء ..
 - * تنبؤات لم تتحقق ...
 - * يوم العار ، في واشتطن ، !!
- * كيف تكلم الحاخام رابين ،، وكيف تكلم رئيس منظمة « التحرير » ، !
 - * التوراة .. وتصرفات رعماء اسرائيل ..
 - * الإسلام .. ونهاية العالم ..
 - * كل شيء للبيع في أقطار الحضارة الغربية ..
 - * عودة إلى جرائم القاتيكان ..

- * قصة الراهية التي مزقت صورة البابا ..
 - * اعترافات قس ..
 - * كيف يحرفون الكتب والنصوص ..
 - * المحاكمة الثانية للمسيح ..!
 - * قصة من « كتاب القرية » القديم ..

الرسالة الخامسة : من .. لندن .. إلى .. القاهرة صفحة ١١١

- * « نور الإسلام » يكتب .. ولماذا ؟
- * جوايا ووالدها يعلنان إسلامهما في تركيا ..
 - * اعترافات « البروفسورة شيرلى » ..
 - * الأسرة تنتقل إلى كمبردج ..
 - * زيارة إلى الولايات المتحدة ..
 - * مأساة سالي التي هزت أميركا ..
 - * جرائم تستحى منها الجرائم ..!
 - * المرأة السفاحة ..
- * رجل وامرأة يذبحان أطفالهما لاقامة وليمة ..!!!
 - * فضيحة في مدرسة كنسية ..
 - * الولايات المتحدة في طريق النهاية ،
- * ثلاثة كتب ... وثلاثة مؤلفين .. يؤكنون هذه الحقيقة ..
 - * الاحصائبات المخيفة والرعب القاتل ..

- * النساء .. يطالبن بأن يكون الله امرأة .. كما تقول صحيفة التايمز!!!
 - * الدين في أوروپا .. كما يراه استاذ جامعي ..
- * اقتراح بحرق جميع نسخ الكتاب المقدس .. لتشغيل المسانع بدلا من الفحم .. !!!

الرسالة السادسة : من الأخت مرجريت إلى صفحة ١٢١ الأمير تشارلز ..

من مسلمة إنجليزية ١٠ إلى ١٠ الامير تشارلز

كان لشجاعتكم الفائقة في الدفاع عن الإسلام صدي عميق في قلوب أكثر من الف ومائتي مليون مسلم ومسلمة ينتشرون في أرجاء هذه الأرض .. لقد كشفت محاضرتكم الغشاوة عن أعين الباحثين عن الحق ، كما كان لإعترافكم بالدور الذي أسهمت به الحضارة الإسلامية في نهضة أوروپا الحديثة صفعة على وجوه أولئك الذين يتهمون المسلمين بالتخلف والجهل .

لقد أثبتم _ بالدليل القاطع _ أن كل مايقال عن الإسلام والمسلمين _ في بلاد الغرب _ خرافة وكذب ، وأن الحضارة الإسلامية لم يكن لها مثيل فيما أسدته إلى الإنسانية من إخاء وتسامح .

وانه من العاركما يقول مفكرنا العظيم «كارليل» أن نصغي إلي قول القائلين بأن دين الإسلام كذب ، أو أن « محمدا » لم يكن على حق ..!!

إن التاريخ ياصاحب السمو هو خير معلم ، ودورة الحضارات يعترف بها كل مؤرخ ومفكر ، وما كتبه « توينبي » عن الإسلام ، وسمو مبادئه الصالحة للتطبيق في هذا الزمان ، يؤكد إنتصار الإسلام في النهاية فالخير والشر في صراع منذ الأزل ، ولن ينتصر الشر على الخير مهما تسلح به الشر من آلات الدمار والقتل . وفيما وقع بالإتحاد السوقيتي ألف دليل . ودليل على صدق هذا القول .